جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا

طلاق الوالدين و ظهور الاكتئاب لدى الأبناء المراهقين

دراسة ميدانية لأربع حالات بثانوية زرقاني لحسن

(مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير في علم النفس الأسري)

من إعداد الطالب:
كرماس جمال

تحت إشراف الأستاذة:
كبداني خديجة

السنة الجامعية 2014 - 2015

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي و تعبي فيما يخص هذا العمل المتواضع إلى كل الأطفال و المراهقين الذين يعانون مرارة التفكك الأسري و طلاق الوالدين، و الظروف الاجتماعية الصعبة بالدرجة الأولى.

كما أهديها إلى أعز ما عندي في الوجود الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما و يجعلهما لي كالشمعة التي تنير لي الطريق إلى النجاح بمشيئة الله سبحانه و تعالى، دون أن أنسى أخي و أخواتي كل واحد باسمه و أبناء أختي أمين، آية، و رياض، و إلى كل من يحمل لقب كرماس و بوحسون.

و كذلك جميع أصدقائي و زملائي في مشواري الدراسي خاصة: محمد، جمال، رياض، وسام، نادية، هواري، أسامة، وافي، علي ...

و إلى كل طلبة ماستير 2 علم النفس الأسري دفعة 2015، دون أن أنسى طلبة علم النفس العيادي دفعة 2010.

و إلى كل إنسان يقدِّر و يفهم معنى الصداقة.

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في هذه المذكرة و على رأسهم الأستاذة المحترمة كبداني و التي تشرف على تأطيري في مذكرة التخرج، و الأستاذ هاشمي ، و أ.خليفي ، و أ.رريبح ،و أ.مكي ...

الذين أكن لهم فائق الاحترام و المحبة و التقدير، و إلى جميع أساتذة علم النفس الذين درسوني و سهروا على تكويننا أفضل تكوين طيلة مشوارنا الجامعي.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد.

و إلى كل عمال ثانوية زرقاني لحسن – السانية الجديدة – من طاقم إداري و تربوي و على رأسهم السيد المدير زيتوني كمال، دون أن أنسى العمال المهنيين، و كذا تلاميذ الثانوية في جميع الأطوار الأولى، الثانية، و الثالثة.

ملخص البحث

يحتوي هذا البحث على جانبين : جانب نظري وهو يضم أربعة فصول و آخر تطبيقي, حيث تطرق فيه الطالب الباحث إلى :

الفصل الأول: وتم فيه تناول أهمية موضوع البحث ، مشكلة البحث وفرضياته حيث كانت الإشكالية هل طلاق الوالدين يؤدي بالأبناء المراهقين للاكتئاب؟ كما جاء في هذا الفصل أهداف وأسباب اختيار موضوع البحث ثم تحديد المصطلحات.

الفصل الثاني: تناول موضوع الاكتئاب وذلك من خلال إعطاء مفهوم الاكتئاب، عوامله ثم النظريات المفسرة له، فأعراضه وتصنيفاته وأنواعه وفي الأخير علاج الاكتئاب.

الفصل الثالث: جاء فيه مفهوم المراهقة، وتحديدها الزمني وأطوارها ثم نظرياتها وأنواعها وخصائصها، والحاجات النفسية والاجتماعية للمراهقة.

الفصل الرابع: تناول موضوع الطلاق بتحديد مفهومه ثم الطلاق في النظم القديمة وفي الشرائع الإلهية، فأسبابه والعوامل المؤثرة والمساعدة في انتشاره، ثم الآثار النفسية له وكذا الطلاق في الجزائر إحصائيا وقانونيا وختم هذا الفصل بالدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

أما الجانب التطبيقي فيحتوي على فصلين:

الفصل الخامس: تناول فيه الطالب الباحث الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي وهي مكان إجراء البحث والفترة، الزمنية واختيار العينة ثم مناهج وأدوات البحث.

الفصل السادس: وتم فيه عرض نتائج الدراسة الميدانية للحالات الأربعة وتحليلها حسب فرضيات البحث من خلال مناقشتها على ضوء نتائج البحث.

وختمت المذكرة ببعض التوصيات والاقتراحات ذات الأهمية النفسية والاجتماعية، وانتهت بقائمة المراجع والملاحق.

محتويات البحث

- الإهداء.....أ
- كلمة شكر.....ب
- ملخص البحث.....ت
- قائمة المحتويات.....ث
- مقدمة 01

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل الدراسة

1 - أهمية موضوع البحث 04
2 - الإشكالية 04
3 - الفرضيات 04
4 - أهداف البحث 05
5 - أسباب اختيار موضوع البحث 05
6 - تحديد المصطلحات 05

الفصل الثاني : الاكتئاب

- تمهيد..... 08
1 - مفهوم الاكتئاب 08
2 - عوامل الاكتئاب 10
3 - النظريات المفسرة للاكتئاب 14
4 - أعراض الاكتئاب 18
5 - تصنيفاته و أنواعه 20
6 - علاج الاكتئاب 25
- خلاصة.....34

الفصل الثالث: المراهقة

- تمهيد.....37
1 - مفهوم المراهقة.....37
2 - التحديد الزمني للمراهقة و أطوارها.....38
3 - نظريات حول المراهقة..... 38
4 - أنواع المراهقة (أنماطها)..... 40

5 -خصائص المراهقة.....41
6 -الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق..... 43
- خلاصة.....44

الفصل الرابع: الطلاق

- تمهيد.....46
1- مفهوم الطلاق..... 46
2- الطلاق في النظم القديمة و في الشرائع الإلهية.....49
3- أسباب الطلاق..... 51
4- العوامل المؤثرة والمساعدة في انتشار الطلاق..... 56
5- الآثار النفسية للطلاق.....60
6- الطلاق في الجزائر إحصائيا و قانونيا..... 65
7- الدراسات السابقة حول الطلاق.....67
- خلاصة.....70

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجية البحث

1 -مكان إجراء البحث.....73
2 -الفترة الزمنية..... 73
3 -اختيار العينة.....73
4 -مناهج و أدوات البحث..... 74
- مناهج البحث.....74
- أدوات البحث.....74

الفصل السادس : نتائج البحث و مناقشتها

1 -دراسة الحالة الأولى..... 79
2 -دراسة الحالة الثانية.....83
3 -دراسة الحالة الثالثة.....87
4 -دراسة الحالة الرابعة.....92
5 -مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج البحث.....96
- توصيات و اقتراحات.....99
- المراجع.....101

المقدمة

إن الخلافات الدائمة بين الوالدين، الأم من ناحية والأب من ناحية أخرى يخلق جوًّا من التوتر النفسي، ويضاف إلى ذلك العنف المنزلي الممارس من الوالد على الزوجة من ناحية وعلى الأبناء من ناحية أخرى، وقد تصل الخلافات بأن يتزوج الأب من أخرى فيشكل ذلك مأساة للأبناء فيعانون من مشاكل نفسية تعوق تقدمهم في مجتمعهم وتؤدي إلى فشلهم الدراسي وانحرافهم.

وما أكثر نوازع الشر، وبواعث الفساد التي تحيط بهم وتكتنفهم من كل جانب، وتعترضهم من كل مكان.

فكثرة النزاع والشقاق بين الوالدين تؤدي إلى انحراف الأبناء، واحتدام النزاع واستمرار الشقاق بين الوالدين يجعل الأبناء يهربون من محيط الأسرة إما بالعزلة والانطواء بعيدًا عن الوالدين، أو بالبحث عن رفقاء يقضون معهم معظم وقتهم، فإن كانوا رفقاء سوء فإنهم سينحرفون معهم ويتدنون إلى أرذل الأخلاق، وأقبح العادات.

هذا ما يسببه النزاع والشقاق بين الوالدين فما بالك بما يسببه الطلاق الذي يؤدي حتمًا - هو وما يصاحبه - إلى التشرد والضياع. فلا يتم أي طلاق ببساطة ومن دون مشاكل خصوصًا عند وجود مراهقين في العائلة.

و هذا ما حفز الطالب الباحث على القيام بهذا البحث في هذا المجال,و الذي يهدف إلى معرفة ما لطلاق الوالدين اثر في إصابة أبنائهم المراهقين بالاكتئاب.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل الدراسة

1- أهمية موضوع البحث

2- الإشكالية

3- الفرضيات

4- أسباب اختيار موضوع البحث

5- تحديد المصطلحات

1/ أهمية موضع البحث:

تعتبر ظاهرة الطلاق و انفصال الزوجين من بين الظواهر الاجتماعية التي تفاقمت و شاعت في مجتمعنا و ذلك استنادا للتقارير و الإحصائيات التي تؤكد ذلك، و لهذه الظاهرة عدة أسباب و عوامل متداخلة منها ما هو اجتماعي، نفسي، و اقتصادي و ما إلى ذلك.

كما أن انفصال الزوجين و طلاقهما له تأثيرات سلبية تعود على الأسرة و المجتمع بصفة عامة، و للأبناء النصيب الأكبر من هذه التأثيرات السلبية، و قد تجعلهم غير متكيفين اجتماعيا و لا نفسيا، فتضطرب سلوكاتهم و يصبحون عرضة للانحراف، و الاضطرابات النفسية كنقص تقدير الذات و الاكتئاب ...

و هذا ما أثار اهتمام الباحثين في المجال الاجتماعي و الأخصائيين النفسانيين و جعلهم يسلطون الضوء على هذه الظاهرة ألا و هي طلاق الوالدين و أثره على الأبناء المراهقين.

2/ إشكالية البحث:

يمكن تحديد إشكالية البحث من خلال السؤال التالي:

هل طلاق الوالدين يؤدّي بالأبناء المراهقين للاكتئاب ؟

و الذي تتفرع عنه التساؤلات التالية:

- هل هناك اختلاف بين الذكور و الإناث من حيث الإصابة بالاكتئاب ؟
- هل المدة الزمنية لطلاق الوالدين تنقص من احتمال الإصابة بالاكتئاب لدى المراهقين ؟
- هل يمكن لعائلة الوالدة أن تعوض ذلك الفراغ المعنوي و العلائقي للمراهق الذي انفصل عنه الوالد بعد الطلاق ؟

3/ فرضيات البحث:

- **الفرضية العامة:**

- طلاق الوالدين يؤدي بالأبناء المراهقين للاكتئاب.

- **الفرضيات الجزئية:**

- هناك اختلاف بين الذكور و الإناث من حيث الإصابة بالاكتئاب.
- المدة الزمنية لطلاق الوالدين تنقص من احتمال الإصابة بالاكتئاب لدى المراهقين.
- يمكن لعائلة الوالدة أن تعوض ذلك الفراغ المعنوي و العلائقي للمراهق الذي انفصل عنه والده بعد الطلاق.

4/ أهداف البحث:

- **هدفي الرئيسي هو اختبار الفرضية الأساسية و هي أن:** طلاق الوالدين يؤدي بالأبناء المراهقين للاكتئاب.
- **أما الأهداف الثانوية تتلخص فيما يلي:**

- إعطاء نتائج ميدانية و دراسات تساهم في فهم ظاهرة الطلاق و انفصال الزوجين و تأثيراتها النفسية و الاجتماعية على الأبناء خاصة.
- توعية المشتغلين في المجال التربوي و البيداغوجي بضرورة الاهتمام بفئة المراهقين الذين لهم أولياء مطلقين، و تقديم لهم الدعم النفسي.
- محاولة فهم ظاهرة الاكتئاب عند المراهقين ذوي الأولياء المطلقين، و تسليط الضوء عليها.

5/ أسباب اختيار موضوع البحث:

الدافع الذي جعلني أختار هذا الموضوع هو رغبتي الملحة في التعرف و الغوص في نفسية و شخصية المراهقين الذين لهم أولياء مطلقين و محاولة معرفة معاشهم النفسي و الاجتماعي.

- تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع استنادا للتقارير و عدد القضايا المسجلة على مستوى المحاكم.
- احتكاكي بالمراهقين في الثانوية خاصة منهم ذوي الأولياء المطلقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية، و اضطراب في السلوك.

6/ تحديد المصطلحات:

الاكتئاب:

هو يشير إلى حالة من الحزن الدائم المبالغ فيه ، يتميز بهبوط في الوظائف النفسية و الحركية و المعرفية تصاحبها اضطرابات جسدية ، تظهر في أخطار الانتحار .و نجد حالات انهياريه عصابية مرضية وظيفية ناتجة عن رد فعل نفسي انفعالي داخلي ، و حالات أخرى ارتكاسية ناجمة عن رد فعل نفسي انفعالي لحالة طارئة خارجية ، و حالات أخرى أيضا تطورية انهيارية ذات طابع ذهاني.

المراهقة:

هي مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، أي هي المرحلة النهائية أو الطور الذي يمر به الناشئ و هو الفرد غير الناضج جسميا و نفسيا و عقليا و اجتماعيا، نمو بدأ فيه النضج الجسمي و العقلي و الاجتماعي فعلى هذا الأساس تعتبر بالمراهقة .

الطلاق:

هو نوع من التفكك الأسري و انهيار الوحدة الأسرية، و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دورية بصورة مرضية ، هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها و الذي يؤدي إلى الانفصال النهائي بين الزوجين بصفة شرعية تسمح لهما بحق الزواج ثانية الأمر الذي يتطلب تدخل الاعتراف القانوني بالطلاق بالإضافة إلى الاعتراف المجتمعي .

الفصل الثاني: الاكتئاب

- تمهيد

1- مفهوم الاكتئاب

2- عوامل الاكتئاب

3- النظريات المفسرة للاكتئاب

4- أعراض الاكتئاب

5- تصنيفاته و أنواعه

6- علاج الاكتئاب

- خلاصة

تمهيد :

إن كل إنسان معرض خلال حياته اليومية لسلسلة من التغيرات في المزاج و التذبذبات الانفعالية ، لكن تلك التغيرات لا تدوم عادة أكثر من بضع ساعات أو أيام قليلة ، ولكن إذا استمرت لمدة طويلة وظل الوجدان في حالة سوداوية فإن ذلك يشير إلى إصابة الشخص بالاكتئاب وتتجلى مظاهره في اليأس و القنوط والخمول وعدم القدرة على القيام بالنشاطات اليومية المعتادة و اليأس من مواجهة المستقبل وفقد القدرة على التعامل مع الآخرين ، إضافة إلى الشعور بالإرهاق و الإجهاد دون بذل أي مجهود بدني و إلى غير ذلك من الأعراض الشائعة والمعروفة .

1/ مفهوم الإكتئاب :

1 -التعريف اللغوي:

كآب ، كآبة : سوء الحال و الانكسار من الحزن . واكتئب اكتئابا : حزن و اغتم وانكسر فهو كائب كئيب / الكآبة : تعبير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وهو كئيب مكتئب. (جمال الدين محمد 1994، ص: 694-695).

2 -التعاريف النفسية :

لقد اختلفت تعاريف الاكتئاب باختلاف الباحثين و التيارات و المدارس ونجد منها ما يلي :

2-1- **تعريف سعيد حافظ يعقوب** : الاكتئاب هو عبارة عن رد فعل النفس ، إزاء حالة شدة أو حرمان ناجمين عن حادث مفاجئ كخسارة مفاجئة أو مصيبة أو خيبة أمل، بمعنى أن الاكتئاب كمرض هو شكل مجسم لما يحدث للشخص العادي حين تصيبه نكبة طارئة . (سعيد حافظ يعقوب 1984، ص19)

2-2- **تعريف مصطفى زيور** : هو حالة من الألم النفسي يصل في الميلاخونيا Mélancolie إلى ضرب من جحيم العذاب مصحوبا بالإحساس الشعوري بالذنب وانخفاض ملحوظ في تقدير الذات ونقصان في النشاط العقلي و الحركي و ألحشوي. (فيصل محمد خير الزراد 1983، ص: 124)

2-3- **تعريف صبري جرجس** : مرحلة تتميز بالانقباض في المزاج ، و اجترار للأفكار السوداء و الهبوط في الوظائف الفيزيولوجية ، وقد يصحب الاكتئاب المرض النفسي أو بعض الأوجاع النفسية أوقد يكون أحد طوري المرض المعروف ب " ذهان الهوس " الاكتئابي " كما قد يحدث نتيجة التعرض لمشقة ما قبل تطوره الى استجابة مرضية . (حامد زهران 1964 ص :103)

2-4- **تعريف حامد زهران :** يعرف الاكتئاب كحالة من الحزن الشديد المستمر ينتج عن الظروف المحزنة الأليمة وتعبر عن شيء مفقود خصوصا إن كان الشخص يعي المصدر الحقيقي لحزنه . (حامد زهران ص : 30).

2-5- **تعريف عبد المنعم حنفي** : الاكتئاب يصيب النفس ويتميز بصعوبة في التفكير ، وكساد في القوى الحيوية والحركية وهبوط في النشاط الوظيفي ، وقد يكون له أعراضا أخرى كتوهم المرض أو أوهام اتهام الذات وتوهم الاضطهاد و الهلوسة و الاستثارة. (عبد المنعم حنفي 1994، ص: 206).

2-6- **تعريف محمد عثمان النجاتي:** الاكتئاب هو استجابة انهيارية مبالغ فيها لحادثة وقعت في حياة الشخص مثل فقدان شخص عزيز أو فشل في الدراسة آو في العمل أو الابتعاد المفاجئ عن الأبناء. (محمد عثمان النجاتي-1977،ص:65)

2-7- **تعريف كمال الدسوقي**: الاكتئاب حالة انفعالية متمثلة في انخفاض الروح المعنوية و الكآبة كما يستخدم للتشخيص ويشير إلى زملة أعراض syndrome يمثل فيها انفعال الغضب عنصرا هاما. (كمال الدسوقي 1994،ص : 162)

2-8- **تعريف د. محمد احمد النابلسي**: الاكتئاب هو اختلال في التوازن النفسي الذي يصيب المزاج بالدرجة الأولى ، مما يعرض المصاب إلى الألم والشقاء والتعاسة والميل للعزلة وتحقير الذات واتهامها ، ويمكن أن يصل إلى حدود الكآبة والانتحار. (د.محمد احمد النابلسي ص: 63-64)

2-9- **تعريف جيل "** R.Gil " : الاكتئاب هو اضطراب المزاج المتمثل في الحزن الدائم المسيطر، إذن هو ليس شعورا عابرا لكن حالة دائمة من الحزن التي تصل إلى غاية كراهية الحياة. (Roger.GIL 2003, P283) .

2 - 10- **مفهوم الاكتئاب عند شنايدر "** Schneider " : إن اضطراب الاكتئاب يمس الوحدة الكلية للإنسان ، إذ انه يشمل المعاناة الجسمية والنفسية . ومن الناحية النفسية تصاحب الفرد أحاسيس الانحطاط والفراغ وعدم الفائدة والآلام ونقص الإقبال نحو الحياة وفقدان الأمل. (Schneider 1978 , P154)

2-11- **تعريف كاشا "** F.KACHA " : هو حالة تتميز بتطور الأزمات الحزينة إلى أزمات عميقة وطويلة المدى ، بالإضافة إلى تراجع على مستوى النفس – حركي، وكذلك الى ظهور اضطرابات (سهاد، انوركسيا، اضطرابات جنسية، إمساك، جفاف الفم...). (F.Kacha 1996 , P 60) .

2-12- **تعريف سوندستن وبلاتيي "** Swendsen et blatier " : الاكتئاب هو مفهوم متعدد الأوجه ، نعني به مجموعة متغايرة من الاضطرابات مجتمعة ذات عوامل متعددة نفسية و بيوكيميائية. (Mari lou bricho2002 , p 190)

2-13-**تعريف برنارد** : ليس الاكتئاب شبيها بحالات الحزن العادية الناتجة عن الأحداث المؤلمة كالحداد ، و بالحالات التعب و القلق أثناء فترات الضغط ، و لكنه مرض مميت في اغلب الأحيان بحيث أن

نصف المنتحرين يعانون من حالة اكتئابية و 15 % من حالات الاكتئاب المزمن الخطير مآلهم الانتحار.

(Bernard granger n 363 avril 2003)

14-2- **تعريف قاموس التحليل النفسي و علم النفس** : الاكتئاب هو مرض يؤدي بالفرد إلى حالة من المعاناة المرضية تعزز لديه الإحساس بنقص القيمة و بعدم الأهمية و اللامبالاة في الحياة ، حيث نجد هبوطا حركيا يصاحبه عوز فكري مع اضطرابات معرفية حادة و تفاهة الحياة العاطفية (تصبح بدون معنى) فيطغى على الشخص التعاسة. (Evlyne caralp 1999 ,p 66)

3- تعاريف طبية :

1-3 - **تعريف منظمة الصحة لكندا** : الاكتئاب مرض يعالج ، و يعتبر اضطراب عصبي كيميائي يمكن أن تثيره عوامل داخلية .(www.uottawa.ca)

2-3- **تعريف القاموس الطبي الجديد** le nouveau larousse médical : الاكتئاب هو اضطراب الحياة النفسية يمس أساسا المزاج أو هو إفراط عاطفي في الحزن و الألم .(A Domart D.J Bouneurf 1986, p : 314).

3 -التعريف الشامل : يشير الاكتئاب في اللغة إلى حالة من الحزن ، أما كمصطلح يستعمل في علم النفس فهو يشير إلى حالة من الحزن الدائم المبالغ فيه ، يتميز بهبوط في الوظائف النفسية و الحركية و المعرفية تصاحبها اضطرابات جسدية ، تظهر في أخطار الانتحار .و نجد حالات انهياريه عصابية مرضية وظيفية ناتجة عن رد فعل نفسي انفعالي داخلي ، و حالات أخرى ارتكاسية ناجمة عن رد فعل نفسي انفعالي لحالة طارئة خارجية ، و حالات أخرى أيضا تطورية انهيارية ذات طابع ذهاني . و كمصطلح متداول في الطب يشير إلى خلل عصبي كيميائي تثيره عوامل داخلية.

2/ عوامل الاكتئاب :

1- العوامل البيولوجية :

تنقسم العوامل البيولوجية المسببة للاكتئاب إلى نوعين هما : العوامل الوراثية ، وعوامل ترتبط بالكيمياء الحيوية العصبية في المخ و يمكن تناول النوع الثاني من زاويتين هما اضطراب نشاط الناقلات العصبية في المخ و الاختلال الهرموني العصبي (د.محمد السيد عبد الرحمن 2000، ص 345)

1 1 - **العوامل الوراثية الجينية** :

كشفت الدراسات الأسرية و دراسات التوائم أهمية العوامل البيولوجية الوراثية بحيث أثبتت بعض التحليلات لدراسات حديثة أن الاكتئاب اضطراب دماغي يثار فجأة من خلال الأحداث الخارجية ، و هذا يدل على وجود عامل جيني هام له دور في نقل الاضطراب الوجداني عن طريق خلق حالة عدم توازن (اختلال) كيميائي في مخ الشخص المكتئب . و قد أجريت في هذا المجال دراسات أشارت إلى انه إذا كان احد الوالدين مصابا فان أي طفل له يكون معرضا للإصابة بنسبة 27 % و تزيد هذه النسبة (من 50 %إلى 70 %) إذا كان كلا الوالدين مصابا باضطراب الوجدان (الاكتئاب) كما لوحظ في دراسات التبني (Des études scandinaves) تعزيز لفرضية العامل الجيني و فعاليته حيث أفادت بان هناك حالة اكتئاب لدى الأطفال المتبنين تناسب الآباء البيولوجيين دون الآباء بالتبني عند 15% من الحالات . و بالإضافة إلى هذا نجد دراسات اهتمت بالتوائم المتماثلة و غير المتماثلة و التي استنتجت بان التوائم المتماثلة (من مورثة متماثلة) معرضون مسبقا للإصابة بالاكتئاب مرة بنسبة واحد من اثنان (www.Fmm.mif-ca/for/bien)

و من ذلك ثم استنتاج أهمية الأصول الجينية في حدوث الاكتئاب ،و لكن هذا لا يعني بان العامل الوراثي الجيني هو وحده المسؤول عن تطور أو عدم تطور اضطراب الوجدان و خصوصا الاكتئاب ،و في هذا الصدد يقترح الدكتور نيكولاس بوردان Dr Nicholas Borden في مقال له نشر في 15 ماي 2001... إن الجينات المسؤولة عن الاكتئاب لا تثير بالضرورة المرض و لكنها تعطي القابلية فقط للإصابة بالاكتئاب التي لا تظهر إلا بعد قلق جسيم ، مثل فقد شخص عزيز ..."

1 2 - **العوامل المرتبطة بالكيمياء العصبية** :

1-2-1- **النقل العصبي** : لوحظ وجود علاقة سببية بين الأمينات الحيوية في الدماغ و الاكتئاب ،و ذلك من خلال النقاط التالية :

- **نقص الأمينات الحيوية** : حيث ينتج عنه الاكتئاب كما في حالة تعاطي الرزبين
- **وجود اختلال في مخلفات ايض الامينية الحيوية** (المتمثلة في هيدروكس اندول حمض الاستيك (H.V.A) و ناتج ايض الدوبامين 3- ميوكس 4- هيدوكس فينيل جليكول ((M.Hp.G) ناتج ايض الادريالين في الدم و البول و السائل النخاعي الشوكي لمرض اضطراب الوجدان. (د.محمود حمودة 1995، ص :333)
- **ناتج ايض النور أدرينالين** :انه ينقص في مرضى الاكتئاب بينما يكون مرتفعا في 50 % من مرضى الهوس ، بالإضافة إلى أن العلاقة المقترحة بين التنظيم التقليلي (Regulation Doun)

لمستقبلات البيتا الادرينالية و الاستجابة الاكلينيكية لمضادات الاكتئاب هي المؤشر الوحيد للدور المباشر للنور ادرينالين في الاكتئاب حيث نجد أن انخفاض في هذا الأخير يؤثر في فقد الطاقة و نقص الاهتمام و الرغبة بالإضافة إلى خلق الأفكار السلبية .(www.fmm-mif-ca)

- كذلك تنشيط مستقبلات "الفا 2" قبل المشبكية الادرينالينية يقلل من إفراز الأدرينالين و هي موجودة على عصبونات السيروتونين و تنظم كمية السيروتونين المفرزة ، كما أن وجود مضادات اكتئاب فعالة و ذات مفعول ادري- ناليني خالص مثل (Despramine) يدعم دور النورادرينالين في باثولوجيا أعراض الاكتئاب.

- **السيروتونين** : نقصه يؤدي إلى ترسيب الاكتئاب ، فالكمية القليلة منه تعطى مباشرة الأرق و فقدان الشهية أما الكمية الكبيرة من السيروتونين تؤدي إلى الهوس (Manie) بالإضافة إلى أن تغيرات التابعة للسيالات العصبية المتمثلة في المواد الكيميائية المتواجدة في المخ خاصة السيروتونين Sérotonine) و النوريبنيفرين (norépiniphérine) لها اثر فعال في حدوث الاكتئاب كما ان بعض مرضى الاكتئاب الذين يعانون ميولا انتحارية لديهم نقص في تركيز السيروتوتين في السائل النخاعي الشوكي (مخلفات الايض) و نقص تركيزه في الصفائح الدموية و مع أن مضادات الاكتئاب المنشطة للسيروتونين تعمل اساسا على منع آلية إعادة اخذ السيروتونين، فان اجيالا جديدة من مضادات الاكتئاب قد يكون لها تاثيرات اخرى على نظام السيروتونين شاملا مضادا لمستقبل السيروتونين رقم 2 (5-HT-2) مثل (Nefazodone) (Serzone) او مدعما لفعل مستقبل السيروتونين رقم 1 A (5-HT-1A) مثل (Ipsapirone).

- **الدوبامين** : يرتبط الاكتئاب بنقص الدوبامين فبعد كشف انواع فرعية من مستقبلات الدوبامين زاد فهم وظيفته و تنظيمه قبل او بعد المشبك و علاقة ذلك باضطراب الوجدان حيث لوحظ أن العقاقير التي تقلل تركيز الدوبامين (مثل الرزبين) و كذلك الامراض التي يقل فيها تركيز الدوبامين (مثل مرض الباركينسون) ترتبط بأعراض اكتئابية ، كما ان العقاقير التي تزيد تركيز الدوبامين مثل (التيروسين و الامفيتامين البوبروبيون Bupropion) تقلل أعراض الاكتئاب ، في حين أن النظريات الحديثة ترى ان مسار الميزولمبيك (Mesolimbic) للدوبامين مختل الوظيفة -في الاكتئاب و أن مستقبل الدوبامين 1 (D1) قد يقل نشاطه في حالة الاكتئاب (د.محمود حمودة 1995، ص334 335)

وجود دور بعض الناقلات العصبية من الأحماض الامينية خاصة "الجابا" و"البيبتيدات" النشطة عصبيا خاصة المورفينات الداخلية " في بعض الاضطرابات لوجدانية إضافة إلى الآثار الجانبية لبعض الأدوية المستعملة لعلاج بعض الأمراض الجسمية كالأدوية المستعملة في علاج الضغط الدموي

المرتفع و كذلك وجود علاقة بين أقراص منع الحمل و الإصابة بالاكتئاب الذي يتحسن بإعطاء "بيريدوكس" الانزيم المساعد في تخليق "السيروتين". (www.uottawa.ca/santé/index.html)

1-2-2- **اختلاط نشاط الهرمون** :لوحظ وجود اختلالات هرمونية في مرض اضطراب الوجدان فنجد مثلا أن تعاطي الكورتيزون أو الإصابة بمرض الكوشنج (cushing) يمكن أن يظهر الاكتئاب إضافة إلى أن التغيرات الهرمونية الناتجة عن الدورة الشهرية و ما قبلها أو توقفها تعطي أعراضا عدة للاكتئاب مثل الأرق ، الصداع أو حتى تسبب اضطرابا شديدا كما في حالة اكتئاب سن اليأس (ميلاخونيا العجز).

1-2-3 **اختلال نشاط الغدد والمعادن :** كما أن بعض العلماء ربطوا بين الاكتئاب ألدهاني مثلا واضطرابات الغدد خاصة الغدة الجنسية والكظرية والدرقية...

1-2-4 **اضطرابات النوم :** مايعرف بالإيقاعات اليومية أو الساعة البيولوجية ...

2 - العوامل الاجتماعية و البيئية :

توجد منابع عديدة للقلق و طرق مختلفة لمواجهته، بحيث أن الإنسان يتفاعل مع الأحداث المقلقة بنوع من الحزن و الألم و الكآبة ، فقد لوحظ أن الظروف الحياتية الضاغطة في الطفولة المتمثلة على سبيل المثال لا الحصر في فقد احد الوالدين آو غياب التخطيط الأسري في طريقة التربية التي تكون إما خاطئة أو متزمتة كما هو الحال في تصلب الأم في معاملة الطفل و حتى التربية الاعتمادية و ما فيها من اكتفاء آو حرمان و فقد عاطفي أو نقص الحنان أو التفرقة في معاملة الأبناء أو حتى التسلط و الإهمال ، إضافة إلى الحرمان العاطفي فكل هذه االامور تؤدي إلى صراعات شعورية و لا شعورية تصل بصاحبها إلى الإحباط و العجز و خيبة الأمل و الكبت و حتى القلق فيكون الاكتئاب الوسيلة الدفاعية الوحيدة عن الذات اتجاه المخاطر بالإضافة إلى أن فقد الزوج أو الخوف من فشل الزواج صفة عامة و ما يخلقه من عزلة أسرية و ضغوط اقتصادية أو دينية ترتبط عموما بالاعتبار الاجتماعي و تصدعه أو فقدان الكرامة و الشرف أو حتى الوظيفة الحيوية ، كل هذه العوامل تفجيرية للحالة الاكتئابية التي تدخل في خلقها العوامل النفسية أيضا . (د. فائز محمد علي الحاج،1987 ، ص :77-78)

3 - العوامل النفسية :

الشخصية الإنسانية وحدة جسمية نفسية تتبادل الأثر و التأثير في العوامل الجسمية العضوية و العوامل النفسية التي تعتبر سببا أخر في ظهور الاكتئاب و من هنا يكون النضج الانفعالي و ثنائية المشاعر و الشعور بالعجز المتعلم و الفهم الخاطئ للخبرات الحياتية و تقويم النفس السالب المتشائم و اليأس بمثابة الأرضية التي ينطلق منها بروز الاكتئاب أو بصورة أدق العوامل التهييئية التي تعطي الفرد

القابلية للاكتئاب .و لهذا نجد أن الاضطرابات النفسية تلعب دورا كبرا في نشأت الاضطراب الوجداني حيث أشارت الدراسات أن هذه العوامل تلعب دورا هاما في 80% من المرضى. (د.محمود حمودة 1995، ص 337)

3/ النظريات المفسرة للاكتئاب :

توجد عدة مقاربات تفسيرية للاكتئاب يكون أصلها إما تحليليا بيولوجيا سلوكيا تعلميا ، أو معرفيا و ذلك لاختلاف العوامل المؤدية لهذا الاضطراب و هذا ما سنتعرض له بنوع من التفاصيل فيما يلي :

1- النظرية البيولوجية :ان بعض الأعمال التي ركزت على التوائم صرحت و اعترفت بوجود استعداد جيني مرتبط بالاضطرابات الوجدانية و اختلالات وظيفية بيولوجية تابعة للاكتئاب (اضطراب عملية الايض الخاصة بالوسائل العصبية المختلفة: المونوامين اوكسيداز m.a.d نورادرينالين neroadrinaline، السيروتونين sérotonine) فاذا كانت بعض العلاجات الدوائية ذات اثر مضاد للاكتئاب فانها تصبح اكثر فعالية في حال استعمالها مع العلاج النفسي (هذا يعطي امتيازا للجانب متعدد العوامل حول اسباب الاكتئاب) فان اصحاب هذه النظرية يربطون بين تغيرات النشاط البيوكيميائي و الاضطراب على مستوى الافكار و المشاعر و السلوكات تبعا لذلك و من هنا نجد دراسات متعددة في هذا الجانب تمثلت فيما يلي : Marilio brichon schweitzer.cit,p191)

1 1- **دراسات الموصلات الكيميائية** :توصلت إلى وجود ارتباط واضح بين الاكتئاب و نوعين من الوسائط العصبية الكيميائية هما : النور ادريالين و السيروتين هذه المادتين الهرمونيتين يقل توفرهما في حالات الاكتئاب و بالتالي تعاطي العقاقير المضادة الاكتئاب تسمح بتوفرها مما يحول دون ظهور أعراض الاكتئاب و نجد وجهات نظر متعددة أكدت هذه النتيجة منها :

أ. **دراسات السائل النخاعي** : حيث أننا نلاحظ لدى مرضى الاكتئاب نتائج التمثيل الغذائي لكل من النورادرينالين و السيروتونين ناقصة مقارنة بالكمية الطبيعية

ب. **دراسات الأنزيمات** : و خاصة أنزيم المؤكسد الأمينات الأحادية حيث اتضح وجود ارتفاع في هذا الأنزيم يصل إلى خمسة 5 أضعاف الكمية الطبيعية و هذا يبرز أعراض اكتئابية و يمكن زوالها بإعطاء مضادات هذا الأنزيم

ج. **دراسات أمينات الاندول** : الخاصة بالسيروتونين في السائل الشوكي و حين تؤثر هذه الأمينات على السيروتونين يتناقص و بالتالي تشتد أعراض الاكتئاب بعد ظهورها

د. **دراسات مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات** : أثناء تناولها خلال فترة العلاج تزداد نسبة المواصلات العصبية في المخ (د. إبراهيم عبد الستار،1998، ص:104-105)

1 2 - **دراسات الجهاز العصبي الغدي** : يتجلى ظهور الاكتئاب من خلال اضطرابات غدية من بينها : (د. فيصل محمد خير الزراد، ص :99-101)

- نقص هرمون الغدة الدرقية (مرض المكسيديميا Myxoedema) يظهر أعراض اكتئابية
- العلاج بالعقار الكورتيزون أثناء الإصابة بمرض الكوشنج (gushings)
- تحدث لدى النساء تغيرات هرمونية متعددة أثناء فترات الحيض و ما بعد الولادة و سن اليأس تؤدي إلى ظهور أعراض اكتئابية
- تتميز فترة الدورة الشهرية باضطرابات في حالة الاكتئاب

1 3 - **اضطرابات الايونات** : أظهرت عدة أبحاث أن المكتئبين يتميزون بوجود نسبة عالية من الصوديوم داخل خلاياهم ، و ترتفع هذه النسبة إلى 50% من الكمية العادية حيث تبين أن لدى هؤلاء الأفراد اضطرابات في مسامات الغشاء الخاص بالخلايا و هذا يسمح بنفاذ غير عادي للصوديوم إلى داخلها و قد تأكد ذلك باستخدام أملاح الليثيوم " Lithium" في علاج هذا الاضطرابات حيث له قدرة عالية على ابعاد الصوديوم المختزن في الخلايا و طرده و هذا يجعل حالة المريض تتحسن. (د. إبراهيم عبد الستار 1998، ص:107)

2 - نظرية التحليل النفسي : المقاربات التفسيرية التحليلية تتحدث عن "فقدان الموضوع "(أو إسهامات الفقدان) أو بالأحرى الحاجة غير المشبعة للتبعية أو كف العدوانية حيث ضم فرويد freuid الاكتئاب إلى الحداد المرضي بحيث يعتقد أن الإشباع المفرط أو الإشباع الضئيل خلال المرحلة الفمية يولد شخصية تابعة و من هنا تعرض الفرد لفقدان فعلي (موت من يحب مثلا) أو تعرضه لفقدان رمزي (الرفض) ينتج عنه غضب لاشعوري نتيجة هذا الفقدان و يتحول هذا الغضب إلى غضب ذاتي ليصل أخيرا إلى الاكتئاب . و يؤكد أبراهام (1924) على أن المكتئبين مثبتون في المرحلة الفمية –السادية المتاخرة – و التي تبدأ ببزوغ الأسنان و سلوك العض و القبض على الشيء و يتطلبون اشباعات فمية غير عادية (الاعتمادية) و يكونون على مستوى عالي من الحساسية للاحباطات الفمية ، أما بالنسبة لميلاني كلاين اقترحت الفكرة التطورية لاضطرابات ثنائية القطب (هوس اكتئابي) بوصفها الوضعية الاكتئابية و العلاقة الخاصة بالموضوع و التي تظهر في الشهر السادس من الحياة بالتناقض "Ambivalence" و رغم بعض الاختلافات بين المحللين النفسانيين (فرويد،أبراهام ،ميلاني كلاين) إلا أن الفكرة الأساسية للتحليل النفسي ترى أن فهم الاكتئاب يقوم على فهم الصراع القائم بين الحب و الكره الذي يعصف بوجدان الإنسان حيث تسكن وجدانه قوتان متناقضتان متساويتان في الشدة و متعارضتين في الاتجاه و في الحال تداخلا أو حلت واحدة مكان الأخرى نشأت التعاسة و الحزن و بالتالي

فالتحليل النفسي يعتبر فقدان الموضوع و التثبيت في المرحلة الفمية و الإحباط الناتج عن الحب و انفصال الدفاعات الليبيدية عن العدوانية مع سيطرة العدوان أسبابا للاكتئاب في حين يعتبر عجز الأنا و انخفاض تقدير الذات مظاهرا ملازمة للاكتئاب (د. فيصل محمد خير الزراد 125-135)

3 - النظرية السلوكية (نظرية التعلم) :

وفقا لوجهة نظر المدرسة السلوكية ، فان الاكتئاب يمكن النظر إليه على انه وظيفة للتعزيز الخاطئ أو التعزيز غير الكافي ، أي أن الشعور بالاكتئاب ناتج عنه . فيمكن حدوث الاكتئاب لدى فشل الشخص في تحقيق السلوك الناجح و ما يترتب عنه من مشاعر القلق و عدم الارتياح ،و هذا ما يؤكد مشاعر الحزن و الكآبة و يدعمها ، أو بصفة أخرى الفشل المتكرر في العلاقات الاجتماعية و بمعنى أدق أن ارتفاع الخبرات الكريهة و غير المرغوبة و انسحاب التعزيز الكافي مثل : انسحاب الحب أو العطف و التأييد يعد سببا في تجلي السلوك الاكتئابي . و أخيرا يمكن إيجاز وجهة نظر المدرسة السلوكية في اعتبار الاكتئاب نتيجة مجموعة من العوامل تشمل افتقارا واضحا إلى المهارة الاجتماعية ، أي انخفاض مهارة الفرد أثناء تفاعله مع البيئة ، مما يعطي انخفاضا في مستوى تأكيده لذاته. (د. إبراهيم عبد الستار 1998 ، ص:135)

4 - النظرية المعرفية:

ضمت النظريات المعرفية الحديثة للاكتئاب نماذج خاصة مثل : نظرية بيك Beak، نظرية التعلق لبولبي Bowlbey ، نظرية العجز –فقد الأمل Théorie de l’impuissance désespoir –سيلجمان ، ابرامسون و الوي Selingman,Abramson , Alloy - و نجد هذه النماذج ملخصة لدى العاملين سويندسن و بلاتيي (Swendsen et Blatier 1996)و بالرغم من بعض الاختلافات تبقى هذه النظريات مرتبطة عموما بمسببات المشاعر السلبية (أي بمصادر هذه المشاعر) فالاضطرابات الاكتئابية تثيرها ابتداء الإحداث السلبية (الثانوية آو العظيمة ، المنفردة أو المتكررة)أو الحرمان من التعزيز الايجابي ، بحيث نجد أن كل نظرية شددت و أكدت على أن كلا من الأحداث و الطريقة المتبعة من قبل الفرد لتفسيرها لهما دور في خلق المسببات المؤدية للاكتئاب. بالنسبة لبيك 1987Beak :الاكتئاب هو نتيجة الالتباس بين الأحداث المقلقة و المعارف –الخاطئة –(آلية محاطة بموضوع الفقدان و بالنظرة السلبية للذات ،للعالم و للمستقبل) ما يؤدي لمشاعر النقص (الدونية)الفشل و فقدان الأمل . أما نظرية العجز المكتسب (Théorie de l’impuissance apprise) سيلجمان 1975 ، سيلجمان و آخرون 1979 ، فقد تطورت هذه النظرية كثيرا منذ بدايتها الأولى (أواخر الستينات) فنرى انه بمجرد عيش الأحداث المفاجأة و غير المضبوطة يولد عجزا و خضوعا مكتسبا (lerned –helpness) ، وقد تم تجديد هذه النظرية و تخصيصها من طرف العالم وينر (winer 1986) حيث يرى أن الأحداث و

التجارب السلبية القاسية (الهزائم) تحدث شعورا بالعجز و الفقدان الأمل كما يمكنها إحداث حالات اكتئابية حادة و ذلك حسب أهمية الحدث المفاجئ بالنسبة للفرد ، فقد حدد الاكتئاب من خلال نظرية العزو (التخصيص Théorie de l'attribution) انه إرجاع الفرد لهزائمه (فشله) إلى أسباب داخلية حسب الصياغة الحديثة لنظرية العزو فان الاتجاه العام يرجع الاحباطات (الخيبة) إلى أسباب داخلية مستقرة و عامة تكون علامة سابقة للاكتئاب ، فالتأثير المتبادل بين هذا النموذج التخصيصي و بعض الحوادث المنفرة غير المضبوطة ينشط معارف العجز – فقد الأمل و يسهل بروز أعراض الاكتئاب و أخيرا يمكن اعتبار الاكتئاب أو يمكن تفسيره كسلوك معرفي أو سلوك له مستوى معرفي عقلاني.

(Marilio brichon schweitzer p :191-192)

و نختم النظرية المعرفية بذكر بعض الأساليب الخاطئة في التفكير لدى الفرد المكتئب ،و التي تحدث و تخلق الاضطراب أي أساليب التفكير المحدثة للاكتئاب و اليأس.

أساليب التفكير المحدثة للاكتئاب و اليأس (د. إبراهيم عبد الستار ص193)

أسلوب التفكير	معناه
التهويل و المبالغة	إضفاء دلالات مبالغ فيها على الموضوعات المحايدة أو التي يتعذر تفسيرها ، المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي و التهوين من المزايا والنجاح الشخصي.
التعميم	تعميم الخبرة السلبية المنعزلة على الذات ككل.
الكل أو اللاشيء	إدراك الأشياء على أنها إما سيئة تماما أو لاشيء (عدم إدراك أن الشيء الذي قد يبدو سلبيا قد ينطوي على فائدة الآن أو مستقبلا).
عزل الأشياء عن سياقها	الانتقاء السلبي و يعني عزل خاصية عن سياقها العام . مع تأكيدها في سياق آخر لا علاقة له بالنتيجة السلبية السابقة.
التفسير السلبي لم هو ايجابي	تفسير الأمور التي تكون من الواضح أنها ايجابية وطيبة تفسيرا سلبيا (مثل حب الناس لي و تقديرهم شفقة على حالي و ليس لأشياء ايجابية لدي).
القفز إلى الاستنتاجات	إدراك أن الموقف ينطوي على تهديد و خطر ،دون أن تكون هناك دلائل على ذلك.
قراءة المستقبل سلبيا و حتميا	التوقع السلبي للمستقبل و التصرف كما لو كان هذا التوقع حقيقة (خطا المنجم).
التأويل الشخصي للأمور	أن ينسب الشخص لنفسه مسؤولية النتائج السلبية في المواقف التي يمر بها.

جدول رقم (1) (beck, 1979

4/ أعراض الاكتئاب :

ليس الاكتئاب مجرد إحساس عابر و لكنه حالة حزن دائمة ، يمكن أن تصل إلى فقدان طعم الحياة و معناها. و هذه الحالة تصاحبها مجموعة من العلامات أو أننا نعرف الاكتئاب من خلال مجموعة من الأعراض متزامنة بعضها مادي (عضوي) و بعضها معنوي (ذهني ميزاجي) و بعضها الثالث اجتماعي, هذه الأعراض التي تشمل على جوانب من السلوك و الأفكار و المشاعر ، التي تحدث مترابطة –اغلبها أو بعضها – و التي تساعد في النهاية على وصف السلوك الاكتئابي و تشخيصه نسميها بالمتلازمة الاكتئابية أو الزملة الاكتئابية و هي مجموعة من العلامات –Signes- تشكل بمجموعها صورة سريرية معينة او كيانا سريريا لاضطراب معين ، و بصيغة أخرى المتلازمة هي أعراض و علامات معقدة ، وعند مرضى الاكتتاب يظهر تنوع كبير مما يبرر لنا تسميتها بالمتلازمة الاكتئابية. (R.Gil cit,p :283)

و تضم هذه المتلازمة حسب كل من العلماء د.روسال و لفيت – جوف و انطواني Joffe et Anthony , Levit Russel اعراضا رئيسية و اخرى ثانوية نبينها كالاتي :

1 -الاعراض الرئيسية : و تشمل

1 1 -**المزاج الاكتئابي فيه:**

- الكرب و السويداء(الحزن العميق)
- مزاج كئيب و تشاؤم مطلق ، إضافة للرغبة الجامحة في البكاء
- التهيج و الإثارة (الانقباض و هبوط الروح المعنوية)

1 2 -فقد اللذة أو المتعة ، و فيه فقد كلي للاهتمام (الاهمال و اللامبالاة) بالأعمال اليومية و الروتينية و حتى المرغوبة و المحبوبة منها

2 - الاعراض الثانوية :

و تضم الجوانب المعرفية و الجوانب الجسمية

2 1 -**الجوانب المعرفية و تشمل** :

- ضعف تقدير الأنا و انعدام الجدوى و عدم القيمة و احتقار الذات ، مع الشعور بالآثام و الخطايا و الذنوب و الرغبة في العقاب .
- التفكير عن الآثام و هنا تبدأ ظهور الأفكار الانتحارية، التي تجعل فكرة الموت حلا للأزمة. ونجد أيضا الإفراط في القلق (القلق الزائد)كذلك ضعف و انخفاض في التركيز (ضعف الانتباه) أو

انخفاض في الذاكرة (ضعف البديهة) – بطء الوظائف العقلية – و هناك الصعوبة و التردد في اخذ القرارات الذي يميز المكتئب.

2 2 **الجوانب الجسمية**: تحتوي على العناصر التالية: (د. إبراهيم عبد الستار، ص24)

أ. تغير نفسي حركي: هيجان حركي أو هبوط حركي

ب. اضطرابات النوم :

- قلة النوم أو كثرته أي الأرق أو الإفراط في النوم
- صعوبة الاستغراق في النوم (فإذا استيقظ مبكرا لا يعود ثانية للنوم)

ج. فقدان الرغبة الجنسية (العنة أو البرود الجنسي)

د. تغير النظام الغذائي (زيادة الشهية أو فقدانها)

ه. نقص الوزن أو الزيادة فيه

أما بالنسبة للمعايير التشخيصية النوبة الاكتئابية النموذجية حسب **التصنيف العالمي العاشر الاضطرابات النفسية السلوكية الخاص بالمنظمة الصحة العالمية** (OMS1993) تتمثل في الأعراض التالية: (www.fmm-mif.ca)

أ. هبوط في المزاج

ب. قلة النشاط

ج. انخفاض الطاقة

د. فقد الاهتمام

ه. تدهور الإحساس بالمتعة

و. نقص القدرة على التركيز

ز. التعب الواضح حتى بعد القيام بجهد ضعيف

ح. اضطرابات النوم

ط. نقص تقدير الذات و انعدام الثقة بالنفس

ي. أفكار الشعور بالذنب و تدني قيمة الذات

أما الأعراض التي نعتبرها جسدية هي:

ك. الاستيقاظ المبكر من النوم

ل. ازدياد المشاعر الاكتئابية خاصة أثناء الفترة الصباحية

م. بطء و تراجع نفس حركي

ن. الإثارة و التهيج

س. فقد الشهية و نقص الوزن

ع. فقد الطاقة أو النشاط الجنسي (الليبيدو)

و عموما توجد تسعة أعراض إذا عان الإنسان من خمسة منها من خلال أكثر من أسبوعين يمكن الحديث عن المعانات الاكتئابية و هذه العناصر هي : النوم ، الشهية ، المزاج ، الاهتمام ، التعب (الإعياء) ، الإثارة ، التركيز ، تقدير الذات ، الأفكار الانتحارية .

(quotidien de médecine n 6463 jeudi 25 mars,1999)

5/ تصنيفاته و أنواعه :

1 -تصنيفات الاكتئاب:

اختلف العلماء حول تصنيف الاكتئاب و ذلك لتدخل عوامل الوراثة و البيئة و العوامل الكيميائية و البيولوجية و الجسمية ، و لاختلاف الأعراض الإكلينيكية لذلك ليس غريبا أن نجد بعض الدارسين يقولون بوحدة الأمراض الوجدانية و عدم اختلافها إلا في الشدة الأعراض فقط ، و انه لا يوجد اكتئاب نفسي و اكتئاب عقلي ذهاني كما انه لا يوجد ما يثبت فيسيولوجيا و كيمياويا اختلاف هذين النوعين من مرض الاكتئاب ، و في نفس الوقت يرى بعض الدارسين الآخرين استنادا إلى ما انتهوا إليه من تجارب أن الاكتئاب نوعان : نفسي عصابي و عقلي ذهاني و هناك نوع آخر خليط بين الاثنين ، و قد اعتمد هؤلاء في تصنيفهم هذا على اختلاف الواضح في الأسباب ، و في الأعراض و في استجابة المريض للعلاج و بالتالي يمكن للاضطرابات الوجدانية أن تصنف إلى :

أ. **أولية** : مثل الاكتئاب غير مسبوق باضطراب نهائي

ب. **ثانوية** : مثل الاكتئاب أو هوس مسبوق باضطراب نهائي أو مرض عضوي و تنقسم الأولية إلى : أحادية القطب و معناه اكتئاب فقط ، و هذه تنقسم بدورها بناءا على التاريخ الأسري ، و عمر المريض عند بداية حدوث الاضطراب إلى نوعين : نوبات أو سلسلة الاكتئاب

Dépression spectrium و الاكتئاب النقي Dépression pure و نجد أيضا ثنائية القطب و تعني

وجود الاكتئاب و الهوس معا و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

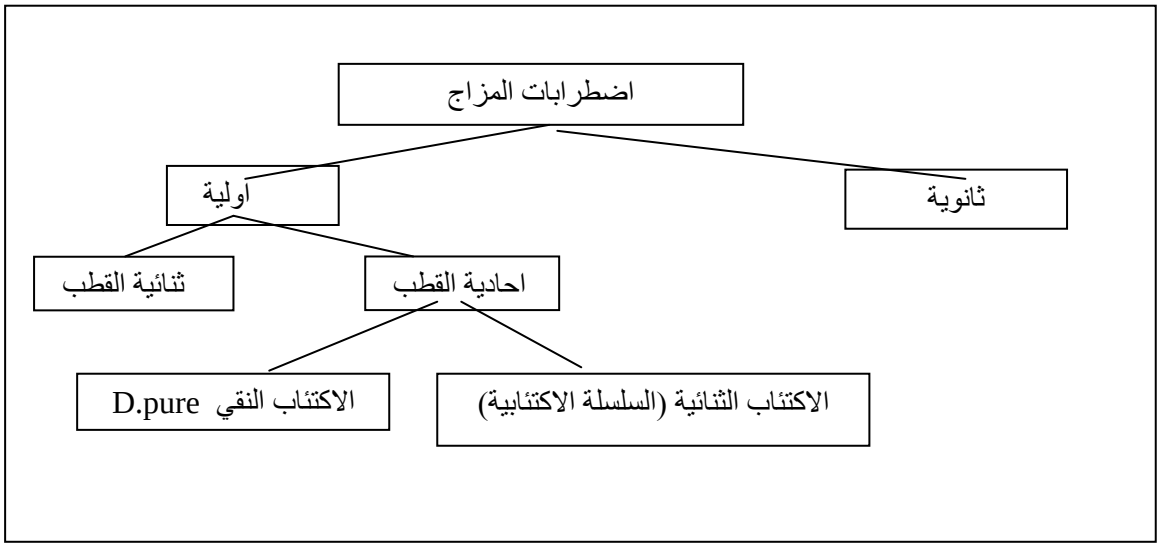

تصنيف محمد فيصل خير الزراد : يأخذ محمد فيصل بتصنيف الذي يميز بين ثلاث أنواع من الاكتئاب هي : (د. فيصل محمد خير الزراد، ص 295)

- الاكتئاب النفسي العصابي (التفاعلي) Dépression névrotique
- الاكتئاب الذهني أو الداخلي Dépression psychotique
- حالات مختلطة تجمع بين الاثنين

و ذلك حسب نظره لأهميته و بساطته و لان هذا التصنيف أكثر صحة من الناحية العلمية ،و لان هناك الكثير من الأدلة تشير إلى وجود هذه الأنواع من الاكتئاب فالإنسان في حياته اليومية يتعرض لسلسلة من التغيرات الوجدانية التي ترافقها حالات اكتئاب لا تدوم أكثر من بضعة ساعات ، و بالتالي لا يمكن تسميتها بحالات اكتئابية بالمعنى العلمي بينما نجد حالات اكتئابية يستمر فيها اضطراب الوجدان و خصوصا في الحالات السوداوية لمدة طويلة و من هذا يمكن التمييز بين حالتين :

أ- الحالة الاكتئابية النفسية ذات المنشأ العصابي :

تنتج عن تكرار المواقف العصبية الشديدة والتي بدورها تؤدي إلى اضطرابات عصابية تتصف بالمزاج السوداوي.

ب- **حالات الاكتئاب الذهاني** :

فتراته تبقى أكثر من الاكتئاب العصابي ، و من هنا تجب الإشارة إلى أهم الفروق بين حالات الاكتئاب النفسي و الذهاني .

مقارنة بين الاكتئاب النفسي و الذهاني

الاكتئاب النفسي	الاكتئاب الدهاني
الانتشار :أكثر شيوعا	الانتشار : اقل انتشارا
الوراثة :ضعيفة التأثر	الوراثة :يكون دور الوراثة واضحا
الشخصية :واهنة متقلبة المزاج غير ناضجة وجدانيا ،صفات غير سوية	الشخصية :اكتناز في الجسم و تغيرات و مفاجأة في المزاج
التاريخ: يسوده الإجهاد البيئي و الجسمي و العائلي دائما	التاريخ:يسوده الإجهاد البيئي و الجسمي و العائلي أحيانا
العمر : يسوده الاكتئاب النفسي في أي عمر	العمر : يكثر بعد سن الثلاثين
الأعراض : اقل شدة (الهذاءات و هبوط نفسي بسيط ، وقلة التوهم و احتمال الانتحار القليل)	الأعراض : أكثر شدة منها (هذاءات ، هبوط نفسي ، فقدان الوزن ، فقدان الشهية ، الأرق ،ضعف الطاقة الجنسية ، سوء في الفترة الصباحية ، الانتحار أكثر شيوعا إضافة إلى اضطرابات عضوية)

جدول رقم (2)

2-1- **التصنيف التشخيصي الإحصائي للأمراض(DSM ٧I)** : طبقا لهذا التصنيف فانه من خلال أعراض الاضطرابات الوجدانية و الاعتماد عليها كمحكمات تشخيصية نجد :

- **النوبات الميزاجية** و فيها : نوبة الاكتئاب الأساسي ،نوبة الهوس ، نوبة الهوس الخفيف ،النوبات المختلطة .

و هناك **الاختلالات و الاضطرابات المزاجية** مثل :

- الاضطرابات الاكتئابية ، الاختلالات ثنائية القطب

- الاختلال المزاجي الذي يرجع لحالة طبية عامة . و الاختلال المزاجي الذي يرجع لتأثير مادة أو عقار (محمد سيد عبد الرحمن ، ص:297)

و توجد تصنيفات أخرى من بينها : تصنيف بيشو p.pichot

و اعتماد على الحوصلة العامة للتصنيفات المذكورة سنوضح انواع الاكتئاب مع الاشارة لنوبات الهوس.

2 -أنواع الاكتئاب :

ينقسم الاكتئاب حسب أعراضه إلى نوعين : اكتئاب متأخر و اكتئاب هياجي و حسب منشاه إلى اكتئاب نفسي المنشأ و اكتئاب داخلي المنشأ

2-1 انواع الاكتئاب حسب العرض : (www.wottawa.ca/santé/index.html

2-1-1- اكتئاب متأخر :

نجد العرض الغالب فيه و البارز هو البطء و التأخر النفسي الحركي و الهدوء و الكف

الاكتئاب الهياجي العضوي : يرتبط مباشرة بمرض أو باستجابات دوائية (الآثار الثانوية للأدوية)

2 2 أنواع الاكتئاب حسب المنشأ : (عبد المنعم حنفي،ص : 208)

2-2-1- اكتئاب نفسي المنشأ (Exogéne) ينتج عن اضطراب مفهوم المنشأ لكنه استجابة زائدة عن الحد لحادث مفجع و يشمل الأنواع التالية :

أ. **الاكتئاب التفاعلي (الارتكاسي)** : يعرف حاليا بالدستيميا Dysthymie و هو حالة عصابية مؤقتة أو رد فعل تثيره صدمة قوية مؤثرة ، الاستجابة فيه مرتبطة بالموقف و غالبا ما يكون متمثلا في الكوارث و الحروب و الشدائد المروعة كفقد عزيز مثلا ، و يتسم بالقلق و الكآبة و انتقاد الذات و الحط من شانها و ينتهي بفترة قصيرة ، حيث لا يلبث ان يعود الشخص إلى ممارسة حياته المعتادة و لا يعود إليه المرض إلا إذا ظهرت أوضاع مشابهة أو خبرات مماثلة للوضع أو الموقف الأصلي الدي سبب له الاكتئاب.

ب. **الاكتئاب الاعيائي** : غالبا ما يأتي نتيجة تعرض الفرد إلى توترات و شدات متراكمة طويلة و إنهاك نفسي يستنفذ جميع طاقاته البدنية و النفسية (د. محمد الحجار1989،ص:87)

ج.**الاكتئاب العصابي** : حالة من الحزن و الحداد اشد في وقعها و تأثيرها. كما أنها تمتد لفترة زمنية أطول بكثير من فترات الحداد العادية مع شعور المريض بان كل شيء قد ضاع نهائيا ، و له يقين بان الحياة لن تعود إلى ما كانت عليه و مع ذلك يستجيب إلى التشجيع و التخفيف الذي يقدم له من الآخرين. (فائز محمد علي الحاج، ص70)

2-2-2- **الاكتئاب داخلي المنشأ** Dépression endogéne: و ينتج عن اضطراب غير معروف المنشأ في البنية من داخلها و نجد فيه نوعان :

أ. **اضطراب وحيد القطب** Unipolair : و يشمل إما نوبة هوس فقط أو نوبة اكتئاب فقط و التي تتجلى من خلال مشاعر الحزن و الإحساس بالعجز و سرعة التهيج ، و يمكن أن تتسبب في إبراز أوهام الخطيئة و أوهام الفقر فالمريض هنا مقتنع بأنه لا يوجد من يقاسي مثله و أن هذا هو قدره في الحياة

ب. **اكتئاب ثنائي القطب (قديما يسمى بذهان الهوس و الاكتئاب)** : يتميز بتناوب بين فترات الاكتئاب و الهوس (هذه الأخيرة تسبب مزاجا انبساطيا ، سرعة التهيج ، إفراط في النشاط غياب الأحكام و أعراض أخرى) و هذا النوع يصيب إضافة إلى مشاعر الفرد و عواطفه ن قدراته الفكرية ، علاقاته الاجتماعية . كما يشوه ادراكاته لنفسه و للعالم المحيط به و يمكن أن يصل إلى حد الانتحار (http//www.uottawa.ca/santé/index.html)

و حسب العالم بارنارد غرانجر (2003 Bernard grager) يرى انه بعد تشخيص الحالة الاكتئابية يجدر بنا معرفة هل الاكتئاب هو من النوع الأولي أو الثانوي ، حيث يكون الأول أما رد فعل لحادث مؤلم أو يكون ناتج عن اضطراب في المزاج و هذا الأخير يكون أما ثنائي القطب (ذلك إذا كانت النوبات الاكتئابية تتخللها فترات من الهياج) و نقول عنه أحادي القطب إذا كانت النوبات الاكتئابية هي فقط المميزة لحياة الشخص المكتئب . أما الاكتئاب الذي يدعى ثانوي يظهر عندما يكون نتيجة لأمراض عقلية أخرى (نتحدث إذن عن التعقيدات الاكتئابية) أو مرض جسمي أو نتيجة لتأثيرات دوائية .

منذ بداية الثمانيات أكدت التصنيفات على مفهوم النوبة الاكتئابية العظمى و تحدد الأنواع حسب هذه النوبة كما يلي :

الاكتئاب الداخلي المنشأ : الارتكاسي ، العصابي ، التراجعي

و تتفرع النوبة الاكتئابية حسب الشدة (خفيفة ، متوسطة ، حادة) المظاهر الهذيانية المرتبطة و ببعض الخصائص الاكلينيكية (ميلاخونيا Melincoli)

6/ علاج الاكتئاب:

أولا : العلاج البيولوجي

توجد طرق متعددة للعلاج البيولوجي ، استخدمت مع مرضى الاختلالات المزاجية كالعلاج الدوائي للاضطرابات أحادية و ثنائية القطب ، و العلاج بالصدمة الكهربائية لاختلال الاكتئاب الأساسي ، و العلاج الضوئي للاكتئاب الأساسي ذو النمط الموسمي

1 -العلاج الطبي :

العلاج الدوائي : بدأ استخدامه منذ عام 1960 تقريبا و من بين الأدوية المستخدمة و التي تهدف إلى إعادة التوازن على مستوى النقلات العصبية في الدماغ ما يلي :

1 1 1 - **مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة** Antidépresseurs tricycliques : أقدم أنواع الأدوية المضادة للاكتئاب ، هي مجموعة مضادات ثلاثية الحلقة و التي أخذت اسمها من تركيبها الجزئي ثلاثي الحلقات (ثلاث حلقات من البنزين العطري C6H6) كما تعد أكثرها شيوعا في الاستخدام و تشمل الأدوية مثل :

- الايمبرامين Imipramine و يباع تحت اسم تجاري توفرانيل Tofranil
- الامتربتلين Amitriptyline و يباع تحت اسم تجتري الافيل Elavil
- الكلوميبرامين Clomipramine و يباع تحت اسم تجارس انفرانيل Anafranil

و لقد نجحت المركبات ثلاثية الحلقة في تقليل أو إزالة الأعراض في حدود 50-60% من مرضى الاكتئاب الأساسي الذي تعاطوه . مع ملاحظة أن 25-% 30 من مرضى الاكتئاب استجابوا بشكل جيد للعقاقير الوهمية Placebo و هذا ما يعني أن نسبة المرضى الذين يستجيبون للأدوية ثلاثية الحلقة يساوي ضعف عدد المرضى الذين يستجيبون للعقاقير الوهمية .

و بالرغم من أن الأعراض الجانبية للعقاقير ثلاثية الحلقة غير سارة إلا أنها غير خطيرة و تتمثل في:

- جفاف الحلق ، الإسهال ، الرؤية الغير واضحة ، صعوبة التبول ، و في أسوء حالاتها تكون في بداية العلاج عندما يبدأ المريض في تعاطيها. كما أن بعض المرضى يمرون بأعراض جانبية للأدوية الوهمية ، و لا يعرف بعد كيف تعمل مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة ، و لكن الثابت أنها تزيد من معدل الناقلات العصبية ، بمنع إعادة امتصاصها من المشبك العصبي إلى الخلية التي انطلقت منها ، و يستغرق ذلك عدة أسابيع قبل أن تأخذ أعراض الاكتئاب في الانخفاض ، و لذلك فالعديد من العمليات الأخرى لابد أن تتأثر بالدواء و يتضمن ذلك التوافق مع كثافة و حساسية

المستقبلات في ما وراء المشبك العصبي . و لعدم معرفة ميكانومات التأثير للدواء فان هناك جدل حول المدة المناسبة للمريض لان تعاطي فيها مضادات اكتئاب ثلاثية الحلقة

1 ـ 2 ـ 1 - **مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الانتقائية** Selective serotonin reuptake inhibitors : اكتشفت عام 1980 تقوم المجموعة بالكف الانتقائي لإعادة امتصاص الناقل العصبي السيروتونين و هي تأثر على الناقلات العصبية الأخرى مثل : النورادرينالين عكس مضادات ثلاثية الحلقة و من أشهر و أول الأدوية في هذه المجموعة ما يعرف باسم فلوكسيتين Faroxetiene المعروف تجاريا باسم بروزاك prozac، هدا لا ينفي وجود مثل paroxetine و لكن البروزاك اثبت فعالية على الرغم من أن هده المجموعة لا تمثل الكمال إلا أن لها مميزات فريدة عن مركبات ثلاثية الحلقة و لكن يعيبها أنها ابهض ثمنا بالإضافة الى اشتراكها مع المركبات ثلاثية الحلقة في انهما يحرمان المريض من التمتع بهزة الجماع

1 ـ 3 ـ 1 - **مثبطات الأكسدة أحادية الأمين** Inhibiteurs de la monoamine oxydase (I.M.A.O) **:**

في حالة عدم الاستجابة المرضى لمركبات ثلاثية الحلقة أو مثبطات إعادة امتصاص السيرتونين الانتقائية، يوجد هناك اختيار آخر هو استخدام مثبطات الأكسدة أحادية الأمين ، حيث تعمل الأدوية في هذه المجموعة على إبطاء معدل التوقف الناقلات العصبية في المشبك العصبي ، لوحظ أنها أكثر فعالية مع مرضى الاكتئاب ذوي الأعراض غير النمطية Atypical الشاذة (الأعراض غير النمطية مثل : إعادة تنشيط المزاج ، زيادة معدل النوم و الشهية و خفض الإحساس بالشلل و العجز المثقل و الحساسية للرفض في العلاقات الاجتماعية) و الذين يعانون اضطرابا محددا في الشخصية . بالإضافة إلى فعاليتها في معالجة الاختلالات الاغتمامية خاصة المصحوبة بأعراض غير النمطية أو اضطرابات الشخصية . و تعد مثبطات الأكسدة أحادية الأمين فعالة بنفس درجة مضادات الاكتئاب الأخرى ، و لكن في حال تعاطيها مع طعام او شراب يحتوي تيرامين الأحماض الامينية (الجبن ، الشكولاطة ، الكحول) يمكن أن ينتج عنه ارتفاع حاد في الضغط يؤدي إلى الوفاة . و من هنا يجب وضع نظام غذائي دقيق وصارم للمرضى المتعاطين لمثبطات الأكسدة ، و تتفوق هذه المثبطات على الأدوية الوهمية في خفض الاكتئاب مع انه ليس دائما الاختيار الاول لكل مرضى الاكتئاب.

1 ـ 4 ـ 1 - **الليثيوم** Lithium:

يختلف الليثوم عن المركبات الثلاثة السابقة في اعتباره أكثر فعالية في معالجة الاضطرابات ثنائية القطب I و II و اختلال المزاج الدوري الحاد ، و المادة الفعالة في هذا العقار هي كربونات الليثوم ، و أظهرت

الدراسات التحسن الكامل بنسبة تتراوح بين 50_80% من مرضى الاضطراب ثنائي القطب الذي تم علاجهم بالليثوم ، كما ذكر هؤلاء المرضى اختفاء جزئي او كلي لنوبات الهوس و االكتئاب . و من خلال دراسة تتبعية أجراها هارو و آخرون (Harrow ct al 1990) تثبت أن المعالجين بالليثوم لم يختلفوا كثيرا عمن لم يعالجوا و ذلك راجع الى ان عدم استمرار بعد اختفاء النوبات يعطي الفرصة بنسبة 50% لحدوث انتكاسة خلال ثلاث أشهر ، و هذا ما يعني ضرورة للمعالجة طويلة الأمد بهذا العقار و التي لا تقل عن عامين . و قد اتضح أن الليثوم فعال في علاج الاختلالات المزاجية المتكررة أحادية القطب سواء استخدم بمفرده أو مع مضادات اكتئاب ، و يجب أيضا الاستمرارية في العلاج حتى لا تحدث انتكاسة ، و كباقي الادوية له اعراض جانبية تتمثل في الأتي :

- اضطرابات المعدة (القئ و الآلام في البطن)
- زيادة الوزن
- الرعشة و الإرهاق

و إذا ما تم تعاطيه بمعدلات عالية يحدث التسمم و تكمن خطورته في ضألة الفرق بين الجرعات الفعالة و السامة و التي تضر بالكليتين و بوظائف الغدة الدرقية .

1 2 - **العلاج بالصدمة الكهربائية :**Electrochocs :

إن العلاج بالصدمات الكهربائية كان من بين الاكتشافات الأولى في علاج الاكتئاب الذي يعتبر أكثر الأمراض استجابة لتطبيق العلاج الكهربائي الذي يندرج حسب راب ريتشارد سوين تحت أنماط العلاجات النفسية . حيث نشا في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين على د الطبيب الايطالي المختص في الأعصاب و الأمراض العقلية اوجو سرليتي (Ugo Cerletti) الذي شاهد خلال زيارته لفينا أساليب علاج متمثلة في الصدمة بالانسولين و تدبر في إمكانية استخدام الصدمات الكهربائية كبديل للانسولين ، و لكنه خشي من احتمال صعق المريض بالتيار الكهربائي . ثم صدفة زار مذبح اطلع فيه "سرليتي " على أسلوب معدل يستخدم فيه ألسنة معدنية مثبة إلى أعلى الصدغين ، و كان التيار الكهربائي مأمونا لا يحدث ألما حيث كانت الحيوانات لا تلبث أن تفقد وعيها ، و بعد مزيد من التجارب اقتنع ان السيطرة على الكهرباء تجعلها غير ضارة و لا مؤذية و لمل تذكر ما يقال من ان العلاج بالتشنجات يفيد من الناحية السيكاتيرية ، قام بتخيير مريض الفصام ليكون موضع اول تجربة بشرية لهذه الطريقة في المعالجة (ريتشارد سوين :1979) و هكذا يعتمد العلاج بالصدمة الكهربائية على إرسال شحنة كهربائية إلى دماغ المريض لإحداث إغماء عامة مثل تلك التي تحدث لمريض الصرع ، و لكن لاكتشاف العقاقير المضادة للاكتئاب أصبح العلاج بالصدمات اقل شيوعا و ذلك لمل يخلق من مضاعفات غير مرغوب فيها .

1 3 - **حالات استخدامه** : يستخدم العلاج الكهربائي غالبا في الحالات التالية :

- الذين يعانون من اكتئاب حاد مصحوب بميل شديد للانتحار و يحتاجون إلى علاج أسرع مما تحققه الأدوية المضادة للاكتئاب التي تحاج إلى عدة أسابيع لتكون فعالة.
- المرضى الذين يتسم اكتئابهم بأعراض ذهانية و لا يستجيبون جيدا للأدوية وحدها.
- المرضى الذين يعانون من نوبة هوس حادة.

و قد وجد أن حوالي 80 %من مرضى الاكتئاب قد اظهروا تحسنا ملحوظا بالعلاج بالصدمة الكهربائية ، وحدث انخفاض واضح في الأعراض الاكتئابية مقارنة بالطرق العلاجية الآخرة للاكتئاب ، و في اضطرابات ثنائية القطب اتضح أن العلاج بالصدمات الكهربائية لها فعالية تعادل الليثوم تقريبا كما تتميز بنتائجها السريعة ، و بالرغم من الدراسات الرائدة في البيئة العربية عن فعالية الصدمة الكهربائية في علاج مرضى الاكتئاب و أشهرها ما قدمه "عبد الله المعيلي " سنة 1990 و ما توصل إليه من نتائج جيدة في تعديل و خفض الاكتئاب يبقى خوف المريض يمثل مشكلة إكلينيكية . (د. محمد السيد عبد الرحمن ص366-371)

1-2-2- آلية تأثر الصدمات:

رغم التاريخ الطويل لا تستخدم الصدمات الكهربائية ، فالبعض يرجعها إلى تأثير الصدمة على الناقلات العصبية أو وظائف الهرمونات العصبية للغدد الصماء و اقرب التفسيرات صحة التفسير الفيزيولوجي الذي يشير إلى أن الجلسات الكهربائية تنبه (الهيبوتالاموس) و هو المركز الأعلى الدي يتحكم في عمل الجهاز العصبي اللاإرادي بفرعيه السمبيثاوي و البراسمبيثاوي و كذلك فان الهيبوتالاموس هو احد مراكز دائرة الانفعال في المخ وهو يحتوي على أكبر نسبة من الهرمونات العصبية الخاصة بالانفعال، و يحتمل أن الصدمة الكهربائية تعيد توازن تحكم هذا المركز في العمليات الانفعالية المختلفة من اكتئاب ومرح.

و تسرع الجلسات الكهربائية من تخلل الهرمونات العصبية بين خلايا المخ العصبية فتعيد توازن نسبة هذه الهرمونات في المخ ، فكل سلوك حسب التفسير الفيزيولوجي يتكون من فعل منعكس كهربائي في قشرة المخ ، و من هنا يحتمل أن الصدمات الكهرباء توقف هذا الفعل . و من ثم تبدأ قشرة المخ بعد توقف الفعل المنعكس –المرضي- في بناء انعكاس جديد غير مرضي فيختفي السلوك المضطرب أو الانفعالي المرضي . أما المحللون النفسيون يرون أن الجلسات الكهربائية هي نوع من العقاب يرضي في المريض عقد الذنب كما أنها تهدد كيانه أكثر من المرض نفسه ، و من ثم يبدأ التحسن بعد عدة جلسات حيث يفقد المريض ذاكرته لألام السابقة و هذا ما ينسيه مرضه و مشكلاته السابقة (د. محمد فيصل خير الزراد، ص: 115)

1 4 - العلاج بالضوء و العلاجات المرتبطة به :

إن مرضى الاكتئاب يتبعون نمطا موسميا يزيد في فصل الشتاء و يقل في الصيف و يشيع في الدول التي تقع فوق مدار السرطان (خط عرض 23.5 شمالا) حيث ينخفض فيها سطوع الشمس بصورة ملحوظة ، و من البديهي لذلك إن التعرض للضوء يمكن ان يستخدم لعلاج الاكتئاب من هذا النوع . و قد أثبتت صحة ذلك أكثر من 25 دراسة تتسم بالضبط التجريبي و أكثر الأنواع في هذا الإطار و هو تعرض المريض لضوء ساطع قوته 2500 لوكس Lux و تعادل هذه الإضاءة 200ضعف الضوء داخل المنزل وذلك لمدة 2-3 ساعات كل صباح. و عادة ما تكون الاستجابة لهذا العلاج سريعة جدا ، حيث يحدث التحسن بعد يومين إلى أربعة أيام و لكن توقف العلاج يؤدي إلى انتكاسة سريعة . و لقد اقترحت الدراسات المهتمة بكيفية عمل هذا العلاج الضوئي انه ربما يؤدي إلى تعديل الإيقاعات البيولوجية للجسم Ciradin rhythms و هذه الاقاعات الجسمية تنظم عمل مجموعة كبيرة من الوظائف مثل دورة النوم – اليقضة وتغيرات درجة حرارة الجسم و الأفراد الذين يعانون من نوبات اكتئاب موسمية تكون الإيقاعات البيولوجية لأجسامهم غير منتظمة حتى أثناء النوبات غير الموسمية ، كما توجد أدلة على أن اختلال النوم و الشهية أثناء النوبة الميزاجية يرتبط بعدم انتظام الإيقاعات البيولوجية . و من علامات المرتبطة بالعلاج الضوئي أن الحرمان لمدة ليلة كاملة يحدث انخفاض هائل في الأعراض الاكتئابية مع كونه قصير المدى، ومن الطرق الأخرى التدرج في دورة النوم بطريقة مدروسة فعلى سبيل المثال تجاهل موعد النوم و الذهاب مبكرا للنوم كل يوم عن الذي سبقه حتى نكمل الدورة الثانية ، هذه الطريقة لها تأثيرات مضادة للاكتئاب تبقى لمدة أسبوع أو أكثر عند بعض المرضى (د. محمد السيد عبد الرحمن ص373)

ثانيا : العلاج النفسي

إن فهم المريض للعوامل و الأسباب المؤدية إلى مرضه و حل صراعاته يساعد على تحسين صحته النفسية و التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية لديه ، و هذا ما يتسنى لنا من خلال العلاج النفسي الذي تأسس كأسلوب فعال للاختلالات المزاجية و خصوصا للاكتئاب وحيد النوبة ، فيمكن استخدامه أما بالإضافة إلى العلاج الطبي او كبديل عنه ، لان الأفراد يمكن أن يرفضوا الاستمرار في العلاج بالأدوية بسبب آثارها الجانبية غير المرغوبة . إضافة إلى أن عددا كبيرا من المختصين في الصحة النفسية و المستفيدين من خدماتها يدركون بان العلاج بالأدوية يتناول فقط الجزء البيولوجي من هذا الاضطراب المعقد لكنه لا يتناول ما ي يتعرض له المرضى من ضغوط الحياة و ما لديه من تشويه معرفي أو المشكلات البينشخصية المرتبطة بالاكتئاب, بالمقابل هناك عدد كبير من المرضى يرغبون في أن يحظوا بمعالجة غير طبية لمواجهة ما لديهم من الاكتئاب،وسوف نتعرض الآن إلى ثلاث طرق للعلاج النفسي تثبت صلاحياتها في الحد من الاكتئاب. علميا و اتفق على فعاليتها في علاجه ، تتمثل في العلاج المعرفي

(بيك 1976) و السلوكي المعرفي ، والعلاج النفسي البينشخصي (كليرمان و آخرون 1984) و العلاج الزواجي (بيتش 1994) و يصلح هذا الأخير في معالجة الأفراد المصابين باكتئاب وحيد القطب و يعانون بالوقت نفسه من خلافات زواجية. (فائز محمد علي الحاج، ص: 92)

1 -العلاج المعرفي و السلوكي المعرفي :

1-1 **منظور "أرون بيك "** (Beak 1967) حيث يوصي بان يقوم المعالج بتعليم النموذج المعرفي للاكتئاب لمرضاه بطريقة مباشرة و صريحة ، و أن يتعلم المرضى كيف أن النواحي المعرفية و المزاجية و الانفعالية و نمط السلوك متداخلة و مترابطة ، و أن يقوم بتحليل هذه الارتباطات من واقع خبراته في الحياة ، فهم يتعلمون أن ينظروا إلى الاكتئاب على انه نتاج أفكار تتسم بالاختلال الوظيفي ، و بعد ذلك يعملون مع المعالج في الكشف عن الأفكار و المعارف المؤدية إلى سوء التوافق و معرفة الارتباط بينها و بين انفعالاتهم و عواطفهم السلبية ، و من خلال عملية يطلق عليها التجريب المشترك أو التعاوني Collaborative empirisme يقوم الفريق المعالج بمريض بتصميم التجارب الشخصية لاختيار صدق معتقدات المرضى المتسمة بالتشويه مقابل ما تحمله حياتهم من معلومات حقيقية ، و في نهاية العلاج الذي قد يستمر عشرون جلسة يتعلم المرضى أساليب لتغيير معتقداتهم و عملياتهم العقلية الخاطئة و بهذا يحدث التخفيف من المزاج المكتئب

1-2 **منظور "أليس "** : نظرا لان أليس يرجع أي اضطراب انفعالي إلى عدد من الأفكار اللاعقلانية فان طريقته تقوم على علاج غير المعقول بالمعقول أي استخدام العمليات العقلية ، فالإنسان كائن عاقل قادر على تجنب الاضطراب الانفعالي و التخلص منه و من الشعور بالتعاسة من خلال تعلم التفكير العقلي المنطقي . فالعلاج العقلاني الانفعالي "لاليس " يعتمد على التعلم النشط المباشر الذي يتقلد فيه المعالج دورا تعليميا ايجابيا يوضح من خلاله للمريض الأساس اللاعقلاني لما يعانيه من اضطرابات ، و كيف أن هذه الأخيرة ستستمر باستمرار الأحاديث الذاتية ، فعلى المعالج إذا كشف هذه الأفكار اللامنطقية عن طريق الأساليب التالية :

- توضيحها لتصبح في مستوى الانتباه و الوعي لدى العميل.
- بيان كيفية تسببها للاضطراب و تثبيته.
- إبراز وتوضيح العلاقة غير المنطقية و غير الدقيقة بين هذه الاحاديث الذاتية الداخلية لدى العميل.
- تعليم العميل كيفية إعادة النظر في تفكيره و كيفية تحدي و نقض هذه الأحاديث و إعادتها و تكرارهما في صورة أكثر منطقية.

و يتم كل هذا من خلال الهجوم على الأفكار غير المنطقية لدى المضطرب باعتماد طريقتين أساسيتين:

- تقلد المعالج دور الداعية الصريح المناقض و المنكر للاعتقادات الخاطئة و الخرافات المتأصلة في نفس العميل.
- تقلد دور المشجع المقنع المصر أحيانا على القيام ببعض الأنشطة و ممارسة بعض الأعمال التي يخاف من ممارستها (باترسون 1992). (د.محمد السيد عبد الرحمن ص : 374- 375)

3-1 المنظور السلوكي المعرفي:

يعتبر العلاج السلوكي المعرفي من بين العلاجات النفسية الفعالة و هو علاج منظم و موجه و لكن استخدامه قصير المدى يهدف إلى تحليل الأفكار و الاعتقادات و السلوكات التابعة لها . فكل إنسان يعيش وضعيات يحللها بواسطة التفكير (أي التعبير الذاتي) أو بواسطة الصور الذهنية (إي الحوار الداخلي) و من هنا فالمزاج و السلوك الشخصي يرتبط بهذه الأفكار و الاعتقادات أو التصورات ، و عن طريق هذا العلاج يعطى الدعم و المساعدة الفعالة للمعانين من الاكتئاب خصوصا الخفيف و الاعتدالي منه . فالاضطراب الفكري لدى الفرد المكتئب بتشوه صورته لذاته و لعلاقته مع الآخرين و عموما تواصله مع العالم الخارجي يعمل هذا العلاج على تغيير هذا الفكر و إعطاء بديل فكري ايجابي لتعديل أو إلغاء السلوكات المضطربة و العمل على تكييف الفرد مع نفسه، و يمكن تقديم المنهج السلوكي المعرفي من خلال المخطط التالي :

مخطط المنهج السلوكي المعرفي

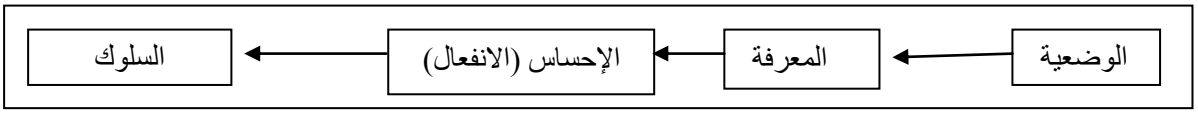

و يرتكز العلاج المعرفي السلوكي على دراسة هذا المنهج مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلالات و الاضطرابات على مستوى المعرفي (الأفكار) و العمل على إعادة بناء هذا المنهج بمعرفة و شرح و تغيير مختلف الاضطرابات المعرفية و الاختلالات الفكرية لوضع المسببات في نهاية المطاف و بالتالي إدراك الانطباعات السيئة و غير الدقيقة للمكتئب حول ذاته و حول الظروف المحيطة به و تغيير كل السلوك مرتبط بالاكتئاب. (http//psycholodo.free.fr/index.html)

2 -العلاج النفسي البينشخصي Psychothérapie interpersonnelle

تم تطور الطريقة المعروفة بالعلاج النفسي البينشخصي في بداية الثمانينات من القرن العشرين على يد فريق من زوج و زوجة هما جيرالد كليرمان و ميرنا و ايرمان (Klerman G et Weisman M)

و قد لاقي قبولا ايجابيا لاستخدامه بنجاح في علاج مجموهة واسعة من الاضطرابات تشمل فقد الشهية العصبي و الاختلال الاغتمائي و نوبة الاكتئاب الأساسية كما جذب إليه العديد من المعالجين لأنه حظي بالأبحاث عديدة و نشا عن اطار سيكوديناميي و خاصة تحت تأثير احد الفرويديين الجدد و هو هاري ستاك سوليفان Sulivan تأثر العلاج البينشخصي بدراسات جون بولبي عن الارتباط حيث يؤكد على أن الروابط الضعيفة و الممزقة مع احد الوالدين يمكن أن تنشا الاكتئاب و على عكس العلاج السيكوديناميي الكلاسيكي لفرويد فان العلاج النفسي البينشخصي موجه و محدود باطار زمني معين يستمر من 12-16 اسبوع متناولا الطفولة ، الخلفية الأسرية و مشاكل النمو على ضوء ارتباطها المباشر بالمشكلات السائدة ، مؤكدا على ضعف العلاقات وجدة النزاعات بين الأشخاص و قصور المهارات البينشخصية و تحدياتها خصوصا مت يرتبط منها بتغير الأدوار و نظرا لان الأفراد المكتئبين يرتبطون بدورات تفاعل سلبية في حياتهم مع الأشخاص المهمين ، من هنا يفترض "لوينسون" أن الاكتئاب ما هو إلا نتيجة لقصور المهارات الاجتماعية و انه يحدث بسبب نقص أو انعدام التدعيم الايجابي الاستجابة الشرطية و أن البيئة الاجتماعية للشخص واحدة من أهم مصادر التدعيم و المساندة كما يرى "كوين " أن الاكتئابي شخص يتعامل مع الآخرين بطريقة غير مقبولة أو مقلقة لهم فمحتوى حديثه أثرا سلبيا في النفي و يفتقد المهارات الاجتماعية في تعامله مع الآخرين و مساندته الاجتماعية مع الآخرين سلبية التأثير و محبطة (د. محمد السيد عبد الرحمن ص387)

فالعلاج البينشخصي علاج ينطلق من أن غالبية المكتئبين يعانون من علاقات مضطربة مع الذات و بالتالي متى ما تمكنا من القضاء على الصعوبات المميزة لهذه العلاقة الذاتية فإننا نستطيع إبقاء أعراض الاكتئاب مستقرة ، وهذه الطريقة تهدف إلى تخفيض أعراض الاكتئاب وتحسين تقدير الذات والمهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي للمريض بالوقت نفسه

(http//www.fmm-mif-ca/fr/bienvenu)

وتحقيق أهدافها من خلال النقاط التالية :

- إعانة المرضى على تحديد الصراعات البينشخصية في حياتهم
- تنمية الاستراتيجيات الفعالة المحققة للتواصل الناجح و التي تزيد القدرة على كفاءة إدارة الصراعات أو الخلافات
- مواجهة مسببات الضغط بصورة أكثر فعالية في العلاقات البينشخصية

3 -العلاج الزواجي :

من الثابت فعليا أن العلاقة لين الخلافات الزواجية من الثابت فعليا أن العلاقة بين الخلافات الزواجية و الاكتئاب علاقة قوية و لكن من غير الواضح ما إذا كان الاكتئاب هو الذي يسبب المشاكل الزواجية أم العكس فمعظم السيدات يترددن على العيادات النفسية للعلاج من الاكتئاب يعانين من مشكلات زواجية ، و لن نكون مبالغين إذا قلنا أن حوالي نصف المكتئبات يعانين مشاكل زواجية خطيرة كما أن هذه المشكلات الزواجية تحد من الفاعلية العلاجية الطبية باستخدام مضادات الاكتئاب و قد قام كامن بيش و اوليري (1986Beach et oleary) بتطور برامج العلاج الزواجي المركزة على زيادة مشاعر القرب او الود بين الزوجين ، و زيادة المشاركة فيما بينها في الأفكار و المشاعر و تبادل التفاعل الايجابي (العلاقات الايجابية بينهما) و زيادة الفاعلية في حل المشكلات الخلافية وقد قارن الباحثين بين هذا الأسلوب العلاجي مع البرنامج أخرى تستخدم العلاج المعرفي لسيدات متزوجات يعانين من زواج غير سعيد حيث وجد أن العلاج المعرفي الفعال في حفظه الاكتئاب دون أن يكون له دور في خفض النزاعات الزواجية في حين أن برامج العلاج الزواجي أدت إلى خفض الاكتئاب بالإضافة إلى زيادة الرضا الزواجي.

4 -أهمية المزاوجة بين الطرق العلاجية المختلفة:

وجد هولون و آخرون (1993) أن العلاج المعرفي ناجح تماما بمقارنته بكل من استخدام مضادات الاكتئاب أو الطرق الأخرى للعلاج النفسي ، كما وجد فرانك و آخرون (1990 Frank et al) أن استمرار العلاج النفسي البينشخصي يخفض من احتمالية انتكاس المرضى الذين تم شفائهم من الاكتئاب و للتعرف على أكثر طرق العلاج فعالية قام المركز القومي الأمريكي للصحة النفسية (1989) بدراسة رائدة للمقارنة بين فعالية الطرق العلاجية المختلفة مع مرضى الاكتئاب حيث قارن بين العلاج المعرفي ، العلاج النفسي البينشخصي و الطبي بمضادات الاكتئاب و الأدوية الوهمية حيث تلقت مجموعتي العلاج الطبي (بمضادات الاكتئاب و الأدوية الوهمية) متابعة أسبوعية مباشرة لمدة 20 دقيقة مع احد الأطباء النفسيين ، و كان عدد المرضى 239 مريض بالاكتئاب اشرف على علاجهم 28 معالج في ثلاث جامعات ، و قد تم تقدير النتائج (عائد العلاج) بعد أربعة شهور من المعالجة. فقد وجد أن المجموعات الأربعة بما فيهم مجموعة الأدوية الوهمية قد تحسنت تحسنا واضحا و لكن بنسب متفاوتة كان أعلاها في مجموعة مضادات الاكتئاب و اقلها في المجموعة الأدوية الوهمية ، و خاصة مع المرض الاكتئاب الحاد و لم يدم ثبات نتائج هذه الدراسة لأكثر من خمس سنوات فقد ذكر هولون (1993) أن العلاج المعرفي نتائجه محدودة مع مرض الاكتئاب الحاد ، كما أن نتائجه متأثرة بطرقة التدريب على تغيير المعرفة

المشوهة أو الأفكار اللاعقلانية ، في جين وجدت دراسات قامت بإعادة تحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الأصلية أن العلاج النفسي يتفوق على استخدام الأدوية الوهمية و بعد عام و نصف من انتهاء العلاج أوضحت نتائج المتابعة أن 24 % من المرضى تم شفاؤهم و لم ينتكسوا ، و تفترض هذه النتيجة أن العلاج المعرفي يحافظ على عملية الشفاء من الانتكاسة كما ذكر معظم المعالجين أن 16 أسبوعا من المعالجة تعد فترة جد قصيرة لتحقيق شفاء كامل لمعظم المرضى كما أكدت أن الاكتئاب اختلال دوري و أن من المهم المحافظة على ما تحقق من شفاء . و لتحقيق ذلك كان من الضروري المزاوجة بين أكثر من طريقة علاجية و نظرا لان الاختلالات المزاجية ترجع لأكثر من سبب و لعدم وجود أسلوب علاجي أفضل من غيره في الوقت الحالي على الأقل فان المزاوجة بين أكثر من طريقة علاجية ربما يكون أكثر فعالية من استخدام طريقة واحدة فالعلاج الطبي مثلا لن يؤثر على العلاقات البينشخصية او قدرتهم على تقديم المساعدة الاجتماعية أو مهاراتهم الاجتماعية أو خططهم السلبية و غيرها و في المقابل العلاج النفسي الاجتماعي لن يؤثر مباشرة في النشاط الكيميائي للجهاز العصبي و بالرغم من قلة الدراسات المزاوجة بين أكثر من طريقة علاجية إلا انه بإمكان استخلاص النتائج الآتية:

- ربما تفيد المزاوجة بين الطرق العلاجية منع التسرب من العلاج لان هذه المزاوجة تحقق الاستجابة السريعة عن العلاج الفردي
- أن المعدل العام الاستجابة لأي برنامج علاجي نموذجي (3-4 شهور) و لم يختلف عن غيره في الحالة البرنامج الفردية و العكس صحيح في حال المزاوجة بين البرنامج
- أن العلاج النفسي فعال في الحماية من حدوث انتكاسة أو العودة مرة أخرى للمرضى سواء باستخدام أو بدون استخدام العلاج الطبي. (د. محمد السيد عبد الرحمن ص : 379-381)

خلاصة :

جاء في بداية هذا الفصل مفهوم و تعاريف الاكتئاب العوامل المسببة للاكتئاب و هي متعددة ، عوامل بيولوجية إما مرتبطة بالعوامل الوراثية الجينية ، أو المرتبطة بالكيمياء العصبية ، و العوامل النفسية و البينية الاجتماعية ، و هناك أيضا أهم النظريات المفسرة للاكتئاب و المتمثل في النظرية البيولوجية المركزة على الجانب العضوي ، و النظرية التحليلية التي أساسها علاقة الجب و الكره عند الفرد ، و نجد أيضا النظرية السلوكية (تدعى بنظرية التعلم) و التي تعتبر الاكتئاب سلوكا ناتجا عن التعلم الخاطئ أخيرا النظرية المعرفية التي جمعت العامل السلوكي بالجانب المعرفي ، فالاكتئاب ما هو إلا نتاج تفكير خاطئ مترجم إلى سلوك شاذ حسب هذه النظرية . و لمعرفة الاكتئاب حددنا أهم الأعراض الرئيسية منها

و الثانوية و التي من خلالها يتم تشخيصه و معرفة أهم الأنواع التي تغيرت تبعا للتصنيفات الأكثر شيوعا (كتصنيف DSM 4) و تصنيفات أخرى اختلفت لاختلاف تحديد الأسباب المؤدية له) يعتبر الاكتئاب مرض العصر الحديث مع أن معظم الناس يروه إحساسا عابرا و طبيعيا و لا يتحملون نتائجه التي تؤدي غالبا الى الانتحار و لأجل هذا يجب التدخل السريع لعلاجه و الذي يتضمن معالجة طبية بيولوجية كالعلاج بالأدوية المضادة للاكتئاب بأنواعها المختلفة و العلاج بالضوء و بالصدمة الكهربائية إضافة إلى العلاجات النفسية التي تسير جنبا إلى جنب مع العلاج الطبي الدوائي و التي تتضمن عدة علاجات من بينها العلاج المعرفي السلوكي و هناك العلاج البينشخصي كأكثر العلاجات فعالية في الفترة الحالية إضافة إلى إمكانية المزاوجة بين عدة طرق للتخلص من هذا الاضطراب الذي يهدد حياة الفرد و حياة المحيطين به .

الفصل الثالث: المراهقة

- تمهيد

1- مفهوم المراهقة

2- التحديد الزمني للمراهقة و أطوارها

3- نظريات حول المراهقة

4- أنواع المراهقة (أنماطها)

5- خصائص المراهقة

6- الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق

- خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته فهي مرحلة معقدة نسبيا ترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الحضاري السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، و لذلك فأنها تعرف صورا و أنماطا متعددة تختلف من بلد لآخر حسب الثقافات الموجودة و العادات المتبعة.

و تشير البحوث إلى أن المراهقة تعتبر نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية الحيوية و النمط الثقافي و المجال النفسي الذي يعيش فيه المراهق و هي مرحلة البحث عن الهوية و البحث عن تحقيق الذات و مرحلة نمو الشخصية و اكتشاف القيم، فهي باختصار الميلاد الحقيقي للفرد.

1/ مفهوم المراهقة :

- **التعريف اللغوي :** كلمة المراهقة adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني و منه التدرج نحو النضج البدني و الجسمي و العقلي. (د.مصطفى زيدان، 1990، ص 55)

كما يرجع هذا الفعل * راهق * في الأصل اللغوي إلى * اقتراب من * (عبد الرحمان محمد علي بهادر)

- **التعاريف النفسية :** أما ستانلي هول STANELLY HALL 1907 فيعرفها بأنها الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السيكولوجية لفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة و تعرف أيضا بأنها الفترة الممتدة ما بين البلوغ و الوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث تصل الأقسام المختلفة للجهاز النفسي إلى أقصاها في الكفاءة و في المراحل المختلفة لدورة الحياة، و في الحقيقة سوف لا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب و الحمل و الإفراز ناجحة. (نورية حافظ ، المراهق، ط 1)

- **يرى اريكسون ERIKSON :** المراهقة باعتبارها مرحلة أزمة الهوية، حيث ينشغل الفرد في تحديد من هو، و من سيكون، على المراهق أن يؤسس نفسه كفرد مستقل له مهنة و زوجة و وضعه، و مكانته و دوره في المجتمع و يعجز الكثيرون عن تحقيق تلك المهمات فتمنع هوياتهم و تهز معاني الحياة بالنسبة لهم فيثورون و ينحرفون و يهددون حياة الآخرين في نفس الوقت الذي يحطمون فيه حياتهم ذاتها.

(ميخائيل إبراهيم اسعد)

- **يقول كمال دسوقي :** إنها الفترة التي تمتد ما بين البلوغ و تحقيق النضج التناسل الكامل.

(كمال دسوقي)

- **يقول أحمد زكي صالح:** هي المرحلة التي تبدأ بظهور علامات النضج و تمتد إلى حوالي العشرين حينما يكتمل النضج الجنسي من حيث اكتمال القدرة عل ى التناسل و حفظ النوع. (أحمد زكي صالح)

- التعريف الشامل:

هي مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، أي هي المرحلة النهائية أو الطور الذي يمر به الناشئ و هو الفرد غير الناضج جسميا و نفسيا و عقليا و اجتماعيا، نمو بدأ فيه النضج الجسمي و العقلي و الاجتماعي فعلى هذا الأساس تعتبر بالمراهقة.

2/ التحديد الزمني للمراهقة و أطوارها :

لقد أكدت الدراسات على أن المراهقة ما هي إلا فترة مستقلة من حياة الفرد متصلة بباقي مراحل نموه، و يمكن أن تكون أهم مرحلة في عملية النمو الشامل و المتكامل للفرد، حيث أنها تتأثر بما سبقها من التغيرات التي صاحبت مرحلة الطفولة، و من جهة أخرى فهي تترك أثرها و بصماتها على المراحل التي تأتي فيما بعد، لذلك فهي مراحل متداخلة تعمل على نمو الفرد و تكوين الشخصية ضمن المجتمع، هذا ما جعل العلماء و المفكرين يختلفون في تقسيم مراحل النمو الذي كان يظهر من خلال اختلاف أساليبهم في تناول مثل هذه الدراسات،و مرحلة المراهقة هي مرحلة ذات أطوار متصلة تظهر فيما يلي:

- طور البلوغ أو المراهقة المبكرة: تبدأ من سن - 12 إلى 18 عاما - و هو طور شديد العنف و الاضطراب.

- طور المراهقة المتأخرة: - من سن 18 إلى 20 عاما - و هي أقل عنفا من الطور الأول (تركي رابح، 1990، ص33)، لذلك يبرز جليا أن الفرد في هذه الفترة هو مسؤول عن سلوكاته و تصرفاته اتجاه الغير، خاصة و أنه يعيش في محيط يسير وفق نظام معين، و يخضع لقانون معين لذلك فان ظهور علامات البلوغ عند الشباب يبدأ من 11 إلى 14 عاما و لكن في المجتمع الحضري و نظرا لعدة تغيرات و تعقيدات أصابت الحياة الاجتماعية، أصبحت المراهقة ما بين سن 12 إلى 16 عاما و الفترة الممتدة من 16 إلى 24عاما مرحلة الشباب.

3/ نظريات حول المراهقة:

- نظرية التحليل النفسي: يقول سيجموند فرويد S. FREUID عن مرحلة المراهقة بأنها أزمة نشاط كبير للتوترات و الصراعات في المرحلة الأوديبية " فالنضج الفيزيولوجي الذي له علاقة مع ظهور السمات الجنسية الثانوية شروطا جديدة لاقتصاد الدوافع بحيث تزداد شحنة القلق المتعلق بالجنسية" (سعدية محمد علي بهادر، ط1، ص46)

إن المراهقة حسب المدرسة التحليلية تتم في خمسة مراحل هي:

- ما قبل المراهقة: حل تدريجي لتثبيت الأنا.
- المراهقة بمعناها الصحيح: التحرر من تقمص الآباء للبحث عن الهوية و صورة جديدة للجنس الأخر.
- المراهقة:توسيع الأنا و محاولة تحقيق الهوية
- ما بعد المراهقة: تنظيم حقل الدوافع بهيكلة الأنا.

" و هكذا فان نمو الجهاز النفسي عند المراهق يتم بتحديد توازن الدوافع التمييز بالانقطاع عن مرحلة الكمون " (سعدية محمد علي بهاد، ص55)، إن التغيير الجسمي و النفسي هو أساس الفرد ليصل إلى مرحلة النضج، فمن خلال هذه التحولات للحياة الجنسية الطفولية ستأخذ شكلها النهائي. فعلى المستوى النفسي نرى أن الأنا الأعلى يواجه تحديات و صعوبات حتى يتمكن من تحقيق تكيف تناسلي كامل.

- **نظرية بياجي للمراهقة:** مرحلة المراهقة هي مرحلة النمو للصيرورة العقلية و التبادل الاجتماعي الذي يسمح بتفتح الفكر التركيبي.

بياجي PIAGET ركز على الجانب العقلي في النمو لمرحلة المراهقة لأن من خلال تطورات الذهن و الذكاء سيقرر الجانب النفسي و الانفعالي و الاجتماعي للمراهق، حيث أنه يمكنه من موازنة انفعالاته و استجاباته الاندفاعية، و يحاول تهدئتها و التحكم فيها و هذا مقارنة مع ما كان يستجيب له اندفاعيا لضعف تفكيره خلال مرحلة الطفولة.

- **نظرية فالون WALAN و المراهقة:** يصوغها الأنا و يصبح الاهتمام بالذات و تطور الإمكانيات و الحاجات النفسية من جراء حدوث تغيرات جسمية و نفسية و على المراهق أن يتكيف مع هذه التغيرات و جوانبها المتمثلة في

- **ارغامات الشخصية :** المراهق يبحث عن موضوع الحب، و يحب نفسه بشكل أناني و هذا ما يدعى بـ النرجسية أي الحب القوي للذات.
- **التناقضات :** يمتاز المراهق في هذا الجانب بـ : الانانية في حبه لذاته و كرهه للآخرين : الحياء و الخجل، مواضيع تفكيره ترتكز على المتحمل و الفكرة: الحياة و الموت، و قد تبين إن هذه الجوانب تأخذ طابع نموها المختلف من جسمي و نفسي و اجتماعي إذ تظهر في الاتجاهات التالية:

أ- الاتجاه البيولوجي: ظهر على يد * هول * HOLL سنة 1994 الذي يرى أن التطورات الفسيولوجية التي تظهر في الجسم تؤثر في وسلوكيات المراهق و توجهه نحو تبني سلوكات مختلفة و أن النمو من الناحية الجسمية له قوة دافعة للتصرف بسلوكات ليست متوافقة مع النظم و التقاليد الاجتماعية.

ب - **الاتجاه الاجتماعي الثقافي:** ينقد الاتجاه البيولوجي، ظهر على يد الباحثة * مارغريت ميد * MARGARETTE MID سنة 1920 و أثبت أن العامل الاجتماعي يؤثر على المراهق و في أولها الأسرة، و أن فترة المراهقة تختلف من مجتمع إلى أخر فالجانبان الاجتماعي و الثقافي يلعبان دورا هاما في سلوكات الفرد أكثر من الجانب الفيزيولوجي.

و قد تبين انطلاقا من الاتجاهين السابقين ما يلي:

- الاتجاه البيولوجي و الاتجاه الاجتماعي الثقافي و هناك اتجاهان آخران هما:

- **الاتجاه الأول** يرى بأن يوجد بين العوامل البيولوجية و العوامل الاجتماعية الثقافية تفاعل و سمي باتجاه التفاعل المتبادل فمثلا لا يمكن تحمل مسؤولية الزواج و هذا ما يعطينا عنصر جديد في حياة الفرد.

- **أما الاتجاه الثاني** فيدعى بالاتجاه الفردي و يرى رواده بأن هناك خصائص تهم كل فرد على حدا و لكل شخص كيان خاص به و نظرته و تفكيره الخاص، و كما أن هذه الجوانب تتحدد و تظهر في تفاعلها مع النمط التربوي الذي يعيش فيه كل فرد، و يتأثر و يؤثر فيه.

- **نظرية اريكسون E. ERIKSON:** يقول اريكسون عن المراهقة أنها مرحلة الذاتية أو الهوية، حيث أن المراهق يعيش أزمة هوية و يتم حل هذه الأزمة إما بتكوين هوية ايجابية أو هوية مضطربة مشوشة.

إن هذه النظرية حاولت الربط بين النمو الاجتماعي من جهة و نمو الشخصية من جهة أخرى و أقامت علاقة نظرة واحدة بين التغلب على الأزمات التي يواجهها الفرد في مختلف مراحل النمو و في مختلف المواقف الاجتماعية و بين نمو و تبلور الهوية التي لا يمكن أن تتم بدون مساعدة و تعاون الوالدين أو من ينوب عنهما و من المسلم به أن البحث عن الهوية أو السعي في سبيلها يعد واحد من المطالب النهائية الأساسية في فترة المراهقة. (محمد أيوب شحيمي، ط1، ص15)

4/ أنواع المراهقة: (أنماطها)

إن مرحلة المراهقة تختلف تبعا للخصائص الجسمية و النفسية و الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد و هي تختلف من بيئة إلى أخرى و من فرد إلى أخر، و لهذا نجد أن المراهقة تتنوع تبعا للعوامل الخارجية الخاصة بالمجتمع و من هذا نجد أنواعا كثيرة للمراهقة أهمها:

- **المراهقة المتكيفة:** و هي " المراهقة الهادئة نسبيا الخالية من الصعوبات و التوترات الانفعالية الحادة حيث تميل إلى الاستقرار العاطفي و شعور المراهق بتقدير المجتمع له و توافقه معه، فلا يسرف في أحلام اليقظة و الخيال و الاتجاهات السلبية "

- **المراهقة الانسحابية:** تتميز " بالانطواء و العزلة و التفكير الذاتي و الانسحاب من الأسرة و المجتمع و العائلة، و الإسراف في أحلام اليقظة و الاستمناء و التطرف في التربية الدينية و البحث عن الراحة النفسية ". (د. محمد مصطفى زيدان، ص78)

- **المراهقة المنحرفة:** من ابرز مميزاتها سوء التوافق العام، الجنوح، الانحلال الخلقي الجنسي و عدم مراعاة المعايير الاجتماعية كما تتميز " بالانهيار النفسي أو المرض العقلي في بعض الحالات ". (حسين فيصل الغزي، ص33)

- **المراهقة العدوانية المتمردة:** من مميزاتها الثورة و التمرد على السلطة، سواء كانت سلطة الوالدين أو المدرسة أو المجتمع الخارجي كما يميل إلى توكيد ذاته عن طريق التشبه بالرجال و مجاراتهم في سلوكهم كالتدخين أو إطلاق الشارب و يظهر السلوك العدواني، بصورة صريحة مباشرة عند بعض المراهقين كالإيذاء الفعلي للآخرين و التعدي عليهم و التحطيم، و قد تكون بصورة غير مباشرة فيتخذ صورة العناد و الرغبة في الثورة و الهيجان العصبي.

5/ خصائص المراهقة:

تتسم المراهقة بمجموعة من الخصائص و التغيرات التالية:

- **التغيرات الانفعالية:** يجمع علماء النفس على أن انفعالات المراهقة تختلف في نواحي كثيرة عن انفعالات الطفل و يشمل هذا الاختلاف النواحي التالية:

- تمتاز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها عنيفة، إذ نلاحظ أن المراهق في هذه السنوات يثور لأتفه الأسباب، شأنه في ذلك شان الأطفال الصغار.
- تتميز انفعالات المراهق بميزة أخرى و هي التقلب و عدم الثبات، حيث نجده ينتقل من انفعال إلى أخر في مدة قصيرة مثلا أن يكون في حالة كبرياء و فرح و ينتقل فجأة إلى حالة القنوط و اليأس.
- عدم القدرة على التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.
- تتميز هذه المرحلة في نفس الوقت بتكوين بعض العواطف الشخصية، عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر التالية: الاعتناء بالنفس و العناية بالهندام و بطريقة الجلوس و الكلام و يبدأ المراهق يحس بأنه لم يعد الطفل الذي يطيع دون أن يكون له الحق في إبداء الرأي. (سعدية محمد علي بهادر، ص66)

- **التغيرات الجسدية:** و تشمل هذه التغيرات كل نواحي الجسم من الناحية الداخلية أي التغير الوظيفي الذي يطرأ على الجهاز التناسلي، و من الناحية الخارجية النمو الذي يطرأ على الجسد.

- **التغيرات الجسدية الخارجية:** و تشمل التغيرات التي تطرأ على جسد المراهق من الناحية الخارجية المرئية كنمو الشعر في بعض المواقع عند المراهق و اتساع في القفص الصدري و

النمو غير المتناسق في الجسد خاصة الأطراف العليا و السفلى بالإضافة على النمو المتطور في الجانب الجسدي عموما من حيث متانة العظام و صلابتها و التحكم في الجهاز العصبي هذا بالنسبة للفتيان أما بالنسبة للفتيات فبروز الثديين و اتساع الحوض هما أهم التغيرات الجسدية التي تطرأ على الفتاة المراهقة في هذه المرحلة. (عبد العزيز القوصي، ص211)

و يرافق هذه المرحلة سواء تعلق الأمر بالمراهق أو المراهقة، ظهور البثور (حب الشباب) في الوجه و على الكتفين مما يسبب بعض المشاكل للفتى و الفتاة على حد سواء. (عب العزيز القوصي ص95)

كما أن نمو الشعر و بشكل كثيف عند الفتاة يسبب لها مشاكل نفسية كثيرة، و هذا يعود على طبيعة جنسها على عكس الفتى فانه لا يؤثر على نفسيته بل يكون بمثابة رمز لرجولته.

- **التغير الداخلي الوظيفي:** و ما يطرأ من تغيرات على جسد المراهق في هذه الحالة فان التغيرات تمس الجسد من الناحية الداخلية و هذا ما يدل على أن المراهق أو المراهقة أصبح بالغا، و هي تغيرات أساسية و رئيسية في هذه المرحلة عند الفتى هو القذف و عند الفتاة هو الحيض و هذا التغير الوظيفي ما يدل إلا على درجة التطور و النمو الذي وصل إليها الجهاز التناسلي عند الفتى و الفتاة.
- **التغيرات الاجتماعية و الخلقية:** يبحث المراهق في هذه المرحلة عن الاستقلالية، و التحرر عن المنزل و الانتماء و الاتصال بالمجتمع و أفراده فهو يبحث عن شخص يتخذه كمثل أعلى يقتدي به و يرتضيه لنفسه، و قد يصل إعجابه بهذا الشخص إلى العبادة و لعل هذا الإعجاب راجع إلى تفتح ذهني نحو أفاق جديدة، و لا يكتفي بما عرفه من الوالدين من خبرة و لقد أعطى د. العزيز القوصي مثلا يتحدث فيه عن فتاة مصرية في مدرسة من مدرسة البنات كانت تكتب لبطلتها و هذه البطلة كانت معلمة في المدرسة حيث كتبت لها خطابات مطولة كما كانت ترسل لها الهدايا. (عبد العزيز القوصي، ص53)
- **التغيرات الجنسية:** و أهم ما يظهر من تغيرات في هذه المرحلة هو نشاط الغريزة الجنسية و تستيقظ الحاسة الجنسية عند المراهق، و يصاحب هذه الغريزة مشاعر و انفعالات جديدة مما يسبب صعوبات كثيرة في التكيف عند المراهقين، و هذا راجع إلى عدم التطابق بين النضج الجنسي و السن الذي يسمح فيه الإشباع الجنسي، إذ أن كل المجتمعات باختلافها تمنع المراهق من ممارسة هذه الرغبة الجنسية و من هنا يتمرد المراهق على المجتمع. (عبد العزيز القوصي، ص85)

6/ الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق:

حالة الاتزان الفيزيولوجي للفرد تتحقق من خلال إشباع الحاجات، فان عدم الإشباع يؤدي إلى اضطرابات انفعالية في شخصية الفرد. فالتوافق النفسي يتحقق من خلال إشباع الحاجات النفسية و هذا يؤدي به إلى توافقه مع الآخرين و كذلك تتحقق له حالة من الصحة النفسية، و من أهم الحاجات عند المراهقين:

- **الحاجة إلى الأمن:** مرحلة المراهقة تتسم بالقلق و التوتر و الأزمات، فالمراهق بحاجة إلى تقدير الأهل و احترام الآخرين و إلى الأمن و شعوره بأنه مقبول اجتماعيا من أفراد أسرته و الأهل و المدرسة، الحاجات النفسية من الحاجات الكامنة في طفولتنا فكل فرد يحتاج إلى أم تحيطه بالأمن و العطف و الحنان و الدفء حتى يتغلب على المصاعب في هته المرحلة، و يشعر الإنسان بعدم الأمن في حالة عدم الثقة بالنفس و عدم تقدير المجتمع و تجعله قابلا للدخول إلى حالة الانهيار مع الاستعداد له.

- **الحاجة إلى الحب و المحبة:** هنا المراهق يحتاج إلى أن يحب و يحب لأنه في هته المرحلة يحس بالوحدة و الضياع و اللامبالاة من طرف الآخرين فهو يحتاج إلى المحبة و الدفء من الأسرة من خلال والديه و إخوته و معلميه لكي يتغلب على هذا الشعور.

- **الحاجة إلى الانتماء:** على الأسرة و المجتمع بكل مؤسساته و منظماته توفير كل الأنشطة التي تجدب المراهقين و تشعرهم بالانتماء، و الولاء للأسرة و المجتمع و تحقق لهم كافة الإشباعات النفسية و الاجتماعية.

- **الحاجة إلى النجاح:** يسعى المراهق إلى الوصول إلى النجاح من خلال تفاعله مع الآخرين: لأن النجاح يحقق النجاح: و العكس يحقق الفشل: و بتحقيق النجاح يتحقق نوع من الصحة النفسية و التوافق و الاتزان النفسي.

- **الحاجة إلى تحقيق الذات:** يلعب مفهوم الذات أي فكرة المراهق عن نفسه دواما في هذه الحاجة، و لذلك يجب على الأسرة أن تسعى إلى تحقيق ذات المراهق بان لا تتجاهله أو تنبذه أو ترفضه أو تتعامل على أنه مازال صغيرا بل عليها أن تعامله على أنه رجل له ما للرجال، و هكذا تنمو شخصية المراهق و يتحقق له التأكد من ذاته.

- **الحاجة إلى المسايرة:** يحتاج المراهق إلى مجاراة و مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها، و الاتفاق معها، و أن يساير الأسرة و الأقران و خاصة في التقاليد حتى لا يتلقى استهجان اجتماعي من الجماعة بمخالفته لها، و حين يخالف المراهق الجماعة يهدد بالحرمان من الحب و العطف و التقدير، لهذا نجد أغلبية المراهقين يحاولون الاتفاق مع الجماعة حتى لا يحدث طرد من طرف هته الأخيرة، و لا يظهرون انهم مخالفون لرأيهم فنجدهم يسعون إلى المجاراة الاجتماعية. (طلعت حسي عبد الرحيم، ص88)

- **الحاجة إلى الظهور:** المراهق يسعى إلى الظهور من خلال عناده و معارضته لأراء الغير و عدم التعاون و الطاعة و مخالفة التعليمات و التحدي، و تظهر هذه الاستجابات نتيجة لشعور الفرد إلى إثبات

شخصيته أمام الأخطار التي تقلل من قيمته و أهميته، و من أشكال السلوك الذي ينبه المراهقين لجلب الانتباه و هذا بارتداء الملابس ذات الألوان الصارخة، ترك الشعر بدون حلاقة...الخ.
لذلك ينبغي على الوالدين تلبية غرور المراهقين و عدم مقابلة العناد بالعناد لأن هذا السلوك سرعان ما يزول بعد عبور مرحلة المراهقة. (طلعت حسين عبد الرحيم، ص35)

- خلاصة:

يجب على الأهل استثمار هذه المرحلة إيجابياً، وذلك بتوظيف وتوجيه طاقات المراهق لصالحه شخصيا، ولصالح أهله ، والمجتمع ككل. وهذا لن يتأتى دون منح المراهق الدعم النفسي و العاطفي، والحرية ضمن ضوابط الدين والمجتمع، والثقة، وتنمية تفكيره الإبداعي، وتشجيعه على القراءة والإطلاع، وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة، وتدريبه على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات، واستثمار وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع.
ولعل قدوتنا في ذلك هم الصحابة _رضوان الله عليهم_ ، فمن يطلع على سيرهم يشعر بعظمة أخلاقهم، وهيبة مواقفهم، وحسن صنيعهم، حتى في هذه المرحلة التي تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان أخلاقيا وعضويا وتربويا أيضا.

الفصل الرابع: الطلاق

- تمهيد

1- مفهوم الطلاق

2- الطلاق في النظم القديمة و في الشرائع الالهية

3- أسباب الطلاق

4- العوامل المؤثرة و المساعدة في انتشار الطلاق

5- الأثار النفسية للطلاق

6- الطلاق في الجزائر إحصائيا و قانونيا

7- الدراسات السابقة حول الطلاق

- خلاصة

تمهيد :

تعتبر ظاهرة الطلاق حاليا من أهم الظواهر الاجتماعية وأكثرها حساسية وضررا للمجتمع نظرا لإفرازاتها النفسية والمادية والخلقية ، فالأصل في الزواج استقرار الحياة الزوجية التي حرص عليها الإسلام كغاية من غاياته كما أن الزواج عقد إنما يعقد للدوام ، ويجعل الزوجان من البيت مهدا يأويان إليه وينعمان في ظلاله في تنشئة أولادهما تنشئة صالحة .

ولقد أصبحت ظاهرة الطلاق في مجتمع الجزائري من القضايا المهمة التي واجهها المجتمع في السنوات الأخيرة بشكل متزايد بل ترافقت لسوء الحظ مع الطفرة الاستهلاكية .

1/ مفهوم الطلاق :

- لغويا :

إن الطلاق لغويا مشتق من فعل 'طلق' و 'أطلق' بمعنى ترك و بعد(محمد رضا, 1959,ص 624).

و لقد خصص العرف استعمال 'طلق' في رفع القيد المعنوي و 'أطلق' في رفع القيد الحسي , فيقال طلق الرجل زوجته و لا يقال أطلقها .

- اصطلاحيا :

و في اللاتينية اشتق الطلاق من كلمة (divortum)و التي اشتقت هي بدورها من فعل (divorter) و الذي يعني الدوران في ناحية أخرى و الانقسام و الافتراق الذي يتم بين شخصين كانت لهما طريق واحدة, ليأخذ كل واحد منهما طريقا مختلفا تبعدهما عن بعض (أحمد الغندور, 1967,ص36.)

و يلاحظ أن هذين التعريفين اللغويين العربي و اللاتيني للطلاق يشيران إلى نفس المعنى و المتمثل في التباعد و الانفصال بين الزوجين .

- التعريف بالطلاق في الفقه :

أما في الاصطلاح الشرعي فهو إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المآل,بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو معناها,صراحة أو دلالة . (الفقهاء الإمام محمد أبو زهرة, ,ص 326) .

و إنهاء الرابطة الزوجية في الحال,يكون بالطلاق البائن ,أما في المآل فيكون بالطلاق الرجعي الذي يخول للزوج أن يراجع زوجته ما دامت في العدة بدون عقد و مهر جديدين و بدون إذنها و رضاها فإذا انقضت العدة التحق الرجعي بالبائن في الحكم ,و اللفظ المشتق من مادة الطلاق هو اللفظ المخصوص,سواء أكان منطوقا أم مكتوبا أم مشارا به,و قد يكون صدور اللفظ من الزوج,و قد يكون من القاضي . (,د.مصطفى شلبي,أحكام الأسرة في الإسلام,ص491).

الدليل على جواز الطلاق ووصفه الشرعي :

استمد الفقهاء الدليل على مشروعية الطلاق من الكتاب و السنة و الإجماع.

من الكتاب قوله تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان " (سورة البقرة,الآية 229)

و قوله عز وجل :"يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن " (سورة الطلاق, الآية 1).

و قوله أيضا :" لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن.." (سورة النساء,الاية130).

و من السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة منها ما رواه البخاري و مسلم و الترمذي .

و لقد اجمع علماء الأمة الإسلامية من أيام الرسول صلى الله عليه و سلم حتى اليوم,على أن للرجل أن يطلق زوجته,و لم ينكر احد هذه الإباحة إلا إذا كانت بدون عذر,و لقد دل القياس على الطلاق أيضا,لان العشرة إذا فسدت بين الزوجين,و لم يكن في الاستطاعة دوامها,يكون بقاء الزواج بإمساك الزوجة التي لا تطاق معاشرتها تفويت للهدف و للغاية المنشودة من الزواج,و تضييع لمصالحه التي شرع لأجلها .

و من هنا شرع الطلاق في الإسلام كنعمة يتخلص بها الزوجان المتنافران و المتباغضان من قيد تلك الرابطة فيلتمس كلاهما من هو خير له و أحسن معاملة و أكرم عشرة,لقوله سبحانه:

"و إن يفترقا يعنن الله كلا من سعته,و كان الله واسعا حكيما". (السرخسي,المبسوط,ج2,ص2و3).

أما بالنسبة لحكم الطلاق أو وصفه الشرعي,فان الفقهاء جميعا اتفقوا على أن الطلاق بيد الرجل حقا له و أن للمرأة أن تلجا للقضاء ليفرق بينها و بين زوجها إذا وقع عليها ضرر,وان الأصل في الطلاق الإباحة لقوله تعالى:"و لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ..."و قوله عليه السلام :"أبغض الحلال عند الله الطلاق" غير أن العلماء يقررون إلى أن الأصل في الطلاق الحظر إلا لحاجة تدعوا إليه أو وجود مقتضى أو سبب. فإذا لم تكن حاجة إلى الخلاص يكون الطلاق عبثا و لغوا,و يكون مكروها .

- التعريف بالطلاق في القانون :

أما من الناحية القانونية فقد عرف المشرع الجزائري الطلاق في المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري بقوله: " الطلاق حل عقد الزواج,و يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و 54 من هذا القانون "

و استعمل المشرع كلمة "حل"التي تشمل طرق انحلال الزواج او صور الطلاق سواء بالإرادة المنفردة أو بالتراضي أو بواسطة الحكم القضائي .

و هو ما ذهب اليه المشرع المغربي في المادة 44 من المدونة بقوله:

"الطلاق هو حل عقدة النكاح بإيقاع الزوج أو وكيله أو من فوض له في ذلك أو الزوجة ان ملكت هذا الحق أو القاضي",و يقع الطلاق حسب المادة 46 من نفس القانون باللفظ المفهم له و بالكتابة,و يقع من العاجز عنهما بإشارته المعلومة .

كما أن المادة 45 من القانون المغربي توضح بان محل الطلاق المرأة في نكاح صحيح أو المعتدة من

طلاق رجعي و لا يصح على غيرهما الطلاق ولو معلقا . .(بلحاج العربي,ص208,سنة 2007) .

- المفهوم الاجتماعي للطلاق :

الطلاق عبارة عن نوع من التفكك الأسري و انهيار الوحدة الأسرية , و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دورة بصورة مرضية , هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها (سناء الخولي , ,1979ص 258) .

فالطلاق يعتبر أعم و أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بدون استثناء كونه الوحيد من التفكك الذي يؤدي إلى الانفصال النهائي بين الزوجين بصفة شرعية تسمح لهما بحق الزواج ثانية الأمر الذي يتطلب تدخل الاعتراف القانوني بالطلاق بالإضافة إلى الاعتراف المجتمعي .

- الطلاق في قانون الأسرة الجزائري:

تنحل الرابطة الزوجية في القانون الجزائري بالطلاق أو الوفاة (المادة 47 من قانون الأسرة) (مسعودة كسال ,1986).

,و الطلاق هو حل عقدة الزواج,و يتم بإرادة الزوج المنفردة (المادة 48 من قانون الأسرة),أو بطلب من الزوجة بواسطة القضاء(المادة 48 و 53 و54 من قانون الأسرة),أو بتراضي الطرفين (المادة 48 من قانون الأسرة)أو بسبب نشوز احد الزوجين (المادة 55من قانون الأسرة),أو بالمخالعة و هي الطلاق بالتراضي بين الزوجين على مال تدفعه الزوجة للزوج لقاء ما قدمه لها في الزواج و خسارته بالطلاق (المادة 54 من قانون الأسرة).

على انه إذا اشتد الخصام بين الزوجين و لم يثبت الضرر وجب تعيين حكمين للتوفيق بينهما,و يعين القاضي الحكمين حكما من أهل الزوج و حكما من أهل الزوجة,وعلى هذين الحكمين أن يقدما تقريرا عن مهمتهما في اجل شهرين (المادة 56 من قانون الأسرة).

ولا يثبت الطلاق إلا بحكم قضائي بعد محاولة الصلح من طرف القاضي دون أن تتجاوز مدة محاولة الصلح ثلاثة أشهر (المادة 49من قانون الأسرة).

هذا,و يمكن مراجعة الزوجة أثناء محاولة الصلح بدون عقد جديد غير انه إذا راجعها الزوج بعد صدور الحكم بالطلاق,وجب عليهما إبرام عقد جديد(المادة 50 من قانون الأسرة) كما أنه لا يمكن أن يراجع من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره و تطلق منه أو يموت عنها بعد البناء (المادة 30و 51 من قانون الأسرة).

على أن المشرع الجزائري لم يهمل جانب المرأة و حقها في حالة تعسف الزوج في الطلاق,فقرر للمطلقة التعويض على الضرر اللاحق بها,و ضمان حقها في السكن مع محضونها حسب وسع الزوج (المادة 52 من قانون الأسرة).

و لقد جعل القانون الجزائري الأحكام بالطلاق غير قابلة للاستئناف ما عدا في جوانبها المادية,و من هنا فان القانون الجزائري قد أعطى الزوج حق الطلاق و لم يحرم الزوجة منه,و ذلك أنها تستطيع أن تطلب التطليق من القاضي إذا ما أساء الزوج عشرتها أو قصر في واجباته نحوها و ذلك حق لها في الشرع الإسلامي,كما أنه إذا تم الاتفاق بين الزوجين على الفرقة بينهما,فيجوز ذلك في نظر المشرع الجزائري.

2/ الطلاق في النظم القديمة و في الشرائع الإلهية :

كان الطلاق معروفا و معمولا به في شريعة 'حمو رابي' سنة (2000 ق.م),فكان من حق الزوج أن يطلق زوجته لعقمها,و للمرأة أن تسترد جهازها,كما أن للزوجة حق الطلاق و لكنه كان محصورا في نطاق ضيق,(نور الدين عنتر ,1985,ص 14-15).

كما أن قدماء اليونان عرفوا نظام الطلاق على أنه وسيلة لإنهاء عقد الزواج,و أن للزوج حق مطلق لتطليق زوجته,و بالرغم من هذا الحق المطلق إلا أن الطلاق كان نادر الوقوع .و لقد أقر القانون الروماني فكرة الطلاق على وجه مطلق,فكان يقع الطلاق برضا الزوجين,أو بإرادة الزوج المنفردة ,و بعد تطور التشريع الروماني اكتسبت الزوجة حق الطلاق و صارت تقف مع الرجل على قدم المساواة بعد أن كان مقصورا على الزوج (د.محمد سلام زناتي, ,ص230.)

ولقد سلكت الديانات السابقة للإسلام و هما اليهودية و المسيحية مسلكين متباينين في معالجة مشكلة الطلاق . (حاي بن شمعون,ص517).

فذهبت الشريعة اليهودية إلى أن انحلال عقد الزواج بإيقاع طلقة واحدة على المرأة تمنع الزوجين من بعدها أن يعودا إلى الحياة الزوجية و لو عادا إلى الصفاء و التفاهم .و الطلاق لدى اليهود سواء أكان بإرادة الزوج أم بسبب شرعي يقدره القاضي,فانه لا يقع إلا أمام القاضي,و لم يكن يسمح للمرأة أن تطلب الطلاق في أي حال من الأحوال,ولم تمنح هذا الحق إلا في عصور متأخرة .

و قضت تعاليم الديانة المسيحية بتحريم الطلاق و منع انحلال عقدة الزواج مهما كانت الأسباب,إلا في أحوال نادرة و ضيقة تختلف الطوائف المسيحية في تحديد نطاقها .

و مازالت قوانين بعض الدول حديثا تأخذ بهذا المبدأ في تحريم الطلاق في أوروبا (كاسبانيا,و ايرلندا مثلا),و في أمريكا الجنوبية (الأرجنتين و البرازيل مثلا).

أما عند العرب في الجاهلية الأولى فقد كان الطلاق أمرا سهلا يوقعه الرجل على امرأته لأتفه الأسباب انتقاما منها,و كان أشد طلاق الجاهليين تحريما للمرأة "الظهار", وهو أن يقول الرجل لامرأته :

"أنت علي كظهر أمي" فتحرم عليه .

و كان عندهم "الايلاء"و كان ايلاءهم يصل إلى السنة و السنتين, و من اشد تعسفهم في الطلاق ما كانوا عليه في حرية التعدد و عدم الالتزام بالعدة بالنسبة للطل. (نور الدين عنتر,المرجع السابق,ص19-28)

فلما جاء الإسلام,اعتبر الزواج أبديا,و دعا الزوجين إلى أن يتحمل كل منهما أخلاق الأخر بصبر و مودة و أن يتعاشرا فيما بينهما بالحسنى و لو كره احدهما الآخر, و في هذا يقول الله تعالى :"و عاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا "(.سورة النساء, الآية 19).

و من هنا أمر الله تعالى الأزواج الصبر و التحمل و الإبقاء على الحياة الزوجية رغم ما قد يكون في الزوجات من الصفات التي يكرهونها ما دامت لا تمس الشرف و الدين,لان الكراهية ربما تكون ناشئة عن سبب عاطفي متقلب و متغير,و لا يصح أن تبنى عليها أمور خطيرة تتعلق بكيان الأسرة.

و شرع الإسلام الطلاق ليكون مخرجا من الشدة و الخلاف و الضيق عند تفاقم الأمر و اشتداد الداء و جعله تسوية للنزاع بين الزوجين بأمن و سلام و بيد القاضي في عدة حالات.

و في القران الكريم أوجد نظام التحكيم بين الزوجين عند وقوع الخلاف بين الزوجين في حدود الأسرة و هو أن يختار الزوج شخصا من أهله و تختار الزوجة شخصا من أهلها و يحاول الحكمان الإصلاح بين الزوجين حرصا على استمرار الحياة الزوجية بينهما و هذا لقوله تعالى :"و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا و الصلح خير"(سورة النساء, الآية,128) .و قوله عز وجل "و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما".(سورة النساء, الآية 35).

فإذا لم ينفع التحكيم أجاز الإسلام أن يقع الطلاق بين الزوجين,و أعطى لكل منهما حقه في الطلاق مع تمليكه للرجل لقدرته في الغالب على ضبط عواطفه و تحكمه في أعصابه و كبح جماح نفسه .

و لقد وضع الإسلام للطلاق حدودا فإذا وقع الطلاق فقد جعله الشارع طلاقا رجعيا تمكث فيه الزوجة مدة من الزمن في بيت الزوجية يجرب كل منهما حياة الفرقة,و أعطى للزوج حق مراجعة زوجته ما دامت في العدة و ذلك بقوله تعالى :" الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ".(سورة البقرة,الاية229).

و لقد حث الإسلام المسلمين على اتقائه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا,لقوله عليه السلام :

" أبغض الحلال عند الله الطلاق "و قوله :" تزوجوا و لا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن ".

و قوله أيضا :"أيما امرأة سالت زوجها الطلاق في غيرها باس فحرام عليها رائحة الجنة".

و لم يستأثر الرجل بفصل عرى الزوجية دون الزوجة,بل هو حق للزوج و الزوجة و القضاء,كما هو حق للزوجين إذا اتفقا معا على إنهاء الحياة الزوجية ,و لقد أورد الإسلام عدة قيود على الطلاق ما يكفل عدم إيقاعه إلا عند تفاقم الأمر و اشتداد الخلاف.

- حكمة مشروعية الطلاق:

حثت الشريعة الإسلامية كلا من الزوجين على رعاية الرابطة الزوجية,و المحافظة عليها و الانتفاع بثمراتها بصفة دائمة و مؤبدة.

فدعت في كثير من الآيات إلى حسن المعاشرة و تحقيق المثل العليا و المقاصد السامية,و عدم التأثر بما يعترض حبل المودة من عقبات و مشاكل نفسية و مادية .

و لما كان الإسلام دينا واقعيا يعمل حسابا لكل الظروف و الاحتمالات التي يتعرض لها الإنسان,حرص على وقاية الفرد و الأسرة و المجتمع من كل ما يؤدي إلى الحرج و الضيق و الضرر,شرع نظام الطلاق مع شدة تقديسه للزواج و رفعه من شأنه على أنه عقد أبدي لا يمكن فصمه,ذلك أن الحياة الزوجية المؤبدة قد تصبح في كثير من الأحيان مستحيلة التحقق بسبب ما ينشأ بين الزوجين من خلافات و خصومات و تباين وجهات النظر بصفة تعجز جميع وسائل التقويم عن إصلاحها و ردها إلى الطريق المستقيم,

و لهذا شرع الطلاق في الإسلام كنعمة يتخلص بها الزوجان المتنافران و المتباغضان من قيد تلك الرابطة فيلتمس كلاهما من هو خير و أحسن معاملة و أكرم عشرة,لقوله سبحانه :" و إن يفترقا يعنن الله كلا من سعته,و كان الله واسعا حكيما " (سورة النساء,الآية 130). و

لم يكن الإسلام شغوفا بالطلاق و إنما شرعه علاجا للحياة الزوجية المضطربة و المتفككة, و حلا وسطا لتحقيق الرغبات,ذلك أن الإبقاء على الحياة الزوجية رغم ما أصابها من وهن و ضعف و شدة و سد الأبواب دون التخلص منها من أعظم الظلم و أشد أنواع القسوة و عاملا من عوامل الزيغ والانحراف إلى السلوكات البغيضة (الكاساني,البدائع,الجزء الثالث,ص 112).

و لقد فطن لذلك الفيلسوف الانجليزي "بنتام" فقال في كتابه :(لو ألزم القانون بالبقاء على ما بينهما من جفاء,لأكلت الضغينة قلوبهما,و كاد كل منهما للآخر,و سعى إلى الخلاص منه بأية وسيلة تمكنه,و قد يهمل أحدهما صاحبه,و يلتمس الحياة عند غيره....) (بنتام,ص 161-162).

3/ أسباب الطلاق:

1- الأسباب القانونية و الشرعية للطلاق :

1- الطلاق بالإرادة المشتركة للزوجين :

في مجال حديثنا عن الطلاق بالإرادة المشتركة للزوجين و بناء على رغبتهما معا هناك حالتين سيتم تناولهما و هما حالة الطلاق بالتراضي, وحالة الطلاق بواسطة الخلع.

الحالة الأولى الطلاق بالتراضي :

يتم من خلال توافق الزوجين على الطلاق وهو طلاق منطقي لأنهما أدركا أنه لا سبيل للإبقاء على هذه الرابطة,و لقد ورد النص في المادة **48** من قانون الأسرة على أن الطلاق حل عقد الزواج و يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين ,و هذا يعني أنه يمكن للزوجين بناء على طلب أحدهما و موافقة الآخر أو بناءا على رغبتهما المشتركة في حل عقد النكاح ووضع حد للرابطة الزوجية القائمة بينهما أن يتطالقا

بتراضيهما و دون خصام أو نزاع و مثلما تلاقيا بإحسان يفترقان بإحسان و يبقى لكل منهما ذكرى طيبة اتجاه الآخر,و اتجاه ما قد يكون لهما من أطفال و بهذا يمكن و بكل سهولة أن يتوجه الزوج أو حتى الزوجة إلى كتابة الضبط بالمحكمة و يقدم له عريضة مكتوبة تشتمل على الهوية الكاملة و العنوان الكامل لكل واحد من الزوجين و تحتوي على عبارات صريحة تفيد اتفاقهما على حل عقد الزواج بتراض منهما دون ضغط من طرف أو إكراه من الأخر,و يطلبان فيه من المحكمة أن تقضي بينهما بالطلاق الرضائي .

و إذا كانت هناك شروط تتعلق بالطلاق يحسن ذكرها في العريضة ذاتها كما يحسن أن تكون هذه العريضة موقعة أو ممضاة من الزوجين معا,و في هذه الحال لم يبق للمحكمة سوى الحكم بالطلاق وفق ما اتفق عليه الزوجان إذا لم يكن في اتفاقهما ما يخالف النظام العام أو يمس حقوق الآخرين ,بعد أن تكون المحكمة نفسها قد قامت بمحاولة للصلح و فشلت أو بعد أن تكون قد نجحت في الوصول بالزوجين إلى الطلاق الرضائي بناءا على الإرادة المشتركة لهما و يكون السبب القانوني للطلاق في مثل هذه الحال هو الإرادة المشتركة للزوجين. (عبد العزيز سعد ,1989)

الحالة الثانية الطلاق بواسطة الخلع :

تعريف الخلع :

الخلع(بفتح الخاء) في اللغة النزع و الإزالة,فيقال خلع فلان ثوبه,و بضم الخاء طلاق المرأة مقابل عوض تلتزم به .

إن الخلع أو المخالعة كما يسميها الفقهاء المسلمون هو عبارة عن عقد اتفاق ثنائي الأطراف ينعقد عادة بعرض من الزوجة لمبلغ من مال معلوم متقوم شرعا مقابل طلاقها و بقبول صريح من الزوج لهذا العرض و للطلاق,و يمكن أن يكون بعرض من الزوج و قبول من الزوجة .

فالخلع هو عقد معاوضة رضائي و ثنائي الأطراف شرع لمصلحة الزوجة غايته إنهاء الحياة الزوجية بحكم قضائي بناء على عرض احد الزوجين و قبول الآخر تلبية لرغبة الزوجة مقابل مال معلوم و مقوم شرعا تدفعه الزوجة و يتفقان على نوعه أو مقداره في جلسة الحكم أو يحدده القاضي بما لا يتجاوز صداق المثل وقت الحكم .

ولا يجوز للقاضي أن يحكم بالخلع بمجرد طلبه من الزوجة دون رضاء الزوج و موافقته الصريحة و إلا لأصبح من الجائز لكل زوجة أن تطلب الخلع مقابل مبلغ من المال لكي تحصل على الطلاق .

وذلك خلافا لما ورد عن الإمام مالك انه قد أجاز للقاضي أن يخلع الزوجة من زوجها بعد أخذ رأي الحكمين عندما تصرح الزوجة أنها لا تطيق زوجها و تبغضه و أتبثت نشوزها منه (أحمد الغندور, ط,1967,1) .

الدليل الشرعي و القانوني للخلع :

إن المصدر الشرعي للخلع هو ما ورد في قوله تعالى :

"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان و لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا,إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت,تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون"(,سورة البقرة,الآية 229.).

و من تحليل هذه الآيات تحليلا مبسطا يمكننا أن نستنتج أن الأصل كان ألا حق للزوج أن يأخذ من صداق الزوجة أي شيء, و إذا أخده بدون مبرر شرعي يكون قد فعل شيئا حراما و لكن استثناء من هذا المبدأ قرر الشارع جواز أخذ مال الزوجة مما أتاها إياه الزوج في حالة واحدة هي حالة افتداء الزوجة نفسها مقابل تطليقها أو طلاقها من زوجها و ذلك عندما يحصل تنافر بين الزوجين يبلغ حدا لا يمكن معه استمرار الحياة الزوجية في أمن و هدوء و طمأنينة و يخشى معه من تخلي الزوجة عن واجباتها الزوجية أو تخلي الزوج عن واجباته,أو التخلي تماما عن إقامة حدود الله و الخوف من انحراف أحدهما .إذ أنه في هذه الحالة فقط يجوز للزوج أن يأخذ مما أعطى زوجته مقابل حل الرابطة الزوجية بينهما بواسطة الخلع .

و الدليل القانوني هو ما أشارت إليه المادة **54** من قانون الأسرة حين نصت على انه :

(يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها مال يتم الاتفاق عليه,فان لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت الحكم).

2- الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج :

من الأسباب القانونية للطلاق التي ورد النص عليها في المادة **54** من قانون الأسرة الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج أن يكون من حق الزوج أن ينهي زواجه بمحض إرادته دون موافقة الطرف الآخر و هذا الشكل من الطلاق نجده في المجتمعات الإسلامية لان الإسلام ملك حق الطلاق .

و على الزوج الراغب في الطلاق أن يتقدم إلى المحكمة ليطلب القضاء له بحل الرابطة الزوجية و الحكم بالطلاق بينه و بين زوجته, و بعد أن يهيأ ملف الدعوى يعين القاضي جلسة سرية للمصالحة يدعوا الزوجين لحضورها و فيها يحاول القاضي إصلاح ذات البين و يحاول توعية الزوجين بمساوئ الطلاق وعواقبه و محاسن الألفة و التسامح .

أما إذا لم يتم الصلح و استمر الخصام قائما بين الزوجين و اشتد النزاع بينهما ولم يثبت الضرر وجب على القاضي أن يقوم بمحاولة صلح ثانية لراب الصدع فيكون مجلسا عائليا يدعوا إليه واحدا من أهل الزوجة المقربين إليها وواحدا من أهل الزوج المقربين أيضا و يطلب منهما أن يحاولا تسوية مشاكلهما قدر الإمكان ثم يقدمان إليه تقريرا عما قاما به من مجهودات في هذا المجال خلال اجل لا يتجاوز شهرين وبعد أن يستلم القاضي التقرير يمكنه أن يستدعي الزوجين و يحاول الصلح بينهما على ضوء ما

تضمنه التقرير, وإذا فشل يدرج ملف دعواهما في جلسة مستقبلة و يدعوهما لحضورهما ثم يصدر حكمه فموضوع النزاع استنادا إلى تقرير الحكمين ووفقا لاقتناعه و لما يقتضيه القانون .والطلاق بهذا المعنى طلاق بائن نهائي لا يقبل الطعن فيه بطريقة الاستئناف .

3- الطلاق بالإرادة المنفردة للزوجة :(التطليق)

و يقصد بها إنهاء العلاقة الزوجية بحكم القضاء. (صلاح الدين قورة, الاقتصادية و السياسية ,ص 22,سنة 1974.)

من الأسباب القانونية للطلاق تلك الأسباب التي ورد النص عليها في المادة 53 من قانون الأسرة و منح الزوجة فيها حق طلب التطليق من زوجها بناءا على إرادتها المنفردة و استنادا إلى القانون,و إذا كان هذا القانون قد منح الزوج حق طلب الحكم له بالطلاق دون أن يقيد طلبه بقيد معين و من غير أن يشترط عليه أي شرط فان حق المرأة في طلب الطلاق بمقتضى إرادتها المنفردة وحدها مقيد بحالات معينة ورد النص عليها في المادة **53** من قانون الأسرة كإضرار أحد الزوجين بالآخر, أو مرض أو تعذر استمرار الحياة المشتركة بينهما (أحمد الغندور ,ص87, سنة 1967).

فبعدما يطرح كل من الزوجين دلائله أمام القاضي و بعد مرافعات عديدة يحكم القاضي لصالح من يراه أهلا لذلك و بالرغم من أن هذا الشكل من أشكال الطلاق قد قضى على نوبات الغضب العارضة وأعطى لكل من الرجل و المرأة نفس الفرصة بالإضافة إلى أن إجراءات الطلاق أمام المحكمة و دفع قيمة رسوم دعوى الطلاق تتيح لكليهما فرصة واسعة لمراجعة النفس.

2- الأسباب الاجتماعية للطلاق :

إن الأسباب و الدوافع الاجتماعية للطلاق قد تكاثرت و تنوعت يكاد من الصعب حصرها و مناقشتها,فإننا سنكتفي بعرض و تحليل أهم النماذج و نوجزها فيما يلي:

1- عمل الزوجة خارج المنزل:

على الرغم من إسهامات المرأة في بناء الاقتصاد الوطني و تحقيقها لانجازات عظيمة فان دلك لا يمنعنا من القول أن إغراق المكاتب الإدارية و مصالح المؤسسات العامة بالعاملات و الموظفات المتزوجات قد أدى إلى حدوث اضطراب في نظام الأسرة و إلى الطلاق .

ذلك إما بسبب ما يداخل نفسية الزوجة من غرور باعتقادها أن خروجها إلى العمل يكسبها مركزا اجتماعيا يمكنها من طلب التساوي بزوجها و من الاستغناء عنه,و التحرر من الاعتماد عليه و على أهلها ماديا و اقتصاديا و يشجعها على الرغبة في الانفصال عند أول صدام أو خصام .

و إما بسبب ما يداخل نفسية الزوج من الغيرة و من الشكوك التي تساوره و التي تنشأ بمناسبة العلاقات الشخصية التي تقوم بين الزوجة و رؤسائها و مديريها و زملائها من الرجال, بالإضافة إلى تخليها عن بعض أو معظم واجباتها نحو بيتها و إهمالها لشؤون أبنائها و هو الأمر الذي يؤدي في غالب الأحيان

إلى نشوء اصطدامات حادة بين الزوجين تنتهي بطلب الطلاق من احدهما .

2- **الزواج المستعجل :**

إن من أهم الأسباب الاجتماعية للطلاق الاستعجال في الزواج و الاندفاع دون أي تدبير مسبق أو تفكير متبصر,فالزواج مسؤولية مشتركة بين الزوجين على كل واحد المحافظة عليه و حمايته و هدا يتطلب من الزوجين توافقا و انسجاما و تعاونا و صبرا,ووعيا كاملا للزواج ,و يتطلبان أيضا دراسة وافية مسبقة لآفاق الحياة الزوجية المشتركة و لمصاعبها المادية و النفسية و الاقتصادية .

و لهذا فإننا نعتقد أن استبعاد إرادة الوالدين و الأقربين عن مجال الاستشارة في اختيار الزوج الكفء و المناسب و الانطلاق دون ترو نحو إبرام عقد الزواج تحت تأثير الدوافع الجنسية أو الحب السينمائي و المسرحي من غير استعدادات نفسية و عقلانية و لا تحضيرات اقتصادية أو اجتماعية كافية سيكون ماله الفشل و سيكون عاملا و سببا من الأسباب الاجتماعية للطلاق .(عبد العزيز سعد,سنة 1989).

3- **نقص الوازع الديني و الأخلاقي :**

إن معظم الباحثين و الدارسين في مجال بناء الأسرة يقرون أن نسبة حالات الطلاق في المجتمعات الحضرية المتمدنة أعلى و أكثر منها في المجتمعات الريفية و القروية.

و كما نلاحظ أن هؤلاء الباحثين ينسبون ذلك إلى سببين رئيسيين هما توجه الأسرة الحضرية إلى التفكك و ترك القيم الدينية و الأخلاقية التقليدية,و محافظة الأسرة الريفية على المبادئ السامية و القيم التي تبغض الطلاق و تشينه.

و لكن إذا علمنا اليوم أن الوزاع الديني قد ضعف و أن التقاليد الأخلاقية و القيم الاجتماعية تكاد تكون انعدمت بسبب اندفاع الناس وراء ماديات الحياة و مباهجها في وقت تعطلت فيه مجهودات التربية و التوجيه السليم فإننا نلاحظ تبعا لدلك خروج الكثير من الأزواج عن طاعة الوالدين في مجال اختيار الزوج المناسب و رفضهما العيش داخل الأسرة الكبيرة,اعتقادا منهم أن دلك فيه تقييد لحريتهم, و تدخل غير مقبول في شؤونهم وهو الأمر الذي يؤدي في الغالب إلى صراعات و مشاحنات تنتهي بالطلاق .

4- **النزوات الفردية الطائشة :**

إن من بين أهم الأسباب الاجتماعية للطلاق النزوات الطائشة للزوج أو للزوجة أو كليهما معا,نتيجة لعدم تقديرهما لأهداف الزواج و مقاصده,و نتيجة اصطدامهما بالواقع الصعب الغير متوقع و لا سيما إذا كان الزوجان الشابان قد تقابلا أو التقيا بالصدفة و اتفقا على الزواج بسرعة دون سبق اطلاع مدروس لنفسية و لأحلام كل منهما و دون استطلاع أو أخد رأي الآباء و الأقربين .

و تنشأ هذه النزوات عند بعض النساء بسبب ما تعتقد بعض المتزوجات أنها تزوجت لتشبع رغباتها المراهقة,و لتتحرر من رقابة ووصايا أهلها و أنها بعد ذلك لا تبقى تخضع لوصاية أو رقابة شخص أخر يسمى زوجها أو أهل زوجها لان هذه الرقابة في نظرها تمس باستقلاليتها و تقيد من حريتها و

تضعف طموحها . (نفس المرجع السابق) .

و نجد هذه النزوات عند بعض الرجال بسبب الرغبة في استبدال زوجة بزوجة أخرى قد تكون خليلته أو عشيقته ممن يقابلهن في المناسبات أو يتعرف عليهم في مجال العمل .

و العامل المساعد على نشوء مثل هذه النزوات هو عدم توفر نصوص قانونية يسمح بعقوبة رادعة يمكن تسليطها على الزوج عندما يسيء استعمال حقه بالطلاق التعسفي و إلحاق الضرر بالمطلقة .أو لمعاقبة الزوجة الطالبة الطلاق على تهورها و عدم واقعيتها و على تمردها على نظام الزواج في مجتمعها .

مع الملاحظ أن العقاب المقصود هو العقاب الذي يعتبر الطلاق تعسفيا فيه ضرر بالزوج الآخر دون مبرر شرعي ,و يستوجب تعويض مثل هذا الضرر بمبالغ مالية أو أشياء عينية تضمن إثبات توازن عادل بين الزوجين المطلقين أو تضمن بشكل غير مباشر إثبات حياة زوجية دائمة و مستقرة .

(عبد العزيز سعد 1989)

4/ العوامل المؤثرة والمساعدة في انتشار الطلاق:

حدثت في المجتمعات والبلاد الإسلامية كثير من المتغيرات الاجتماعية في مجال التعليم، والفكر والاقتصاد، وفي كثير من المفاهيم والتصورات التي كانت سائدة. وكثيرا ما يؤدي التغير إلى صراع يكون له أثره في الأسرة والمجتمع.

ويعني التغير الاجتماعي بالنسبة لعلم الاجتماع: ظهور اختلاف يمكن ملاحظته في البناء الاجتماعي - أي بناء وظائف المجتمع - وفي العادات المعروفة، أو في معدات وآليات لم تكن موجودة من قبل. وذلك بالمقارنة بحالات وأوضاع سابقة. فالمقصود بالتغير: هو تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي بناء وظائف المجتمع.

فالتغير الاجتماعي له صلة وثيقة بالتحولات العديدة التي تحدث في مختلف أنماط الحياة الإنسانية. فما دام الإنسان مخلوقا اجتماعيا، فإن التغير له أبعاده الإنسانية، وكل تغير في المجتمع تنعكس آثاره على الإنسان بالضرورة. ومن ثم يجب النظر في التجربة الماضية للإنسان في أبعادها الثقافية والاجتماعية من خلال مجتمع معين، لأنها هي التي تجعله قادرا على تكوين الثقافة ونقلها في شكل اجتماعي من جيل إلى جيل، فالتغير الاجتماعي لا بد أن يكون تغيرا في آلية الترابط الإنساني. فهو نمط من العلاقات الاجتماعية في وضع اجتماعي معين،

يظهر عليه التغير خلال فترة محدودة من الزمان.

وغالبا يعنى الباحثون بدراسة انتشار التعليم، والتحول في بعض القيم والاتجاهات، والجوانب الدينية، والالتزام بالدين والسلوك الفاضل، والوضع الصحي والاقتصادي وعمل المرأة واستقلالها الاقتصادي، وعدم التوافق بين الزوجين، ونحو ذلك من المتغيرات التي يفرضها الباحثون الاجتماعيون وعلماء النفس، لدراسة أسباب الطلاق والعوامل التي تؤثر في انتشاره وازدياده، ثم يجرون الدراسات الميدانية، ويحللون النتائج لمعرفة مدى صحة تلك الافتراضات وثباتها وقيمتها (د. ثروت محمد شلبي,2000,ص,12,11).

1- إحصائيات حول ازدياد نسبة الطلاق:

وتزداد نسبة الطلاق في كل بلاد العالم، سواء في العالم الإسلامي أو العالم الغربي، ولكنها تختلف من بلد لآخر، باختلاف الأسباب والظروف والعوامل... أو باختلاف التغيرات الفكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. والنظر في الدراسات الاجتماعية والإحصاءات الخاصة بالطلاق يعطي مؤشرا على تفاقم هذه الظاهرة وازديادها عاما بعد عام في كل المجتمعات..

ففي المجتمع الأمريكي: بلغت حوادث الطلاق نسبة عالية لا يظهر لها مثيل في أي بلد في العالم، فقد ارتفعت نسبة الطلاق من (6%) عام 1890 م، فبلغت (40%) عام 1948 م، وأصبحت هذه النسبة - عام 1983 م (114) حالة طلاق لكل ألف حالة زواج ثم

ارتفعت إلى (250) حالة لكل ألف زواج، أي (25%). فكم تبلغ النسبة منذ ذلك العام إلى أيامنا هذه بعد التحلل والفساد؟

وارتفعت معدلات الطلاق ارتفاعا خطيرا في بريطانيا، وفي المجتمعات الصناعية بوجه عام، فكان معدل الطلاق في بريطانيا عام 1961 م (3) حالات طلاق لكل ألف حالة زواج، أما في عام 1981 م فوصل معدل الطلاق إلى (12) حالة لكل ألف حالة زواج، وتشير بعض الدراسات المنشورة في المجلات العربية إلى ارتفاع نسبة الطلاق عام 1991 م بواقع (3%) عن حالات الطلاق في العام الأسبق 1990، وبزيادة (9%) عن حالات الطلاق قبل عشرة أعوام أي عام 1980 م. وهذا رغم الشروط والقيود التي تفرضها الكاثوليكية على الطلاق.

وهكذا الحال في المجتمعات الأخرى مثل فرنسا، والاتحاد السوفيتي (روسيا فيما قبل وفيما بعد)، وسويسرا، وغيرها من الدول الأوربية.

ولم يختلف المجتمع المصري عن المجتمعات والدول الأخرى في ذلك، فقد بلغت نسبة الطلاق (3.5) حالة لكل ألف حالة زواج في عام 1965 م وفي مدينة القاهرة وحدها تصل عدد حالات الطلاق إلى (60) ألف حالة سنويا، حيث تصل نسبتها إلى حالة طلاق لكل أربع حالات زواج في عام 1960 م ولاحظ الباحثون أن نسبة الطلاق تزداد قبل نهاية سنة من الزواج، وتقل بعد سنة ثم بعد سنتين لأسباب اجتماعية.

وفي المغرب العربي: زادت نسبة الطلاق من (4646) حالة في عام 1988 م إلى (5513) حالة في عام 1992.

وفي المملكة العربية السعودية: تختلف صكوك الطلاق باختلاف المناطق، وبلغ عدد صكوك الطلاق في مدينة الرياض (2825) صكا في عام 1413 وتمثل الرياض أعلى نسبة في الطلاق بالنسبة لمدن المملكة، ووصلت حالات الطلاق في مدينة جدة عام 1400 هـ 1980 م (179) حالة، وفي عام 1402 هـ 1982 م وصل عدد المطلقين من السعوديين (55) حالة طلاق. ووصلت إلى أعلى معدل في الارتفاع عام 1404 هـ حيث وصلت إلى (683) حالة طلاق، ووصلت عام 1405 هـ (351) حالة طلاق(إحصائيات المحكمة الكبرى بمدينة جدة)

وتقدم الدراسات الإحصائية عن الطلاق بدولة الإمارات العربية المتحدة مؤشرات صارخة، تعود في جذورها إلى حالة المرأة والرجل معا، وإلى سلوكهما الباثولوجي، كما يقرر بعض الباحثين (د. فيصل الزراد، و د.عطوف ياسين، ص16,سنة)

2- عوامل الطلاق في المجتمع الجزائري :

1- عوامل الطلاق الخاصة بالزوجين قبل إتمام زواجهما :(عوامل شخصية)

أشارت بعض الجرائد المتناولة لموضوع الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري,إن عدم مناقشة الزوجين أثناء فترة الخطوبة للمشاكل الأساسية التي من الممكن أن تواجهها بعد زواج إذ يعتمدان على الحظ في تقرير مصير زواجهما,و هذا كعدم مناقشة مثلا ظروف السكن بعد الزواج,أي هل سيسكنان مع أهل الزوج أم بمفردهما؟ أو عدم تأكيد المرأة خاصة لخطيبها,أنها تود أن تعمل بعد الزواج,أو أنها لا

يمكن أن تتخلى عن عملها,أو أنها مضطرة لمساعدة أهلها ماليا بعد الزواج ...
فعلى كل طرف من العلاقة إلا أن يختار و من تم يحدد الاستمرار في فسخ الخطوبة,لأنه من الأحسن ذرف الدموع على الخطوبة المفسوخة من الطلاق NO.. LEILA HAMMADI)
4273.26MARS197.P 16)
فالتفاهم على كافة المسائل المهمة قبل الزواج و نعني بها فترة الخطوبة من شأنه أن يساهم في تفادي العديد من المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق .
فالمرأة التي تقرر أن تطلق لأنها تعيش مع أسرة زوجها,و التي كان بإمكانها أن تشترط على خطيبها هذا الشرط قبل الزواج ؟؟
و بالرغم من أن بعض حالات الطلاق من الممكن أن تحدث بالرغم من اتفاق الزوجين على أهم القضايا المتعلقة بحياتهما بعد الزواج,و هذا لعدم التزام أحد الزوجين بهذا الاتفاق بعد الزواج سواء فيما يتعلق بأمر كافة القضايا المتفق عليها سابقا أو بجزء منها,في حين يتمسك به الطرف الأخر,الذي يشعر بأنه كان مخدوعا في شريك حياته
الأمر الذي كثيرا على عمل المرأة,بحيث بعد أن يعدها زوجها بأنها ستعمل بعد الزواج,يرفض بشدة عملها هذا بعد الزواج ..؟؟
من بين العوامل نجد أيضا أن بعدم تهيئة الشبان الجزائريين للزواج و لتماسك الحياة الزوجية و نجاحها بطريقة سليمة,بحيث أنهم لا ينظرون إلى الزواج على أنه تفتح الزوجين معا,و ليس تفتح احدهما على حساب الآخر (نفس المرجع السابق) .

2- **عوامل الطلاق الخاصة بالزوجين بعد الزواج :**

مظاهر عدم الفهم بالنسبة للرجل و المرأة ,فبالنسبة إلى الرجل على سبيل المثال ذلك الرجل

يرتقي ماديا إلى مركز اجتماعي مرتفع نسبيا يرى أن زوجته أصبحت لا تليق به الآن لأنها أمية و غير قادرة على تنظيم الحفلات,أو ذلك الرجل الذي يهمل زوجته من اجل إعادة حياته مع أخرى ..
أما من مظاهر عدم الفهم هذا لدى المرأة و الذي يؤدي بالعديد من النساء إلى طلب الطلاق لأسباب تافهة تتجلى مثلا في :
رغبة الزوجة المتوسطة الحال أو الفقيرة عموما تقليد النساء المتمكنات ماديا في اللباس و الحلي الفاخرة و التي يعجز زوجها عن تلبية مطالبها الكمالية هذه فبالتالي تطلب الطلاق.
.(M FARAH..N4316.19MAI1979.P14)
عدم تعود كل من الرجل و المرأة على أن يتكاملا بحيث يعتبران زواجهما غالبا في نطاق

قوة,يعمل كل منهما على أن لا يترك الفرصة للأخر ليسيطر عليه,كان يظن الرجل الذي تعمل زوجته و

تشاركه كثيرا في تحمل مسؤوليات البيت و الأطفال و من الممكن بدون وعي منه,انه يجب أن يحترس منها كي لا تتحكم فيه . (**LEILA HAMADI.OP.CIT.P.16.) .**

و كأن تظن المرأة بالمقابل أن الرجل الذي يرفض عملها خارج البيت,ما هو إلا دليل على رغبته في تركها دائما تحت سيطرته,و هكذا فان عدم ثقة كل من الزوجين في نوايا الآخر,عندما تشتد و تتكاثر من شأنها أن تؤدي إلى الكثير من حالات الطلاق في مجتمعنا الجزائري,و التي كان من الممكن تفاديها بسهولة لو تعود كل من الزوجين فيه النظر إلى الزواج كشركة,لا يكتب لها النجاح,إلا إذا تكاملت أدوارهما معا .

3- **العوامل الأسرية للطلاق :**

هناك عوامل أسرية متعددة الجوانب تساهم بدرجة كبيرة في ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع الجزائري نذكر منها :

تزويج الأهل أبناءهم في سن مبكرة,و تدخلهم في اختيارات أبناءهم الزوجية من شأنه أن يخلق مشاكل تؤدي إلى الطلاق,بحيث تشير جريدة (الأحداث)في أحد أعدادها أن هناك العديد من الزوجين الذين زوجوا في سن مبكرة جدا و الذين يكتشفون مع مرور الزمن أنهما لم يخلقا لبعض فيلجان لطلب الطلاق,مصارحين القاضي أثناء جلسة الصلح بان ليس هناك من سبب خاص للطلاق و إنما شعرا فقط بأنهما لم يتمكنا من التفاهم بينهما لذا جاءا لطلب الطلاق

(M. HASHAS.OP.CIT.P 21.1978)

و يفسر نفس العدد من هذه الجريدة أن هذا التصرف من طرف أمثال هذين الزوجين قد زوجا في الحقيقة ولم يتزوجا,أي أن زواجهما كان خاضعا لمجموعة من العادات الثقافية المفضلة للزواج المبكر و التي وجب عليهم المحافظة عليها و الاستسلام إلى رغبة الأهل إما من اجل عدم معارضتهم أو من اجل إسعادهم و تحقيق رغبتهم فقط لأنه عادة ما يكون الشاب مرتبطا بأسرته التي تقوم بتنظيم أفعاله الأكثر أهمية,ومن بينها و خاصة الزواج و أحيانا فان الشاب لا يقاوم أهله إلا مقاومة بسيطة مما يؤدي بهم إلى الاستنتاج بأنه يحبذ أن يتزوج فعلا و لكن في الواقع أن أفعاله هذه ما هي إلا بدافع جنسي مطلق منه,لان الأمر بالنسبة إليه مجرد طريقة من جملة عدة طرق,للوقوف في وجه العراقيل المتعددة الخاضعة لهذه العادات .(نفس المرجع السابق)

5/ الآثارالنفسية للطلاق :

إن التغلب على الآثار المتعلقة بصدمة الطلاق يتطلب أن تفتح الأبواب للمطلقة للمشاركة بشتى الأنشطة الاجتماعية ، وتقديم الدعم العاطفي والمادي من قبل الأهل والأقارب بدلا من

اللوم والإدانة الدائمة ومنحها الاستقلالية في اتخاذ القرارات والمرأة المطلقة في هذا المجتمع بحاجة ماسة إلى استشارات نفسية تساعدها على تخطي الآثار المترتبة على الطلاق والمرأة بلا شك استفادت من التغير النسبي الذي حدث بنظرة المجتمع للمرأة المطلقة ، وإذا كانت المطلقة شابة أو أن طلاقها قد تم قبل الدخول فإن إمكانية التكيف أسهل وبخاصة إذا كانت احتمالات الزواج مازالت قائمة .

- العلاقة بين المطلقة والمطلق :

عندما يقع الطلاق يعتقد البعض أن العلاقة بين المطلقة ومطلقها قد انتهت ، والواقع أن العلاقة بين بعض المطلقات والمطلقين من الناحية القانونية تكون قد انتهت ، إلا أن ذكريات ذلك الزواج الفاشل ستظل تطارد المطلقة سواء كان لديها أبناء أم لا ، فمن المتوقع أن يكون لدى الطلقة شعور ما تجاه المطلق ، وهي حين تتخيل وتفكر قد تفكر بالانتقام إذا كانت تضمر شعورا بالكراهية أو ربما تستذكر المناسبات الجميلة التي قضتها معه إذا كانت تحبه ، وعلينا أن لا نستغرب أن الطلاق قد يقع وهناك طرف يحب الآخر أو أن الطرفين مازالا يحبان بعضهما البعض وقد لا تكتفي تلك المطلقة بالتخيل بل تحاول إعادة الاتصال بالمطلق بشتى الوسائل .

والجدير بالذكر أن أكثر المطلقات شعورا بالذنب والندم أولئك اللاتي كن على خلاف مع أزواجهن ، حيث أدى ذلك إلى تركهن المنزل باستمرار أو أحيانا أو نادرا.

- علاقة المطلقين بأبنائهم:

نظرا لغياب الأب فان من يقوم برعاية الأبناء في أثناء غياب الأم هم في الأغلب ذوو المطلقة ، أما الأكبر سنا فيتولى الرعاية إلى جانب أولئك والمطلق وذووه والخدم . ونظرا لكون الرعاية في معظمها من والدي المطلقة فقد أقرت الأغلبية بأنها ممتازة ، وتبين أن أقل من النصف يقومون بزيارات أسبوعية مرة أو أكثر إلا أن الأغلبية ترغب في تكثيف تلك الزيارات أكثر من وضعها الراهن ، ويبدو أن أكثرية الأبناء يحبون الأب أكثر من السابق ، أو أن شعورهم لم يتبدل ، إلا أن هناك أقلية تتنامى مع ازدياد الفئة العمرية للأبناء وتبدي شعورا سلبيا تجاه الأب وربما يعود ذلك لتخلف بعض الآباء عن دفع النفقة أو عدم دفع مبالغ كافية خاصة للفئات الأكبر سنا ، ولا بد أن نشير كذلك إلى أن الأغلبية التي يقوم أبناؤها بالزيارات والاتصال تعتقد أن التعامل مع الأبناء لم يتغير نتيجة لزيارتهم لوالدهم وتؤكد الأغلبية كذلك أن التعامل مع الأبناء لم يتغير وقت إجراء المقابلة مقارنة بما كان في أثناء الطلاق أو في أثناء الزواج أما

بالنسبة لمعيشة الأبناء في الحاضر مقارنة بالسابق فتؤكد الأغلبية أن الوضع الراهن أفضل ، أو تؤكد بقاء الشيء نفسه. (منصور ناصر الهاجري,ص 8 و9, 2008) .

1- الأثار المترتبة عن الطلاق بالنسبة للمرأة:

إن الأم من حقها الشرعي في المجتمع الجزائري تكفل حضانة أطفالها بعد الطلاق , إلا أنه أمام أمثال هذا النوع من الآباء المذكور سابقا و التي أكدت وجوده بكثرة القضايا المرفوعة من طرف النساء ضد الآباء الذين لا يدفعون نفقة أطفالهم بصورة منتظمة أو ضد الذين لم يدفعوا النفقة منذ الطلاق في العديد من المحاكم تتعرض الأم لمشاكل مادية لا حصر لها ,لأن الحضانة و مثلما نصت عليه الشريعة تستوجب على المرأة حماية و تربية الطفل الذي يجب أن ينموا في أحسن الظروف لكن إذا كانت هذه الضرورة لا تثقل كاهل المرأة العاملة فإنها تصبح بالنسبة للمرأة التي لا تملك أي دخل و المرغمة على نجد صعوبة إعادة زواج المرأة المطلقة و خاصة التي لها أطفال و هذا بأن الرجل المتقدم للزواج منها غالبا ما هو الأخر مطلقا و له أطفال حيث لا يتمكن من سد حاجيات أطفاله و أطفالها في نفس الوقت و بالتالي العيش مع أهلها الأمر الذي لا يرحب به هؤلاء الأهل دائما عبئا ثقيلا عليها (Meziane hachas.1978/p21)

يمتنع عن الزواج بمثل هذا النوع من النساء المطلقات ,و لهذا نجد تفضيل المرأة المطلقة بدون أطفال .

هدا من جانب و من جانب أخر فان نظرتها لذاتها لا تكون ايجابية بالإضافة إلى شعورها بالإحباط و القلق و الاكتئاب و اليأس ,الأمر الذي يخلق عندها الشك و الخوف من كل شيء يقترب منها و تصبح أفكارها متقلبة و متضاربة و الخوف الكبير الذي يكمن في شعورها بالنقص و عدم الثقة من إعادة الكرة و الفشل في التجربة مرة ثانية و دلك بفقدانها الثقة بالرجل .

و كذلك تشعر المرأة المطلقة بطمع الرجال فيها لا حبا لها بل كونها امرأة بدون رجل فاقدة العذرية بإمكانها شرب حبوب منع الحمل .

تتعرض المطلقة إلى نظرة سلبية من المجتمع حيث لا تستطيع الانسجام معه و هذا نتيجة النظرة الدونية التي تتوجه لها و كأنها ارتكبت جريمة و هذا ينعكس سلبيا على نفسيتها.

2 - الأثار المترتبة عن الطلاق بالنسبة للرجل:

إن الرجل هو الطرف الثالث المتضرر من الطلاق و بدرجة أقل من المرأة و الطفل و هذا لكونه يستطيع إعادة الزواج بسهولة حتى و إن كان له أطفال الأمر الذي لوحظ سابقا أنه لا يتحقق إلا بصعوبة كبيرة جدا للمرأة المطلقة ذات الأطفال و هذه السهولة بالنسبة للرجل المطلق في إعادة الزواج يمكن تفسيرها بنظرة المجتمع الجزائري المفضلة للرجل على المرأة مهما كانت إمكانياته أو صفاته .

و بالإضافة إلى هذا السبب في عدم تضررا الرجل من الطلاق فان معاناته من الناحية العاطفية إذا كان

أبا تعد أيضا أقل بمقارنتها بمعاناة الأم و هذا لكونه أقل قربا من الأطفال منها و بالتالي يعتاد بسهولة أكثر على غيابهم خصوصا عندما يكون هو المتسبب في الطلاق .(Meziane hachasالمرجع السابق .)

إلا أن هذين السببين و غيرهما لا يمنعان أن الرجل هو الآخر يعاني من جملة من المشاكل من جراء طلاقه و إنما بدرجة أقل من الطفل و المرأة , و هذه المشاكل التي من أولها على سبيل المثال أن طلاق الرجل يعد فشلا في تحقيق مشروع ما أقدم عليه و لا سيما مشروعا مهما و مكلفا كالزواج ,يعرضه لحالة نفسية و اجتماعية صعبة المواجهة و من بين هذه المشاكل حرمان النفقة للرجل من قسم هام من أجره خاصة إذا كان أجره بسيطا و له أطفال كثيرون و التي في حالة عدم دفعه لها تؤدي به إلى السجن.

3 - الآثار المترتبة عن الطلاق بالنسبة للطفل :

الطلاق يحدث عادة بين الزوجين بعد فشل جميع المحاولات في رأب الصدع بين هذين الزوجين ففي الوقت الذي يعتبر فيه الطلاق هو الحل الأنسب بالنسبة للزوجين فهو بداية مشكلة معقدة بالنسبة للأطفال و لسنوات عدة أي إلى أن يبلغوا أشدهم ,فمن الحاجات الأساسية لأي طفل أن يكون له أب و أم في حالة وفاق أساسي راسخ لأنهما أهم دعامتين في حياته. (بنجامين سيوك,ترجمة محمد العريان,سنة 1967,ص326)

تشير إحدى المجلات الجزائرية في أحد أعدادها إلى أن أحد القضاة المختصين بمحكمة الأطفال قد قدر أن هناك (9 من 10) من الأطفال الغير متكيفين اجتماعيا أو المنحرفين ,عانوا من الوضعية الأسرية المفككة إما عن طريق الطلاق أو إهمال أو غياب الأب لأن الطفل عموما يضل عن الطريق الصحيح في الوقت الذي يفترق فيه والداه عن بعضهما البعض. révolution africaine p5.1965

إن انفصال الوالدين يعتبر بمثابة صدمة و انقلاب مفاجئ يحدث في نفسية الطفل و في محيطه, و إذا كان صغيرا فانه لا يعلم سبب غياب الأب عن البيت أوالأم أحيانا,إذا كان الوالد هو الحاضن له ,فهو لا يعي معنى كلمة طلاق التي تظل مبهمة لا يدركها ,وبمرور السنوات يأخذ بأسباب دلك الانفصال و يحاول معرفة دلك من الوالدين, و يستغل أحيانا ليكون وسيلة نقل الشتائم بين الطرفين وسيلة يلجأ إليها الوالدين عن جهل الانتقام من بعضهما البعض و هذا يتسبب في خلق عقد نفسية لدى الأطفال و تنعكس على استقرارهم النفسي و الاجتماعي, فتتولد لديهم سلوكيات عدوانية يحاولون من خلالها التعبير عن الاحتجاج و الرفض لفكرة غياب أحد الوالدين تؤدي إلى المرض أحيانا و تبعات دلك فشل في التحصيل المدرسي و هجر مقاعد الدراسة و الفشل حتى في الحياة الاجتماعية و ربط علاقات عاطفية , لأن الأسرة تكون دلك النموذج النمطي الذي يستنبط منه الشاب أو الفتاة مثاله لتكوين الأسرة,و هذا النموذج في حالة الطلاق مفقود,لذا نجد أن أطفال الطلاق يتميزون بتلك الهشاشة النفسية و الشعور بعدم الاستقرار نتيجة فقدانهم للحنان و العاطفة الأبوية و عاطفة الأمومة و هي الأهم. (جريدة صوت

الغرب,العدد 2006, ماي19,سنة 2009,ص 20)

وقد يمر المراهقون عند حدوث الطلاق بين الوالدين بتجربة شديدة من الغضب والخوف وتصل بهم إلى الشعور بالذنب، ومن ثم الاكتئاب، ويحاول المراهقون مساعدة الوالدين في لم شمل الأسرة وتربية إخوانهم الصغار كنوع من تحمل المسؤلية، وقد يصل إلى المراهقين شعور أنهم لا يريدون الزواج مستقبلاً حتى لا تتكرر المأساة. كما يحدث داخل الأطفال في سن المراهقة نوع من الصراع النفسي بين التكيف على الوضع وبين الضغوط التي تطرأ عليهم عند اختيار أحد الوالدين للعيش معه.

(http://www.muslim-day.com/ViewArticle)

و مهما حاول الزوجان المطلقان تعويض أطفالهم الحب المفقود فلن ينجحا في ذلك لأنه لا بديل لعاطفة الأم الحقيقية و لا بديل لعاطفة الأب الحقيقي,فعاطفة الأبوية و عاطفة الأمومة ضروريان و لا يمكن الاستعاضة عنهما لأنها تساهم في النمو النفسي السليم للطفل.

بالإضافة إلى النتائج التي تنجر عن انفصال الوالدين من تفكك أسري و ضياع لمستقبل الأبناء و كذا الآثار النفسية و الاجتماعية التي يتركها الطلاق على هؤلاء الأطفال لأنهم الضحية الأولى و الأخيرة و هم من يدفع الثمن,و لكن عندما تصبح العشرة مستحيلة بين الزوجين,فلا مناص و لا هرب من الطلاق لأنه يصير حتميا و مهما كانت النتائج المترتبة عنه,فانه يكون قدرا محتوما على الأبناء تحمل نتائجه .

لذلك على الزوجين المطلقين أن يبررا عملية الطلاق التي حدثت بطريقة سليمة و منطقية لأطفالهم كأن يفهما الطفل بأن الانفصال كان أمرا خارجا عن إرادة الفريقين و أنه نتيجة فشلهما في التعايش معا,و أنه كان في مصلحة الأولاد و ذلك كله بغية النمو السليم لصحتهم النفسية .

(د محمد أيوب شحيمي, 1977,ط1,ص94)

4 - الآثار المترتبة عن الطلاق بالنسبة للمجتمع :

يمكن استنتاج أن المجتمع الذي ينتشر فيه الطلاق بكثرة,يعاني فيه أفراده من مشاكل عديدة (وجدانية و اجتماعية و اقتصادية...) خاصة بالنسبة للنساء الغير عاملات و التي قد تنحرفن من جراء ذلك كما يعاني أطفاله من الحرمان العاطفي و المادي الذي يحاول البعض تعويضه بالقيام بأعمال إجرامية تستهدف شخصيتهم و مستقبلهم بالدرجة الأولى و من ثم مجتمعهم.

من المنطقي أن يكون مثل هذا المجتمع مجتمعا مهتزا و مختل التوازن تعمه العديد من المشاكل الاجتماعية كانحراف النساء و الأطفال مثلا , فعوض أن يشغل كل إمكانياته في البناء و التشييد لا سيما إذا كان المجتمع سائرا في طريق النمو ليحقق تطوره فانه ينشغل بعلاج ظاهرة الطلاق و ما يتبعها من ظواهر أخرى سلبية كونها تؤثر على أهم وحدة في المجتمع و التي تشمل الأسرة (مسعوده كسال,1986).

6/ الطلاق في المجتمع الجزائري إحصائيا و قانونيا :

1 -الطلاق في المجتمع الجزائري إحصائيا :

أ - الطلاق في المجتمع الجزائري قبل الاستقلال : (1954-1960)

جدول يوضح حالات الزواج و حالات الطلاق قبل الاستقلال

السنة	حالات الزواج	حالات الطلاق
1954	83.351	13.578
1955	86.95	13.910
1956	60.279	9.41
1957	65.869	7.113
1958	76.829	8.745
1959	90.810	8.614
1960	89.000	6.100

يلاحظ من خلال الجدول أن حالات الطلاق بالمقارنة مع حالات الزواج قد انخفضت كثيرا عما كانت عليه في بداية الثورة , بحيث بلغت في سنة 1954الى (13578)حالة طلاق,بينما وصلت في سنة 1960الى (6100) حالة فقط و هذا بالرغم من ارتفاع حالات الزواج في السنة الثانية عن السنة الأولى , و المقارنة بين هذين الرقمين تشير إلى أن حالات الطلاق في خلال السبع سنوات قد انخفضت ب (7478) حالة من ناحية , و انه توجد في سنة 1960(27900) حالة من الزيجات المستقرة بينما لا توجد في سنة 1954, إلا (69773) حالة منها, من ناحية أخرى .

و تنطبق هذه الحقيقة على كل حالات الطلاق المتبقية في الجدول, ما عدا السنة الأولى و الثانية فيه و يمكن تفسير هذا الانخفاض إلى الاستقرار في السنوات الأخيرة من قيام الثورة الجزائرية بالإضافة إلى أن المجتمع الجزائري كان في هذه الفترة بحاجة إلى التماسك و الوحدة في صورها المختلفة و ذلك لمواجهة المستعمر و تحرير البلاد (M.CADI MOSTFAI.OP.CIT.P90)

ب - الطلاق في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال :

لقد عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال عدة تغيرات في كافة مجالات الحياة,و ذلك لأنه مر بمرحلة انتقالية مختلفة تماما عن المرحلة السابقة له أي من (مرحلة الثورة إلى مرحلة الاستقلال) و تمخض عن هذه المرحلة مشكلات متنوعة من بينها مشكلة الطلاق و التي برزت في الإحصائيات القانونية و الاجتماعية التي برهنت على ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى حد الآن و بصورة اشد وضوحا في الوقت الحالي .

و يفسر المسئولون عن وضع هذه الإحصائيات بوزارة العدل,الارتفاع المستمر لحالات الطلاق في المجتمع الجزائري بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي عرفها هذا الأخير منذ الاستقلال إلى الآن و

التي كان لها تأثيرها الواضح على الأسرة الجزائرية لا سيما فيما يخص عاداتها و تقاليدها,أي آدابها العامة .

تشير بعض الأرقام الإحصائية التي تمكن الحصول عليها حول الطلاق في المجتمع الجزائري في السنوات الأولى من استقلاله أن نسبة الطلاق بلغت في سنة 1962 (9%) ثم ارتفعت إلى (14%) سنة 1965 و استمرت في ارتفاعها إلى أن وصلت إلى (20%) في سنة 1968.

(FAROUK BENATEYA1970.p87)

و ما يستنتج من هذه النسب بصورة واضحة,إن حالات الطلاق في المرحلة الأولى من استقلال المجتمع الجزائري,كانت في تزايد مستمر الأمر الذي أكده احد الباحثين الجزائريين,و هذا بإشارته إلى أن السنوات الأولى من الاستقلال عرفت ارتفاعا معتبرا في حالات الطلاق, و التي بدأت نوعا ما تعرف الاستقرار بداية من سنة 1970.(MOSTEFA BOUTEFNOUCHE.1977.p 283)

إلا انه بالرغم من هذا الارتفاع لنسب الطلاق في المجتمع الجزائري المشار إليه الآن,فان هذه الدراسة تعتقد أن الارتفاع الفعلي لحالات الطلاق بدا منذ السبعينيات و استمر بصورة أوضح في الوقت الراهن و هذا ما يوضحه الجدول.

جدول يوضح حالات الطلاق في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال (1971-1980)

. (ministère de la justice ».statistique judiciaire ».Alger.1971-1980).

السنة	الطلبات المسجلة للطلاق	حالات الطلاق
1971	13.423	13.418
1972	16.725	13.481
1973	18.272	17.19
1974	14.705	16.602
1975	19.338	17.531
1976	23.145	17.793
1977	22.601	19.52
1978	23.889	22.138
1979	86.459	23.564
1980	25.991	22.96

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن حالات الطلاق هي في تزايد مستمر من سنة إلى أخرى و نلاحظ ارتفاع حالات الطلاق بالمقارنة مع الطلبات المسجلة,و يفسر المسئولون عن وضع هذه الإحصائيات بوزارة العدل,الارتفاع المستمر لحالات الطلاق في المجتمع الجزائري بالتغيرات الاقتصادية و

الاجتماعية التي عرفها هذا الأخير منذ الاستقلال لحد الآن.
و التي كان لها تأتيرها الواضح على الأسرة الجزائرية لا سيما فيما يخص عادتها و تقاليدها أي آدابها العامة ,و لقد حاول التشريع الجزائري منذ الاستقلال إلى الآن ,التقليل من حالات الطلاق المتزايدة في المجتمع الجزائري,و هذا باتخاذه لمجموعة من الإجراءات .

2- الطلاق في المجتمع الجزائري قانونيا :

إن الطلاق في التشريع الجزائري,ينظمه الأمر رقم (274-59)الصادر في 4فيفري 1959.و قد نصت المادة السادسة على أن الزواج لا ينحل إلا بقرار من القضاء ما عدا في حالة الوفاة,و معنى ذلك أن التشريع الجزائري لا يعترف بالطلاق لكنه يعترف بالتطليق لان انحلال رابطة الزواج لا بد أن تكون على يد القاضي .

و التشريع الجزائري فيما يخص موضوع الطلاق عرف إصلاحات و تجديدات قانونية جديدة تتمثل في دفع الزوج للمرأة تعويضات متمثلة في نفقة الزوجة و أطفالها و بهذا أصبح الطلاق يعود على الزوج بخسارة مالية مرتفعة نظرا لهذه المتطلبات ليس فقط القانونية لكن الاجتماعية إذ أن المرأة تحتفظ بكل الهبات و هدايا الزوج .

و بالرغم من أن هده التجديدات القانونية و غيرها فيما يخص نظامي الزواج و الطلاق و التي تمتاز بأنها أكثر صرامة و مقدرة على التنفيذ إلا أن معدلات الطلاق مازالت في ارتفاع مستمر ..... .

بحيث أن مصالح القضاء ووزارة الشؤون الاجتماعية سجلت (14.000)حالة طلاق بمدينة الجزائر,وهي بدلك تحتل المرتبة الأولى من بين المدن الجزائرية و تليها مدينة وهران باحتلالها المرتبة الثانية (1270)حالة طلاق بداية من شهر يناير الفارط ,ما يبرز مدى خطورة تفشي هذه الظاهرة و توسعها في المجتمع الجزائري أخذت أبعادا تدعوا للقلق و دق ناقوس الخطر (جريدة صوت الغرب,عدد 2006، الثلاثاء 19 ماي، سنة 19-05-2009)

7/ الدراسات السابقة حول الطلاق :

- دراسات في مجتمعات غربية :

من أول هذه الدراسات دراسة الباحثة (RUTH SONYA DAS)بعنوان "المرأة الأمريكية في الزواج الحديث",أجرتها حول المجتمع الأمريكي موضحة بأن معدلات الطلاق في هذا المجتمع قد ارتفعت أكثر من غيرها في المجتمعات الرأسمالية الأخرى و ترجع الباحثة أسباب ارتفاع معدلات الطلاق إلى ما يلي :

سهولة الحصول على الطلاق وفق القوانين الأمريكية المتعلقة به .

ارتفاع عدد الشباب النسبي في المجتمع الأمريكي مع اختلاف أجناسهم و ضعف سيطرة التقاليد عليهم .

و موضحة أيضا بأن معدلات الطلاق تختلف من ولاية إلى أخرى و من فئة لأخرى فمثلا في مدينة نيويورك بلغت معدلات الطلاق (0.87%) في الألف زيجة بينما بلغت (68.66%)في الألف زيجة في ولاية نيفادا .

ارتفاع معدلات الطلاق لدى الزيجات بدون أطفال أكثر من الزيجات بأطفال .

ارتفاع معدلات الطلاق لدى الأغنياء و الفقراء أكثر من ارتفاعها لدى الطبقة الوسطى المحافظة على المثالية الاجتماعية .

إن الفئة البروتستانية أكثر طلاقا من الفئة الكاثوليكية لان الأولى تعتبر الزواج عقدا مدنيا و الثانية تحافظ على المفهوم المقدس له و المستوحى من المذهب الكاثوليكي .

أما في فرنسا :

فيلاحظ أن النشاط المهني للزوجة لا يساعد على الطلاق لكن عدم وجوده من الممكن أن يجعله أكثر صعوبة من ناحية و من ناحية أخرى,فان الزوجة ذات النشاط المهني و الكفاءة المهنية هي في الغالب الطالب الرئيسي للطلاق من الزوجة الغير عاملة أو الزوجة الأقل كفاءة منها .

و من بين النتائج المختلفة التي يمكن استخلاصها من خلال هذه الدراسات عن الطلاق نجد أن :

أزمة السكن تعد من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المدن الكبرى .

إن المشاركة الكبيرة للنساء في الحياة الاقتصادية تساعد على ارتفاع معدلات الطلاق و هذا لا يفسر فقط بالتحرر في الميزانية الذي ينتج عن عملهن و إنما لأن هؤلاء النساء مرغمات على العمل يوما مضاعفا في البيت مما ينتج عنه صراعات متعددة نظرا لتعب كل من الزوجين و لعدم تنازل أي منهما للأخر عن حقه مما يؤدي إلى تضخم المشاكل بينهما و بالتالي إلى الطلاق .

هناك دراسة للمؤلف (COMMAILLIE JACQUE)حول المجتمع الفرنسي ركز فيها على المظاهر الديمغرافية و السوسيولوجية للطلاق استنادا إلى دراسات ميدانية التي تمت في المجتمع الفرنسي و من أهم نتائجها تشير إلى أن ارتفاع معدلات الطلاق راجع إلى تغير محتوى الزواج نفسه حيث أن أمل المرأة في الوصول إلى تقسيم جديد للأدوار بينها و بين زوجها و للحصول على مساواة أكبر بينهما,يظهر لدى الكثير من النساء اللواتي تريد الحصول أكثر فأكثر على نشاط مهني ليس بهدف العيش فحسب و إنما بإمكانية للتطور لتحقيق الذات الأمر الذي من شأنه أن يساعد أكثر على الطلاق (commaillie jacque. 1978)

- دراسات في مجتمعات عربية :

من بين نتائج بعض الدراسات و البحوث التي تمت حول الطلاق في بعض المجتمعات العربية النتائج التي تعرض لها الدكتور(مصطفى الخشاب) حول الطلاق في مصر,و التي يمكن تلخيصها :

(مصطفى الخشاب, سنة 1981,ص243,241, 244)

أن أول ما تشير إليه هذه النتائج هو ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصري ارتفاعا كبيرا بحيث تتراوح نسبته ما بين 20 و 30% من نسبة عقود الزواج و تتحكم في هذه النسب اعتبارات و عوامل كثيرة من أهمها :

- صعوبة الفترة الأولى من الزواج إذ تعد أخطر مرحلة تمر بها الحياة الزوجية بحيث تفسخ فيها معظم حالات الزواج خاصة في السنتين الأولى و الثانية .
- نجد ارتفاع في نسب الطلاق في المدن عنها في الأرياف و هذه الظاهرة تدل على عدم استقرار الحياة الأسرية في المدن إلى حد ما,أما في الريف فنجد أن نسب الطلاق تكون منخفضة .
- تطور مركز المرأة الاجتماعي و نزولها إلى ميدان العمل و شعورها بقيمتها و شخصيتها في الحياة أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق .
- العامل الاقتصادي و أثره في حياة الأسرة .
- عدم الاستقرار العائلي و تعذر الوصول إلى حلول وسطى بصدد المشاكل و العوامل المؤدية إلى التوتر في محيط الأسرة و بذلك يكون الطلاق هو الحل الحاسم الذي يضع حدا لكل حالات التوتر.

- دراسة للطلاق في المجتمع الجزائري :

تحت عنوان "الطلاق في وهران" التي نشرت أهم نتائجها في جريدة "المجاهد اليومية" (el moujahid.1979.p4)

و لقد وضحت هذه الدراسة أنه بعد الاعتماد على عينة مكونة من (50) مطلقة و حضور بعض جلسات الصلح في المحاكم و الاطلاع على مجموعة من الملفات الخاصة بقضايا الطلاق تم حصر أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري فيما يلي :

إن أسباب الطلاق متداخلة و متعددة و تعد أزمة السكن من أهم الأسباب بحيث أن تحمل المتزوجين الجدد على السكن مع أهل الزوج عموما و في الغالب ما تكون أسرته كبيرة العدد الأمر الذي يحرم هؤلاء من الشعور بالاستقلالية و من التمتع بحياة زوجية خاصة .

السبب الثاني هو التدخل التسلطي و المبالغ فيه من طرف أهل الزوج في حياة الزوجين و المصاحب لعدم نضج الزوج خاصة و الذي ما زال تحت السلطة العاطفية لأوليائه مما يؤدي بالزوجة إلى رفض هذه الوضعية و بالتالي إلى حدوث الطلاق .

النظرة التحررية و العصرية من طرف المرأة الجزائرية للزواج و التي تقابلها النظرة التقليدية للرجل الجزائري من جهة و شعوره بالتفوق عليها بحكم الدين و القانون تدفعه إلى محاولة السيطرة عليها و جعلها زوجة صالحة للبيت فقط لكن رفضها لهذه المعاملة و لا سيما أن تحررها الاقتصادي يجعلها واثقة أكثر من نفسها يخلق مشاكل عديدة بينهما التي غالبا ما تؤدي إلى الطلاق .

الزواج المبكر و مدته .

إلى غير ذلك من العوامل و التي تدل على أن الطلاق ظاهرة عامة مست كل المجتمعات على اختلاف أنواعها و بيئاتها الاجتماعية و إن تفاوتت معدلاتها و نوعية عواملها السائدة من مجتمع لآخر .

خلاصة :

بالرغم من أن الطلاق هو أبغض الحلال عند الله تعالى, إلا أن ظاهرة الطلاق أصبحت مشكلة اجتماعية عويصة و هي في تزايد مستمر يوما بعد يوم , و هذا يشكل ناقوس الخطر على المجتمعات لأنه يشتت الأسر و الأطفال خاصة لأنهم يصبحون ضحية هذا الطلاق و هذا الأخير يؤثر سلبا على نفسيتهم و يترك أثارا وخيمة على شخصياتهم في المستقبل .

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجيـــة البـــحث

1- مكان إجراء البحث

2- الفترة الزمنية

3- اختيار العينة

4- مناهج و أدوات البحث

- مناهج البحث

-أدوات البحث

- **الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي:**

1/ مكان إجراء البحث:

تم إجراء البحث الميداني بثانوية " زرقاني لحسن " السانية الجديدة سابقا، هذه الأخيرة التي فتحت أبوابها في أكتوبر 2011، رقم تسجيلها الوطني7706، حيث تقدر مساحتها الإجمالية بـ 161000 م^{2}و مساحتها المبنية بـ 2860 م^2، أما المساحة غير المبنية فتقدر بـ 158140 م^2، و بالنسبة للهياكل و المرافق فتحوي المؤسسة على 21 حجرة عادية (أقسام)، و 04 مخابر و مدرج، و 12 مكاتب إدارية متقاسمة بين الاستشارة و مكتب مستشارة التربية، و المكتبة، و قاعة الأساتذة في الطابق الأرضي، و مكتب المدير و السكرتارية و مكتب الناظر و المقتصد في الطابق الأول أما الطابق الثاني به مكتب مستشارة التوجيه المدرسي و المهني و قاعة أرشيف و مكتبين آخرين، إضافة إلى قاعة إعلام آلي في الطابق الثالث، كما تحتوي المؤسسة على قاعة متعددة الرياضات و مضمار للوثب الطويل و ملعب لكرة اليد.

و يبلغ عدد التلاميذ في الأطوار الثلاثة الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي حوالي 844 تلميذ، ذكور 383، إناث 461، و القدرة الاستيعابية للمؤسسة تقدر بـ 800 مقعد بيداغوجي، يؤطرهم طاقم إداري متكون من 21 إداري بما فيهم المتعاقدين في إيطار عقود ما قبل التشغيل، أما المؤطرين التربويين فيبلغ عددهم 45 أستاذ و أستاذة.

2/ الفترة الزمنية:

دامت الدراسة في الجانب الميداني 4 أشهر من فبراير إلى ماي 2015، سمحت لنا بالتعرف و الاحتكاك أكثر بفئة المراهقين المتمدرسين الذين لهم أولياء منفصلين أو مطلقين و محاولة معرفة معاشهم النفسي و الاجتماعي، علما أني أعمل بالمؤسسة كمستشار توجيه في إطار عقود ما قبل التشغيل منذ شهر فبراير 2012.

3/ اختيار العينة:

عينة البحث كانت مقصودة تضم 04 حالات، 02 ذكور، و 02 إناث من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي للسنة الأولى و الثانية و الثالثة، تتراوح أعمارهم ما بين 17 سنة إلى 20 سنة، لديهم أولياء مطلقين و منفصلين، و يتمدرسون في نفس الثانوية و كل أفراد العينة من ولاية وهران.

4/ مناهج و أدوات البحث:

1 ـ مناهج البحث:

يرتبط منهج البحث الذي يختاره الباحث بالهدف الذي يحدده هذا الأخير، و عليه فإن استعراض المناهج يكون مرتبطا بالهدف الممكن تحقيقه بإتباع الطريقة المختارة. (مصطفى عشوي، 2003، ص353)

- **المنهج العيادي أو الإكلينيكي:** هو دراسة عميقة و مجملة و كلية و تتبعية لسلوك معين سوي أو غير سوي و هو كذلك المنهج الذي يقوم على أخذ الإنسان في موقف، و تطوره إلى الدراسة المستديمة و الدراسة المتعمقة لحالات فردية. (علي زيغور، 1980، ص385)
- **المنهج الوصفي:** هو وصف ظاهرة أو واقعة ما بدقة و موضوعية اعتمادا على المعطيات (البيانات) التي تحلل تحليلا كميا. (مصطفى عشوي، ص353)

ـ تقنيات المنهج العيادي:

دراسة الحالة و الوسائل المستخدمة فيها:

ـ دراسة الحالة هي أسلوب لتجميع المعلومات التي جمعها بالوسائل مثل المقابلة و الملاحظة و التقارير الذاتية. (أجلال محمود سري، 1990، ص75)

ـ و تهدف دراسة الحالة إلى فهم أفضل لوضعية المريض و مشاكله و طبيعتها و أسبابها و التخطيط للخدمات العلاجية و وضع وزن إكلينيكي للمعلومات المجمعة و تستعمل هذه الطريقة ما يلي:

ـ الملاحظة العيادية

ـ المقابلة العيادية

ـ التاريخ الشخصي و الاجتماعي

ـ التاريخ المرضي

ـ الاختبارات النفسية

2 ـ أدوات البحث:

إن كل موضوع بحث يتطلب استعمال أدوات معينة، و لإجراء دراستنا لجانا إلى استعمال الأدوات التالية:

ـ الملاحظة المباشرة

ـ المقابلة: اعتمدت على المقابلة نصف موجهة

ـ الاختبارات النفسية: استعملت اختبارات تشخيصية؛ سلم قياس الاكتئاب لbeck (أنظر الملاحق)

و هذه بعض التعاريف الموجزة لكل أدات من أدوات البحث

- **الملاحظة العيادية:** هي وسيلة لجمع المعلومات اللازمة لدراسة الحالة

ـ الملاحظة المباشرة: تستعمل هذه الطريقة للتعرف على أهم الأعراض المرضية و هي وسيلة لجمع المعلومات في المواقف التجريبية. (عمار بحوص، 1984، ص30)

- **المقابلة العيادية:** و هي اتصال مباشر بين فرد و أخر وجها لوجه، و ذلك بهدف جمع المعلومات حول شخصية أو أشخاص آخرين أو تنظيمات أو أشياء أخرى، ففي المقابلة يقوم الباحث بطرح أسئلة يريدها للتعرف على الظواهر أو قياس بعض المتغيرات. (محمد مزيان، 2001، ص103)

- و للمقابلة العيادية أنواع:

- المقابلة الحرة
- المقابلة الموجهة
- المقابلة نصف الموجهة

و قد اعتمدت على هذا النحو من المقابلة العيادية (نصف الموجهة)، لما تتميز به و كون موضوع البحث يهدف إلى تحديد و جمع معطيات على ظاهرة معينة، لهذا لا بد من تحفيز و دفع الحالة على الإفصاح و مناقشة مشكلتها.

و هي عبارة عن مقابلة يطلب الأخصائي من المفحوص أن يتكلم على موضوع محدد بدون وضع شروط، عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة بنفس النظام كما أن هذه الطريقة تخفف من وطأة الصمت.

(عطوف محمود ياسين، 1971، ص39)

- **الاختبارات التشخيصية:**

- اختبار قائمة بيك للاكتئاب Beck depression inventory:

التي تعرف اختصارا " B, D, I " و قد أعد هذا المقياس في الأصل الطبيب النفسي الأمريكي " أرون بيك " و آخرون " A Beaketal " و نشر لأول مرة عام 1961، يتكون في الأصل من 04 عبارات تصف الأعراض بطريقة متدرجة من أقلها شدة و هذه الأعراض هي:

الحزن ـ التشاؤم ـ الإحساس بالفشل ـ عدم الرضا ـ الشعور بالذنب ـ توقع العقاب ـ مقت الذات ـ اتهام الذات ـ الأفكار الانتحارية ـ البكاء ـ حدة الطبع ـ الانسحاب الاجتماعي ـ التردد على تغير في صورة الذات ـ صعوبة العمل ـ الأرق ـ سرعة التعب ـ فقدان الوزن ـ الانشغال بصحة البدن ـ فقدان الشهوة الجنسية.

و بعدها قام بيك باختصار 21 مجموعة من الأعراض إلى 18 مجموعة من الأعراض تتكون من 03 عبارات لوصف الشعور، و تتضمن عددا من أعراض الاكتئاب و قام بتعريبها كل من " أبو حجلة " و " حمدي " بادراج مستويات الاكتئاب التي تمثلت كالآتي:

- نتائج قائمة بيك :

درجة الاكتئاب	مستوى الاكتئاب
من 0 - 09	طبيعي
من 10 - 18	ميل نحو الاكتئاب
من 19 - 27	اكتئاب
من 28 - 36	اكتئاب شديد

و تمثلت أعراضه في : الحزن ـ التشاؤم ـ الإحساس بالفشل ـ عدم الرضا ـ الشعور بالذنب ـ خيبة الأمل ـ توقع العقاب ـ مقت الذات ـ لوم اتهام الذات ـ الأفكار الانتحارية ـ البكاء ـ حدة الطبع ـ الانسحاب الاجتماعي ـ صعوبة اتخاذ القرار ـ تغير في صورة الجسمية ـ صعوبة العمل ـ الأرق ـ سرعة التعب ـ فقدان الشهية ـ فقدان الوزن ـ الانشغال بالجسم ـ الرغبة الجنسية.

في عام 1972 استخرج " بيك " لأحد تلاميذه صورة مختصرة للمقياس من 13 مجموعة فقط من الأعراض السابقة.

ـ أهمية المقياس:

لقد تم اختيار هذا المقياس نظرا لتمتعه بخصائص خاصة مقارنة مع غيره من المقاييس أو من حيث درجة تلاؤم عباراته و قدرته على التمييز، حيث يكشف لنا الطبيعة النفسية للحالة، و بما يشعر به داخليا، و تم تعريبه لأول مرة سنة 1981 من قبل " غريب عبد الفتاح غريب " و استخدم بعد ذلك على نطاق واسع في البلاد العربية.

لقد تم اختيار مقياس " بيك " للاكتئاب ذو 21 مجموعة، و ذلك نظرا لتوفره و كان أفضل لاحتوائه على 04 مجموعات، مما يتسنى للحالة اختيار واحد من بين 04.

ـ تعليمات:

توجد 21 مجموعة من الأعراض، كل مجموعة تتكون من 04 عبارات تصف الأعراض بطريقة متدرجة من أقلها شدة إلى أكثر شدة، و تعطي درجات متدرجة من 0 إلى 3 كما يلي:

0 - .....

1 - .....

2 - .....

3 - .....

و ذلك حسب درجة وصفها للعرض، و يطلب من المفحوص أن يضع علامة x أمام رقم العبارة (0)، (1)، (2)، (3) التي يختارها من البدائل الأربعة بحيث تكون العبارات تصف بطريقة أفضل.

و يتم الحصول على درجات الخام لكل مفحوص عن طريق جمع الأرقام 21 التي وضع أمامها علامة x فيحصل على الدرجة الخام لكل مفحوص، و بهذا تتراوح درجة مفحوص نظريا بين 0 (لا يوجد اكتئاب) و 36 (أقصى درجات الاكتئاب).

ـ الثبات و الصدق: تتمتع قائمة " بيك " للاكتئاب بتبات و صدق جيدين سواء في المجتمع الأمريكي أو العربي أو الجزائري.

و الجداول التالية توضح ذلك:

- جدول ثبات وصدق قائمة بيك في المجتمع الأمريكي:

الثبات و الصدق	الطريقة المستعملة	العينة	درجة معامل الارتباط
معاملات الثبات	التجزئة النصفية	97 مفحوص	0.86
	إعادة الاختبار	38 مفحوص	0.83
معاملات الصدق	الصدق التلازمي	226 مفحوص	0.65

- جدول ثبات و صدق قائمة بيك في المجتمع العربي:

الثبات و الصدق	الطريقة المستعملة	العينة	درجة معامل الارتباط
معاملات الثبات	التجزئة النصفية	50 مفحوص	0.87
	إعادة الاختبار	33 مفحوص	0.77
معاملات الصدق	الصدق التلازمي	43 مفحوص	0.60

- جدول ثبات وصدق قائمة بيك في المجتمع الجزائري:

الثبات و الصدق	الطريقة المستعملة	العينة	درجة معامل الارتباط
معاملات الثبات	/	/	/
	إعادة تطبيق الاختبار	33 مفحوص	0.864
معاملات الصدق	الصدق التلازمي	52 مفحوص	0.759

يتبين من معاملات الثبات و الصدق التي تم استخدامها لهذا المقياس سواء في البيئة الأمريكية التي تم إعداده و تقنينه لأول مرة فيها، أو البيئة العربية التي تمت ترجمة و إعداده و تقنينه فيها، أو على عينة جزائرية في دراسة سابقة، أن هذه المعاملات كانت كلها مرتفعة و دالة إحصائيا، و هذا ما يجعل هذا المقياس صالحا لاستخدامه في هذه الدراسة. (عبد الستار إبراهيم، 1988، ص334-337)

الفصل السادس : نتائج البحث و مناقشتها

1- دراسة الحالة الأولى

2- دراسة الحالة الثانية

3- دراسة الحالة الثالثة

4- دراسة الحالة الرابعة

5- مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج البحث

1/ دراسة الحالة الأولى:

1 -تقديم الحالة:

- الاسم: د. ش
- الجنس: ذكر.
- السن: 17 سنة.
- المستوى الدراسي: سنة أولى ثانوي. علمي.
- عدد الإخوة: أخوين وأخت واحدة، وأخ متبنى.
- مهنة الأب: مقاول والبناء.
- مهنة الأم: ماكثة بالبيت.
- مكان الإقامة: السانيا – وهران.

- **جدول شامل عن المقابلات المجرات مع الحالة الأولى:**

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدّة	مكان إجرائها	الهدف من إجرائها
الأولى	2015/02/05	50 د	ثانوية زرقاني لحسن	التعارف وجمع المعلومات الأولية.
الثانية	2015/02/08	60 د		معرفة التاريخ الشخصي و العائلي.
الثالثة	2015/02/12	45 د		معرفة المعاش الاجتماعي والنفسي.
الرابعة	2015/02/16	30 د		تطبيق إختبار Beck

2 -السيميائية العامة للحالة:

1. **الهيئة العامة:**

- **البنية المرفولوجية**: قوي البنية، ذو قامة متوسطة، أسمر البشرة، عينان بنيتان وشعره أسود.
- **اللباس والهندام**: لباس نظيف ومرتب في العموم.

2 -**الملامح وإيماءات**: تظهر عليه بعض ملامح الحزن خاصة عدما يتحدث عن حالته النفسية السيئة، يبتسم من حين لآخر.

3 -**الوجدان والعاطفة**: يبدي نوع من التشاؤم من المستقبل والاكتئاب، كما أنه حساس وعاطفي خاصة عندما يتحدث عن الأشخاص الذين يحبهم مثل الوالدة...

4 - **الاتصال**: كان الاتصال مع الحالة سهل دون معوقات وكان يحب كثيرا التواصل معي.

5 -**النشاط العقلي:**

- **اللغة**: كان يستعمل لغة بسيطة ومفهومة يتحدث بالعامية وبعض العبارات باللغة الفرنسية، يعطي بعض الإجابات الغير واضحة وغير مقنعة في بعض الأحيان.
- **الذاكرة**: يستحضر الأحداث بسهولة وفي بعض الأحيان ينسى التواريخ أو المدة عن الحدث.
- **الذكاء**: من خلال التحدث مع الحالة يبدوا أنه يمتاز بذكاء لا بأس به، وذلك من خلال أسلوبه في الحديث وطريقة طرح الأفكار التي يمتاز بها.

6 -**العلاقات الاجتماعية:**

من حيث علاقاته في الأسرة فهي متوترة في بعض الأحيان مع إخوته الذكور الذين يكبرونه خاصة الأخ الثاني، أما بالنسبة للأم فهو يحبها كثيرا ويصارحها بكل شيء ويعتبرها كصديقة، ووالده كذلك يحبه رغم أنه عصبي ويزورهم أسبوعيا إلى المنزل، وكذلك له علاقة متميزة مع خالته أما بالنسبة إلى الأصدقاء فالحالة (د.ش) ليس له أصدقاء كثر، كما أنه كانت له صديقة ربطتهما علاقة حميمية ولكنها رحلت عن المنطقة التي يسكن بها.

3 -عرض المقابلات المجرات مع الحالة:

✓ المقابلة الأولى:

بتاريخ 2015/02/05 دامت هذه المقابلة قرابة 50د وكان الهدف من هذه المقابلة التعارف مع الحالة (د.ش) وجمع المعلومات الأولية عنه فيما يخص الاسم واللقب والسن مهنة الأب والأم، عدد الإخوة ومكان الإقامة كما صرح لي أن والديه منفصلين، كما قمت بتوضيح له دور الأخصائي النفسي مع الحالة.

فالحالة (د.ش) هو الثالث في ترتيب الإخوة، له أخوين وأخت واحدة وأخ متبنى،... يدرس سنة الأولى ثانوي سنه 17سنة...، وكنت قد تقابلت مع أم الحالة بالصدفة من قبل حيث صرحت لي أنه في حالة نفسية سيئة.

✓ المقابلة الثانية:

أجريت هذه المقابلة بتاريخ 2015/02/08 دامت حوالي ساعة من الزمن كان الهدف منها معرفة التاريخ الشخصي والعائلي، حيث كانت المقابلة نصف موجهة من خلال طرح الأسئلة وجمع المعلومات ومن خلال هذه المقابلة علمت أن والدا الحالة منفصلين منذ صيف 2014 وكان هذا الانفصال بالتراضي أي باتفاق بين الأب والأم، ولكن إجراءات الطلاق لم تباشر بعد على مستوى المحكمة، كما جاء في تصريح الحالة أنه كان يعيش في عائلة غير مستقرة نظرا لأن الإخوة الذكور مدمنين على المخدرات

وشرب الكحول يتسببون في المشاكل داخل المنزل وخارجه مما انعكس سلبا على استقرار الأسرة، كما أن الوالد كان يدلل كثيرا أبنائه خاصة الذكور نظرا لأنه ميسور الحال ويعمل كمقاول في البناء، يعطيهم المال بدون محاسبة واشترى لهم سيارات جديدة مما جعل الأبناء خاصة الأخوين الكبيرين، يسهرون ليلا لساعات متأخرة يتعاطون المخدرات والكحول ويدخلون للمنزل وهم سكرانين، فيثيرون المشاكل مع الأب الذي تعب من هذه الحالة السيئة التي وصلت إليها الأسرة رغم أنه يتحمل جزء كبير من المسؤولية، وأصبح لا يستطيع التحكم في هذين الولدين وقد يكون هذا السبب سببا من بين الأسباب الكثيرة التي أدت إلى انفصال الوالدين على حسب تصريح الحالة، حيث كان يتحدث بمرارة وسخط على أخويه خاصة الأخ الذي يكبره والذي كان يتشاجر معهم في معظم الأحيان.

- ✓ **المقابلة الثالثة:**

كانت بتاريخ 2015/02/12 دامت حوالي 45د كان الهدف منها التحدث عن الجوانب الاجتماعية والدراسية والمعاش النفسي للحالة تمحور الحديث حول مشواره الدراسي من الابتدائي إلى السنة الأولى ثانوي حيث أنه كان عاديا ولم تكن هناك مشاكل ذات أهمية بالنسبة له وكان يمارس الرياضة كذلك ويحب السباحة والفنون القتالية.

إلا أنه منذ انتقاله إلى الثانوي تغيرت حياته وحالته النفسية وتزامن هذا مع انفصال والديه، حيث أصبح متشائما كئيبا، أصبحت تنتابه وساوس كما قال: "وليت غع مخلط" وتوقف عن ممارسة الرياضة التي كان يحبها كثيرا، وهبط مستواه الدراسي وأصبح لديه خوف من المستقبل، كما أنه أصبح يعالج عند أخصائية نفسية وهي الأستاذة مراد، حيث قامت بإعطائه علاجا دوائيا إضافة للعلاج النفس بحيث أن الحالة لم يتقبل فكرة الدواء، كما صرح لي أنه يرتاح كثيرا معي أثناء المقابلات العيادية وأثناء الإرشاد النفسي له، وأثناء الحديث معه علمت منه أنه قد أصيب بكسر على مستوى الساق، ودائما عندما أسئله إذا كان سبب حالته النفسية السيئة هو انفصال الوالدين يقول لي لا أدري وأحيانا يقول لي ربما هذا هو السبب....

- ✓ **المقابلة الرابعة:**

أجريت بتاريخ 2015/02/16 دامت حوالي نصف ساعة كان الهدف منها تطبيق اختبار Beck بيك لقياس الاكتئاب، فقمت بشرح الاختبار للحالة وكيفية الإجابة وكان متشوق كثيرا لإجرائه ومعرفة النتائج، وفي الأخير قمت بإعطائه بعض الإرشادات النفسية والتي حتما ستساعده في حياته اليومية وخاصة أنه يمر بمرحلة المراهقة والتي تعتبر من أصعب المراحل في حياة الإنسان.

❖ **تطبيق اختبار Beck واستخراج النتائج:**

تحصلت الحالة على 20 درجة وهي بذلك ما بين 19° و27° درجة مما يشير إلى أن الحالة يعاني من اكتئاب ويظهر ذلك من خلال الشعور بالحزن والشعور بالفشل وضعف العزيمة تجاه المستقبل وخيبة الأمل ولوم النفس، سرعة الإستثارة وصعوبة في اتخاذ القرارات والتعب وفقدان الشهية.

– نتائج الاختبار (الحالة الاولى):

الأعراض		**النتائج**
01	الحزن	3
02	التشاؤم	1
03	الإحساس بالفشل	2
04	عدم الرضى	1
05	الشعور بالذنب	0
06	توقع العقاب	0
07	مفت الذات	1
08	لوم وتوبيخ الذات	2
09	أفكار الانتحار	0
10	البكاء	0
11	الغضب وسرعة الاستثارة	1
12	الإنسحاب الاجتماعي	1
13	إتخاذ القرارات	2
14	التغير في صورة الذات	1
15	صعوبة العمل	1
16	النوم	1
17	التعب	1
18	فقدان الشهية	1
19	فقدان الوزن	0
20	الاهتمام بالصحة	0
21	الاهتمام بالجنس	1
المجموع		20 درجة

- **استنتاج العام للحالة الأولى:**

من خلال الأعراض والتشخيص فقد تبين أن الحالة (د.ش) يعاني من اكتئاب نظرا للأعراض التي يتميز بها وهي ظاهرة عليه من شعوره بالحزن والفشل وضعف العزيمة تجاه المستقبل، ولوم النفس، وصعوبة في اتخاذ قرارات والتعب وفقدان الشهية فهي أعراض تدل على الاكتئاب وهذا ما أكدته كذلك

الأخصائية النفسانية التي كان يعالج عندها وهذا الاكتئاب قد يكون راجع لصدمة نفسية غير واضحة بالنسبة للحالة،كما قد يكون انفصال الوالدين هو السبب الرئيسي لهذا الاكتئاب نظرا لأن نمط حياة هذا المراهق قد تغيرت نتيجة هذا الانفصال مما أثر عليه من الناحية النفسية رغم أن الحالة كان ينكر هذا في بعض الأحيان وهي حيلة دفاعية كان يستخدمها جهازه النفسي بطريقة لا شعورية. وبالنسبة لاختبار Beck لقياس الاكتئاب فقد أكد على أن الحالة يعاني من اكتئاب ويتجلى ذلك من خلال الأعراض التي تم وصفها.

2/ دراسة الحالة الثانية:

1 -تقديم الحالة:

- الاسم: ت. ف
- الجنس: أنثى
- السن: 19 سنة
- المستوى الدراسي: سنة الثانية ثانوي، أدبي
- عدد الإخوة: ستة إخوة (2 ذكور، 4 إناث)
- مهنة الأب: متقاعد
- مهنة الأم: ماكثة بالبيت
- مكان الإقامة: السانية – وهران-

- **جدول شامل عن المقابلات المجراة مع الحالة الثانية:**

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكان إجرائها	الهدف من إجرائها
الأولى	2015/02/18	40د	ثانوية زرقاني لحسن	التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015/02/22	60د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي
الثالثة	25/ 02/ 2015	45د		معرفة المعاش النفسي وتطبيق اختبار Beck

2 -السيميائية العامة للحالة:

1 -**الهيئة العامة:**

- **البنية المورفولوجية**: قامة متوسطة، بيضاء البشرة، عينان خضراوتين وشعرها أسود
- **اللباس والهندام**: لباس نظيف ومرتب تعتني بمهرها جيدا

2 -**الملامح وإيماءات**: تبدو جد طبيعية أثناء المقابلات ليس هناك أي ملامح للحزن في العموم، لكن لا تبتسم كثيرا.

3 -**الوجدان والعاطفة**: شخصيتها قوية من خلال ملامحها وطريقة كلامها ولا تبدو أنها عاطفية، تبدي نوع من الكره تجاه والدها.

4 -**الاتصال**: كان الاتصال مع الحالة جدّ سهل خاصة وأن الحالة تبدو أكبر من سنّها وأنها ناضجة ولها أسلوب خاص في التواصل.

5 -**النشاط العقلي**:

- **اللغة**: سليمة وواضحة تتكلم بالعامية لها أفكار واضحة ومرتبة من خلال أسلوبها في الكلام.
- **الذاكرة**: الحالة تستحضر الأحداث بسهولة دون نسيان لها سرعة البديهة ولها إجابات محدّدة.
- **الذكاء**: تبدو الحالة أنها ذكية وذلك من خلال أسلوبها في الكلام ومنطقها الذي تتحدث به وشخصيتها المميزة، ومن حيث أفكارها كذلك.

6 -**العلاقات الاجتماعية:**

الحالة هي اجتماعية في طبعها تحب التواصل مع زميلاتها وزملائها في الثانوية لها صديقات تحبهم كثيرا وتعتمد عليهم، أما بالنسبة لعائلتها فهي تحب كثيرا والدتها وجدّها (والد أمها) الذي رباها منذ صغرها، لها علاقات طيّبة مع إخوتها سواء إخوتها من أبوها وأمها أو من أمها أو أبها فقط لأن الأب له ولدين من زواج سابق وأم كذلك لها بنت من زواجها السابق.

أما علاقتها مع والدها تكاد منعدمة ولا تحبّ الاتصال مع أقاربه ولا معه، رغم أنه لم يعيد الزواج مرّة ثالثة، على حسب تصريح الحالة.

3 -عرض المقابلات المجراة مع الحالة:

✓ **المقابلة الأولى:**

كانت بتاريخ 2015/02/18 دامت هذه المقابلة مدة 40 د وكان الهدف منها التعرف على الحالة وتقديم نفسي لها وشرح سبب المقابلة، كما قمت بجمع المعلومات الشخصية عن الحالة فيما يخص الاسم واللقب والسن والمستوى الدراسي والوضعية الاجتماعية ومكان الإقامة.

فالحالة لها 3 إخوة، أخ واحد صغير السن وأختين واحدة أكبر منها والأخرى أصغر منها بثلاث سنوات، كما لها أخوين ذكر وأنثى من أبيها وأخت واحدة من أمها، كما صرحت لي أنها طيبة معهم جميعا.

✓ **المقابلة الثانية:**

كانت بتاريخ 2015/02/22 ودامت حوالي ساعة تقريبا وكان الهدف من هذه المقابلة جمع قدر كافي من المعلومات فيما يخص التاريخ الشخصي والعائلي للحالة، فقد رباها جدها منذ كانت صغيرة (جدّها والد الأم) ولكن كانت تزور أسرتها الصغيرة الأب والأم والإخوة باستمرار أين كانوا يسكنون في حي بلاطو بوهران، وكما تقول الحالة عاشت حياة عادية وطبيعية رغم أنها كانت بعيدة عن والديها وإخوتها، وكانت تعتبر جدّها بمثابة والدها لأنه هو من رعاها ورباها، كما كان مشوارها الدراسي جد طبيعي منذ الابتدائي.

ومنذ أكثر من 8 أشهر انفصل والديها ولا زالت القضية على مستوى المحكمة وكان هذا الانفصال نتيجة لمشاكل اجتماعية تقول أن والدها هو من تسبب فيها، حيث أن الحالة تتحدث بصفة سلبية عن والدها عندما أوجه لها سؤال عنه وليست لها صورة جميلة في مخيلتها عنه فهي تهابه وتخاف منه، تراه إنسان عصبي لا يقوم بواجباته تجاه الأسرة ولا يصرف على أولاده ولا على زوجته إلا الشيء القليل رغم أن وضعه المالي ليس بالسيئ كما تصرح الحالة، وهو عنيف مع أمها وإخوتها يقوم بضربهم لأتفه الأسباب، وهذا ما دفع بأخت الحالة البالغة 16 سنة بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن ضد أبيها بعدما انهال بالضرب على الأم ثم البنت التي كانت تدافع عن أمها وكان هذا السبب من أحد الأسباب الذي أزم الأمور وأدى إلى انفصال الوالدين، حيث كان يضن الوالد أن الأم هي من دفعت البنت لإيداع الشكوى عند الشرطة، وهذا غير صحيح على حسب ما صرحت به الحالة.

✓ **المقابلة الثالثة:**

أجريت بتاريخ 2015/02/25 ودامت حوالي 45 د كان الهدف من هذه المقابلة معرفة المعاش النفسي والصحي للحالة كما قمت بتطبيق اختبار Beck لقياس الاكتئاب عليها، حيث أن الحالة أثناء هذه المقابلة والمقابلات السابقة تظهر طبيعية من خلال حديثها وطريقة كلامها لم تكن متشائمة ولا مكتئبة، كانت لها فترات صمت أثناء الحديث، وعندما أسألها عن حالتها النفسية تقول لي بتعبيرها Normal هي دائما بشوشة، وحتى عند إجاباتها على اختبار قياس الاكتئاب لم تصرح بأنها حزينة ولا عزيمتها ضعيفة تجاه المستقبل، والشيء الذي يميزها هي قوة شخصيتها، أما بالنسبة لتاريخها المرضي فهي تعاني من الغدة الدرقية التي تتسبب لها بالتعب أثناء نشاطاتها اليومية وجعلتها لا تمارس الرياضة، وفي الأخير قمت

بتطبيق عليها اختبار Beck، وقمت بإعطائها بعض الإرشادات في كيفية التعامل مع الوالد بصفة إيجابية نظرا لأنها لم تكن تتواصل معه.

❖ تطبيق اختبار Beck واستخراج النتائج:

تحصلت الحالة على 17° درجة وهي بذلك ما بين 10° و18° درجة مما يشير إلى أن الحالة تعاني من ميل نحو الاكتئاب ويظهر ذلك من خلال خيبة الأمل ولوم النفس، البكاء أكثر من السابق، سرعة الاستثارة والانزعاج بسهولة عدم القدرة على اتخاذ القرارات، والتعب وفقدان الشهية.
رغم أنها تبدو طبيعية أثناء المقابلات معها وحتى عند ملاحظتي لها في الثانوية

– نتائج الاختبار (الحالة الثانية):

	الأعراض	**النتائج**
1	الحزن	0
2	التشاؤم	0
3	الإحساس بالفشل	2
4	عدم الرضى	1
5	الشعور بالذنب	0
6	توقع العقاب	0
7	مقت الذات	0
8	لوم وتوبيخ الذات	2
9	أفكار الانتحار	0
10	البكاء	1
11	الغضب وسرعة الاستثارة	1
12	الانسحاب الاجتماعي	1
13	اتخاذ القرارات	3
14	التغير في صورة الذات	0
15	صعوبة العمل	2
16	النوم	1
17	التعب	1
18	فقدان الشهية	1
19	فقدان الوزن	0
20	الاهتمام بالصحة	0
21	الاهتمام بالجنس	1
	المجموع	17 درجة

- **استنتاج العام للحالة الثانية:**

بالنسبة للحالة الثانية (ت.ف) من خلال المقابلات التي أجريتها معها كانت تبدو طبيعية إلى حدّ كبير، وأن انفصال الوالدين لم يؤثر فيها تأثيرا كبيرا نظرا لأنها لم تكن تعيش معهما بصفة دائمة على عكس إخوتها وخاصة الأخت الأصغر منها، وكذلك ربما راجع لطبيعة شخصيتها القوية وأسلوب تربيتها عند الجد، ولكن هذا لا يعني أنها ليست مهتمة بقضية انفصال والديها فهي تشفق كثيرا على أمّها وإخوتها وتعتبر نفسها جزء من هذه الأسرة كما أنها أصبحت متوترة من هذا الطلاق.

ورغم ذلك فإن الاختبار Beck لقياس الاكتئاب بين أن الحالة تعاني من ميل نحو الاكتئاب وهذا صحيح إلى حدّ ما ويتجلى ذلك من خلال خيبة الأمل ولوم النفس والبكاء أكثر من السابق، سرعة الاستثارة والانزعاج عدم القدرة على اتخاذ القرارات، وفقدان الشهية.

3/ دراسة الحالة الثالثة:

1 -تقديم الحالة:

- الاسم: ك. ر
- الجنس: ذكر
- السن: 20 سنة
- المستوى الدراسي: سنة ثالثة آداب ولغات أجنبية
- عدد الإخوة: 10 إخوة
- مهنة الأب: متقاعد (كان حارس بالإقامة الجامعية للذكور)
- مهن الأم: متقاعدة (كانت تعمل بمطعم الإقامة الجامعية للبنات)
- مكان الإقامة: (لنسات) وهران

- **جدول شامل عن المقابلات المجاراة مع الحالة الثالثة:**

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكان إجرائها	الهدف من إجرائها
الأولى	2015/04 /07	45 د	ثانوية زرقاني لحسن	التعارف مع الحالة وكسب ثقته وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015/04/12	60 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي للحالة
الثالثة	2015/04/14	50 د	جامعة وهران	معرفة المعاش الاجتماعي والنفسي للحالة
الرابعة	2015/04/16	40 د		تطبيق اختبار Beck

2 -السيميائية العامة للحالة:

1 -**الهيئة العامة:**

- **البنية المورفولوجية**: نحيف، ذو قامة متوسط، أبيض البشرة، عينان بنيتان شعر أصفر مجعد.
- **اللباس والهندام**: لباس نظيف ومرتب يحب ألبسة الموضة

2 -**الملامح والإيماءات**: بشوش يبتسم في معظم الأوقات ملامحه جد طبيعية.

3 -**الوجدان والعاطفة**: يحنّ للأوقات التي أمضاها مع الوالد، يبدي عاطفة حب واحترام للوالدين خاصة الوالدة.

4 -**الاتصال**: كان الاتصال مع الحالة جدّ سهل كان يتواصل معي بطريقة جيدة، يتكلم كثيرا ولا يحب أوقات الصمت.

5 -**النشاط العقلي**:

- **اللغة**: يستعمل لغة واضحة ومفهومة يتحدث بالدّارجة ويستعمل بعض المفردات باللغة الفرنسية، يعطي إجابات واضحة ومفهومة.
- **الذاكرة**: له ذاكرة قوية يستحضر الأحداث بسهولة، ولا ينسى جزئياتها وحتى ماضي الطفولة، كما أنه يعترف بقوة ذاكرته.
- **الذكاء**: الحالة يتميز بذكاء حسن، وذلك من خلال حسن إدارته للحوار وإجاباته المميزة التي تبدي نوع من الذكاء الاجتماعي.

6 -**العلاقات الاجتماعية**:

هو اجتماعي بطبعه له علاقات طيبة مع محيطه مع الجيران وأصدقائه وعلى حسب تصريحه: "كل الناس يحبونني"، وعلاقته مع الوالدة فوق الجيدة يحبها كثيرا ويمازحها وهي تحبه كثيرا كذلك، ومع والده كذلك يحبه ويحترمه ويزوره في أوقات العطل الرسمية والأعياد الدينية، كما أن علاقاته مع إخوته حسنة سواء إخوته من الوالد أو الوالدة، وحتى زوجة الأب له علاقات طيبة معها وتعتبره كابن لها.

3 -عرض المقابلات المجراة مع الحالة:

✓ **المقابلة الأولى:**

أجريت بتاريخ 2015/04/07 ودامت حوالي 45 دقيقة وكان الهدف منها التعارف مع الحالة (ك.ر) وكسب ثقته وجمع المعلومات الأولية عنه فيما يخص الاسم اللقب والسن مهنة الأب والأم، عدد الإخوة ومكان الإقامة، كما شرحت له سبب استدعائه لإجراء هذه المقابلة، ووافق على برنامج المقابلات القادمة.

فالحالة (ك ر) هو الأخير في ترتيب الإخوة له 3 أخوات إناث من الام من زواجها الاول و7 اخوة 2 إناث و5 ذكور من الأب من زواجه الأول كذلك، كما أن والدا الحالة مطلقين، وهو يدرس حاليا سنة 3 ثانوي آداب ولغات أجنبية.

✓ **المقابلة الثانية:**

كانت بتاريخ 2015/04/12 دامت حوالي ساعة، كان الهدف من هذه المقابلة معرفة التاريخ الشخصي والعائلي للحالة، ومن خلال هذه المقابلة صرّح لي أن والديه مطلقين منذ كان في عمره 12 سنة تقريبا حيث كان يدرس في الابتدائي وكان زواجهما عرفيا دون اي وثيقة رسمية، كما أن الوالد كان متزوج من قبل وهو من ولاية معسكر، وله 7 أولاد، 2إناث و5 ذكور، والوالدة كذلك كانت متزوجة من قبل ولها 3 بنات من زوجها السابق، كما صرّح الحالة أن له ذكريات جميلة مع الوالد في طفولته وكان سندا له وكان يدافع عليه ويحميه من الآخرين، كما صرّح أن والده كان رجلا قوي الشخصية وطويل القامة ينادونه بـــ"الرخو" يحب فعل الخير وهو إنسان تلقائي يحب المرح والدعابة مع الآخرين ولكن عندما يتعصب أو يتشاجر بحكم عمله كحارس بالإقامة الجامعية للذكور فإنه يصبح شخصا آخر لا يرحم.

كما ذكر الحالة أنه كان يرافق الوالد كثيرا، ولم يجرؤ على معاقبته بالضرب ولو مرة في حياته على عكس الوالدة، وعلى حسب تصريح الحالة كانت العائلة مستقرة يعيشون حياة عادية منذ ولادته حتى بداية دخوله سن المراهقة وبعد ذلك بدأت تظهر مشاكل عائلية بين الوالدين لم يفهمها أو لم يريد التصريح بها، وبدأت تتفاقم هذه المشاكل علما أن المنزل الذي يسكنون به هو ملك الوالدة تقريبا، وكان هذا الزواج عرفيا. دون وثائق رسمية وأثمر هذا الزواج ابن واحد وهو الحالة (ك.ر)، إضافة إلى ثلاثة بنات اللاتي كنّ يسكنّ معهم وهنّ بنات الوالدة من زواجها الأول إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية زادت في تأزيم الأمور.

وأثناء الحديث مع الحالة كان يتحدث دائما بصورة إيجابية عن الوالد والوالدة ويعتبر والده مثله الأعلى ووالدته كذلك التي سهرت على تربيته وتوفيرها له كل متطلبات الحياة رغم أنها كانت عاملة بسيطة، ويصرح ويقول أن طلاقهما كان "مكتوب" ولا يحمل المسؤولية لأي أحد منهما.

✓ **المقابلة الثالثة:**

أجريت المقابلة بتاريخ 2015/04/14 دامت حوالي 50 د كان الهدف منها معرفة المعاش الاجتماعي والنفسي للحالة فتمحور الحديث حول مشواره الدراسي حيث ذكر أنه كان تلميذا مشاغبا يحبّ المرح واللهو ولكن نتائجه الدراسية كانت حسنة من الابتدائي، وصرّح لي أنه عندما كان صغيرا كان يقوم بتعذيب القطط الصغيرة، يمسكها وضرب بها على الحائط وكانت الم تعاتبه كثيرا أما الوالد كان لا يهتمّ بذلك، وكان يتميز بنوع من العدوانية تجاه الآخرين.

كما ذكر أنه عندما كان في سن الطفولة عند طلاق الوالدين كان يحسّ بغياب الأب المعنوي والمادي وحتى في الطور المتوسط كذلك ولكن مع مرور الزمن أصبح لا يبالي بغيابه، فالوالدة هي من كانت ترعاه وتسهر على تربيته، وتوفر له كل احتياجاته، وحتى اجتيازه للطور الثانوي لم تكن هناك مشاكل ذات أهمية على حسب تصريح الحالة فقد كان اجتماعيا يحب ربط علاقات مع أصدقائه وصديقاته واصبح يعتمد على نفسه ويمارس هواياته تعلم الموسيقى ولعب كرة القدم,ولكن منذ سنتين أصبح يدخن وقد جرّب الكحول والمخدرات مرّة واحدة في حياته وهبط مستواه الدراسي نوعا ما، فقد أعاد السنة الثالثة العام الماضي، وهو الآن يحضر لشهادة البكالوريا وهو عازم على النجاح

- ✓ **المقابلة الرابعة:**

كانت بتاريخ 2015/04/16 ودامت هذه المقابلة قرابة 40 د كان الهدف منها تطبيق اختبار Beck بيك لقياس الاكتئاب، فاستفسر الحالة على مضمون الاختبار وأهدافه فقمت بشرحه له وكيفية الإجابة فاستحسن الفكرة، وفي الأخير قدمت له إرشادات فيما يخص حياته الاجتماعية وكذا كيفية التحضير لشهادة البكالوريا وكيفية التغلب على القلق والضغط النفسي.

- ❖ **تطبيق اختبار Beck واستخراج النتائج:**

تحصلت الحالة على 3° درجات وهي بذلك ما بين 0 و09° درجات مما يشير إلى أن الحالة طبيعي ولا يعاني من اكتئاب ويظهر ذلك من خلال عدم شعوره بالحزن ولا بالفشل ولا ضعف العزيمة تجاه المستقبل ولا خيبة الأمل ولوم النفس...

ولكن فقد معظم اهتمامه بالآخرين، ولم تعد شهيته طيبة كما كانت من قبل.

– نتائج الاختبار (الحالة الثالثة):

	الأعراض	النتائج
1	الحزن	0
2	التشاؤم	0
3	الإحساس بالفشل	0
4	عدم الرضى	0
5	الشعور بالذنب	0
6	توقع العقاب	0
7	مقت الذات	0
8	لوم وتوبيخ الذات	0
9	أفكار الانتحار	0
10	البكاء	0
11	الغضب وسرعة الاستثارة	0
12	الانسحاب الاجتماعي	2
13	اتخاذ القرارات	0
14	التغير في صورة الذات	0
15	صعوبة العمل	0
16	النوم	0
17	التعب	0
18	فقدان الشهية	1
19	فقدان الوزن	0
20	الاهتمام بالصحة	0
21	الاهتمام بالجنس	0
	المجموع	3 درجات

- **استنتاج العام للحالة الثالثة:**

من خلال المقابلات المجراة مع الحالة (ك.ر) تبين أنه شخص طبيعي وإيجابي ويظهر ذلك من خلال طريقة كلامه وإدارته للحوار وأفكاره الإيجابية، فهو يتحدث بكل راحة وثقة بالنفس ويتكلم بإيجابية عن نفسه وعن الآخرين كما أنّ له تقدير ذات مرتفع، و له أسلوبه الخاص في حل مشاكله اليومية، وأن طلاق والديه قد أثر عليه إلى حدّ ما عندما كان طفلا وأصبح يفتقد والده ولكن مع مرور الزمن تعوّد على الوضع الجديد وتأقلم معه خاصة وأنه يزور والده ويتبادلون الزيارات ويعتبر زوجة والده كأم ثانية، وأن علاقاته مع إخوته جد حسنة كل هذه العوامل ساعدته على أن يتجاوز تلك المرحلة، وأن يستقر نفسيا إلى حدّ ما رغم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

وبالنسبة لاختبار Beck لقياس الاكتئاب فقد أكد أن الحالة طبيعي ولا يعاني من اكتئاب ويتجلى ذلك من خلال عدم شعوره بالحزن ولا الفشل ولا ضعف العزيمة تجاه المستقبل ولا خيبة الأمل ولوم النفس..،

باستثناء فقدانه معظم اهتمامه بالآخرين، ولم تعد شهيته طيبة كما كانت من قبل، والسبب في ذلك قد يكون راجعا لتحضيره لشهادة البكالوريا.

4/ دراسة الحالة الرابعة:

1 -تقديم الحالة:

- الاسم: ع. ج
- الجنس: أنثى
- السن: 20 سنة
- المستوى الدراسي: سنة الثالثة ثانوي
- عدد الإخوة: 8 إخوة (4 ذكور، 4 إناث)
- مهنة الأب: أجير يومي
- مهنة الأم: ماكثة بالبيت
- مكان الإقامة: وهران

- **جدول شامل عن المقابلات المجراة مع الحالة:**

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكان إجرائها	الهدف من إجرائها
الأولى	2015/04 /27	40 د	ثانوية زرقاني لحسن	التعارف مع الحالة وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015/05/04	60 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي للحالة
الثالثة	2015/05/11	50 د		معرفة المعاش الاجتماعي والنفسي للحالة، وتطبيق اختبار Beck

2 -السيميائية العامة للحالة:

1 -**الهيئة العامة:**

- **البنية المورفولوجية**: (ع.ج) نحيفة بعض الشيء، قصيرة القامة، بيضاء البشرة عينان عسليتان، تضع حجاب.
- **اللباس والهندام**: لباس يظهر غير مرتب ولا نظيف نوعا ما ورث بعض الشيء، لا تعتني بمظهرها إلى حدّ ما.

2 -**الملامح والإيماءات**: ملامح الحزن والشقاء بادية على الوجه لا تبتسم كثيرا لها وجه غير معبر.

3 -**الوجدان والعاطفة**: تبدي نوع من التشاؤم والاكتئاب ولديها عاطفة كره وسخط تجاه الوالدين خاصة الوالد، وتبدو مكسورة الوجدان.

4 -**الاتصال**: يمكن وصف الاتصال مع الحالة بالسهل رغم أنها تركز كثيرا على السلبيات وتعطي انطباع لعدم تقبل الأفكار وعدم الرغبة في التواصل إلى حد ما.

5 -**النشاط العقلي**:

- **اللغة**: الحالة تستعمل لغة بسيطة وواضحة تتكلم بالدارجة لا تستعمل كلمات باللغة الفرنسية في حديثها ولا تحبذها، لها خلط في الأفكار في بعض الأحيان.
- **الذاكرة**: تستحضر الأحداث والماضي بسهولة ولم تنسى أهم الأحداث التي حدثت في حياتها.
- **الذكاء**: الحالة لا تبدو أنّ لها ذكاء عالي من خلال أسلوبها في الكلام وأفكارها وطريقة كلامها.

6 -**العلاقات الاجتماعية**:

الحالة (ع.ج) منعزلة وغير اجتماعية تتكلم بصورة سلبية عن زميلاتها وتقول أنهم ماديون يحبون مصالحهم فقط، لا تحب ربط علاقات مع الآخرين سواء زملاء أو أصدقاء نظرا لصرامة إخوتها الذكور معها، ويمنعونها من حمل الهاتف النقال، واستعماله إلا للضرورة، أما بالنسبة لعلاقاتها مع الأسرة فهي غير جيدة خاصة مع إخوتها الذكور الذين يعاملونها بصرامة، ووالدها كذلك الذي لا يبالي بهم، أما مع إخوتها الإناث و الوالدة فيمكن وصف علاقاتها بهم بالحسنة رغم بعض المشاحنات والشجار وعدم التفاهم في بعض الأحيان.

3 -عرض المقابلات المجراة مع الحالة:

✓ المقابلة الأولى:

أجريت بتاريخ 2015/04/27 ودامت أكثر من 40 د وكان الهدف من هذه المقابلة التعارف مع الحالة (ع.ج) وجمع المعلومات الشخصية والأولية عنها فيما يخص الاسم مهنة الأب والأم عدد الإخوة ومكان الإقامة، ووضعيتهم الاجتماعية وكذلك وضحت لها دور الأخصائي النفساني.

فالحالة لها 8 إخوة 4 ذكور و4 إناث من الأب والأم، أما الوالد ليس لديه أولاد مع الزوجة الثانية، هم من عائلة فقيرة ومحتاجة، الأب يعمل كأجير يومي والأم ماكثة بالبيت، مكان الإقامة وهران، والحالة تدرس السنة 3 ثانوي وهي معيدة للسنة.

✓ **المقابلة الثانية:**

أجريت بتاريخ 2015/05/04 ودامت ساعة من الزمن وكان الهدف منها معرفة التاريخ الشخصي والعائلي للحالة، حيث كانت المقابلة نصف موجهة من خلال طرح الأسئلة وجمع المعلومات، فالحالة جاءت هي وعائلتها من منطقة ريفية بضواحي ولاية غليزان منذ كانت تدرس سنة 5 ابتدائي، جاؤوا للعيش بولاية وهران في حي شعبي بالحاسي، فوالدا الحالة تزوجا زواجا تقليديا، بحكم المنطقة الريفية التي عاشا بها وبحكم عاداتهم وتقاليدهم لم يكونا يحبان بعضهما البعض وكانا يتشاجران باستمرار ولأتفه الأسباب وتقول الحالة "ذلك الخلاف أثر على نفسيتي حتى عندما كنت في بطن أمي" وتم الطّلاق بين الوالدين منذ أكثر من 3 سنوات وكان هذا الطلاق بالتراضي ولم تقم الزوجة بالمطالبة بحقوقها، وأصبحت الوالدة والأبناء يعيشون حياة قاسية ماديا ومعنويا لأن الوالد كان عاملا بسيطا أجير يومي، والأم لا تعمل فهم يعيشون حياة فقيرة، رغم أن الإخوة الذكور يعملون ويساعدون العائلة بالشيء القليل، كما أن والد الحالة أعاد الزواج وهو يسكن غير بعيد عنهم ولا يهتم بأمورهم.

وبذلك أصبحت الحالة (ع.ج) تعيش حياة اجتماعية صعبة في الدراسة ومع زميلاتها وأصبحت الوالدة قاسية معها وكذلك الإخوة الذكور، فهي لا تملك هاتف نقال خاص بها تتصل به مع زميلاتها نظرا لأن الإخوة يمنعونها من ذلك وهم متشددين معها، وتنعتهم بالعقلية المتحجرة، ومنذ أكثر من سنتين أصبحت مضطربة نفسيا وغير طبيعية على حسب تصريحها، وذكرت أن الوالد أصبح يكرهها هي وإخوتها بسبب والدتهم.

✓ **المقابلة الثالثة:**

كانت بتاريخ 2015/05/11 ودامت حوالي 50 د وكان الهدف من هذه المقابلة معرفة المعاش النفسي والاجتماعي للحالة، وتطبيق اختبار Beck لقياس الاكتئاب.

فتمحور الحديث حول الجانب النفسي للحالة حيث أنها أصبحت مكتئبة وحزينة وأصبحت غير متكيفة اجتماعيا فهي منعزلة وتحب الوحدة، ولا تحب التعامل والتواصل مع الآخرين تقول أنها تحس كأنها في عالم غير طبيعي بالنسبة لها، عندها خوف من المستقبل، وبالنسبة لمشوارها الدراسي صرحت أنه كان عاديا وطبيعيا منذ الابتدائي رغم أنها غيرت الولاية التي كانت تدرس بها, إلا أنها في السنوات الأخيرة أصبحت غير طبيعية، وهي قد أعادت السنة الثالثة ثانوي، كما ذكرت أنها أصبحت تعالج عند طبيب نفساني ولكن عندما وصف لها الأدوية الخاصة بالأمراض العقلية فإنها لم تعاود الذهاب إليه وقالت أنا لست مريضة عقليا "هذا الطبيب باغي يهبلني..".

كما قمت بإعطائها بعض الإرشادات النفسية وكيفية التعامل مع الواقع وضرورة التفكير العقلاني، وكذا كيفية التعامل مع الوالدة والإخوة وعدم قطع علاقتها بوالدها، وتحسن التعامل مع زميلاتها وتكون

صداقات معهم لأن هذا ضروري في حياتها الاجتماعية وفي الأخير طبقت اختبار beck لقياس الاكتئاب بعدما شرحته لها, وأعجبتها كثيرا فكرة تطبيق الاختبار لأنها تريد أن تفهم حالتها النفسية.

❖ **تطبيق اختبار Beck واستخراج النتائج:**

تحصلت الحالة على 36 درجة وهي بذلك ما بين 28 و36 درجة مما يشير إلى أن الحالة تعاني من اكتئاب شديد ويظهر ذلك من خلال الشعور بالحزن والشعور بالفشل والذنب، لوم النفس، أفكار التخلص من حياتها، التعود على البكاء، سرعة الاستثارة وفقد الاهتمام بالآخرين، صعوبة اتخاذ القرارات، اضطرابات النوم والتعب ونقص الوزن...

– نتائج الاختبار: (الحالة الرابعة)

	الأعراض	**النتائج**
1	الحزن	3
2	التشاؤم	0
3	الإحساس بالفشل	1
4	عدم الرضى	1
5	الشعور بالذنب	2
6	توقع العقاب	1
7	مقت الذات	0
8	لوم وتوبيخ الذات	3
9	أفكار الانتحار	1
10	البكاء	3
11	الغضب وسرعة الاستثارة	2
12	الانسحاب الاجتماعي	2
13	اتخاذ القرارات	3
14	التغير في صورة الذات	2
15	صعوبة العمل	2
16	النوم	2
17	التعب	1
18	فقدان الشهية	0
19	فقدان الوزن	2
20	الاهتمام بالصحة	3
21	الاهتمام بالجنس	2
	المجموع	36 درجة

- **استنتاج العام للحالة الرابعة:**

من خلال المقابلات المجراة مع الحالة ومن خلال تشخيص الأعراض والتي هي ظاهرة على الحالة من شعور بالحزن والكآبة والانسحاب الاجتماعي وعدم الاهتمام بالمظهر وانتقاد الآخرين بصورة سلبية سواء الوالدين أو الإخوة الذكور أو الزميلات في الدراسة فالحالة (ع.ج) تظهر عليها سمات أنها منهارة نفسية وهذا ما تعكسه ملامح وجهها ونحافة جسمها وطريقة لباسها، وطريقة حديثها وأفكارها المختلطة، مما يدلّ أن الحالة غير مستقرة نفسيا وأنها تعاني من اكتئاب، وقد يكون طلاق والديها سببا رئيسيا، إضافة إلى الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها خاصة بعد طلاق الوالدين وعدم تأقلمها مع الوضعية الجديدة للعائلة وهذا ما جعلها غير متكيفة اجتماعيا في حياتها اليومية، دون أن ننسى أن الحالة جاءت من بيئة ريفية لها عاداتها وتقاليدها الخاصة وأن العائلة لا زالت تحافظ على هذه العادات والتقاليد هذه العوامل مجتمعة قد تخلق عدم الاستقرار النفسي وتساعد على ظهور الاكتئاب. وهذا ما أكده اختبار Beck لقياس الاكتئاب حيث أن الحالة تعاني من اكتئاب شديد ويتجلى ذلك من خلال الشعور بالحزن والفشل والذنب ولوم النفس، سرعة الاستثارة وفقد الاهتمام بالآخرين، صعوبة اتخاذ القرارات، اضطرابات النوم والتعب ونقص الوزن...

- **ملاحظة**: بالنسبة للحالة (ع.ج) أصرت على عدم الإفصاح عن الاسم ولا اللقب ولا على المستوى الدراسي أو شعبة الدراسة.

5/ مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج البحث:

- **الفرضية الأولى:** المتمثلة فيما يلي:

طلاق الوالدين يؤدي بالأبناء المراهقين للاكتئاب.

أثبتت نتائج الدراسة صحة هذه الفرضية من خلال النتائج التي توصلنا إليها، حيث أن الحالة الأولى (د. ش) يعاني من اكتئاب درجته 20، و الحالة الثانية (ت. ف) يعاني من ميل نحو الاكتئاب بـ 17 درجة، و الحالة (ع. ج) و التي تعاني من اكتئاب شديد بـ 36 درجة على سلم بيك beck لقياس الاكتئاب، حيث أن هذه الحالات تتشابه في الأعراض و من أهمها الشعور بالحزن و الشعور بالفشل، و خيبة الأمل و لوم النفس، سرعة الاستثارة و الانزعاج بسهولة، صعوبة اتخاذ القرارات و التعب و فقدان الشهية ... حيث أن المراهقين في هذه الفترة يحتاجون للاستقرار الأسري و الذي بدوره يخلق لهم الاستقرار النفسي و الصحة النفسية، و طلاق الوالدين و انفصالهما يمثل صدمة نفسية لهم و يساعد على ظهور الاضطرابات النفسية لديهم، كالاكتئاب الذي يصيب فئة المراهقين بعد طلاق الوالدين، نظرا للتغيرات التي تطرأ على نمط حياة هؤلاء المراهقين.

و عليه فإن طلاق الوالدين يؤدي بالأبناء المراهقين للاكتئاب، و هذا بتظافر عدة أسباب و عوامل قد تكون بيولوجية نفسية أو اجتماعية، و هذا ما أسفرت عليه نتائج البحث، حيث أن هناك حلتين تعانين من اكتئاب و حالة تعاني من ميل نحو الاكتئاب مقابل حالة واحدة و هو طبيعي لا يعاني من اكتئاب و هذا على حسب اختبار بيك beck، و من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالات الأربعة.

- **الفرضية الثانية:** المتمثلة فيما يلي:

هناك اختلاف بين الذكور و الإناث من حيث الإصابة بالاكتئاب.

أثبتت دراسة البحث صحة هذه الفرضية من خلال النتائج المتوصل إليها، حيث تبين أن الإناث في عينة البحث يعانون من الاكتئاب أكثر من الذكور، فالحالة الثانية (ت. ف) تعاني من ميل نحو الاكتئاب، أما الحالة الرابعة (ع. ج) تعاني من اكتئاب شديد، على عكس الذكور، حيث أن الحالة الثالثة (ك. ر) لا يعاني إطلاقا من الاكتئاب و هذا ما أكده التشخيص من خلال المقابلات العيادية و من خلال اختبار بيك beck، و الحالة الأولى (د. ش) هو الآخر يعاني من اكتئاب و لكن بدرجة أقل بكثير من الحالة الرابعة (ع. ج) و التي هي أنثى، و عليه فإن هناك اختلاف بين الذكور و الإناث من حيث الإصابة بالاكتئاب، و ذلك راجع لعدة عوامل من بينها أن الفتاة المراهقة تكون حساسة و عاطفية أكثر من الذكر في هذه المرحلة و أي خلل على مستوى نسق الأسرة أو تفككها يجعل الفتاة المراهقة غير مستقرة نفسيا فتخلق لها مشاكل نفسية، و على المستوى الاجتماعي كذلك نظرا لطبيعة المجتمع و أعرافه و النظرة السائدة للفتاة المراهقة و تمييزها عن الذكر من الناحية الاجتماعية، كما أن الفتاة بحاجة أكثر لوجود الوالد كقيمة رمزية و معنوية خاصة في هذه المرحلة، و تلك العلاقة المميزة بين الوالد و الفتاة المراهقة و هذا ما تفسره عقدة أوديب، و هنا نشير خاصة للبنت المراهقة التي تعيش مع والدتها بعد الطلاق، و لكن من جهة أخرى هذا لا يعني أن الذكر المراهق لا يكون في حاجة إلى الوالد أو الوالدة فهو مثله مثل الأنثى و لكن ربما يكون بدرجة أقل.

- **الفرضية الثالثة:** المتمثلة فيما يلي:

المدة الزمنية لطلاق الوالدين تنقص من احتمال الإصابة بالاكتئاب لدى المراهقين.

و من خلال النتائج المتوصل إليها فقد أثبتت صحة هذه الفرضية، حيث أن المدة الزمنية لطلاق الوالدين و مدة وقوع حدث الطلاق أو انفصال الوالدين لها دور في احتمال الإصابة بالاكتئاب، فالحالة الأولى (د. ش) يعاني من اكتئاب و تم انفصال والديه منذ صيف 2014 و هي ليست بالمدة الطويلة، و الحالة الثانية (ت. ف) و التي تعاني من ميل نحو الاكتئاب و بدرجة قريبة من الاكتئاب و قد حدث انفصال والديها منذ أكثر من 8 أشهر و هي كذلك ليست بالمدة الطويلة، أما بالنسبة للحالة الرابعة (ع. ج) و هي تعاني من اكتئاب شديد و قد تم طلاق والديها منذ أكثر من 3 سنوات و لا يمكن اعتبار هذه المدة الزمنية بالطويلة

نسبيا كذلك، باستثناء الحالة الثالثة (ك. ر) و الذي لم تظهر عليه أعراض الاكتئاب فهو طبيعي و قد حدث طلاق الوالدين منذ كان في عمره 12 سنة أي تقريبا منذ 8 سنوات و هي مدة زمنية طويلة.
و عليه فإن المدة الزمنية الطويلة لطلاق الوالدين تنقص من احتمال الإصابة بالاكتئاب لدى المراهقين، و ذلك قد يفسر على أن كلما زادت المدة على وقوع حدث الطلاق كلما سمحت للمراهق أن يجد فسحة و يتعود على الوضع الجديد و يتأقلم معه و مع نمط حياته الجديد و هذا ما يجعل عنده نوع من الراحة النفسية، لأن في الأشهر و حتى في السنوات الأولى لطلاق الوالدين قد تخلق لهم صدمة نفسية و عدم تقبل الوضع الجديد، و لكن سرعان ما تتلاشى تلك الصدمة مع مرور السنين و تعاقب الأحداث بالنسبة لهذه الفئة من المراهقين، و خاصة إذا وجدوا المساندة الاجتماعية و النفسية من الآخرين.

- **الفرضية الرابعة:** المتمثلة فيما يلي:
يمكن لعائلة الوالدة أن تعوض ذلك الفراغ المعنوي و العلائقي للمراهق الذي انفصل عنه الوالد بعد الطلاق.
من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها فإن فرضية البحث لم تتحقق حيث أن ذلك الفراغ المعنوي والعلائقي الذي تركه الوالد في نفسية المراهق بعد الطلاق لا يمكن تعويضه بصفة كلية لأن مكانة الوالد في الأسرة لا يمكن تعويضها، كسلطة أبوية وكقيمة رمزية بالنسبة للأبناء، لأنهم بحاجة للعيش ورؤية الوالدين متحدين وهذا ما يمدهم بالقوة المعنوية ويحسن من علاقتهم اجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها، فبالنسبة للحالة الأولى (د . ش) هو في حالة نفسية مضطربة يعاني من اكتئاب بعدما انفصل والديه ورغم أن له علاقات طيبة مع عائلة والدته كالخالة مثلا ولكن لم يستطيعوا تعويض الوالد من الناحية المعنوية رغم أنهم يعتبرون سندا اجتماعيا لهذا المراهق، أما بالنسبة للحالة الثانية (ت . ف) والتي تعتبر جدها والد أمها كأب لها إلا أن تم تشخيصها على أنها تعاني من ميل نحو الاكتئاب وأصبحت متوترة وقلقة من طلاق والديها وتبدي كرها اتجاه الوالد ولكن تحبه كثيرا في أعماقها لأنها تعلم بأنها بحاجة إليه، وكذلك بالنسبة للحالة الثالثة (ك . ر) رغم أنه يعيش مع الوالدة ووجد المساندة الاجتماعية من أخواته الكبريات إلا أن مكانة الأب لا يمكن لأي بشر على تعويضها، فالحالة له علاقة متينة مع الوالد ويحبه كثيرا، وكذلك بالنسبة للحالة الرابعة (ع . ج) والتي تعاني من اكتئاب شديد فهي بحاجة للوالد رغم أنه لا يبالي بهم إلا أن قيمته المعنوية عالية بالنسبة لها ولا يمكن تعويضه إطلاقا، فغياب الأب المعنوي له دور في الأسرة.
وعليه فإنه لا يمكن لعائلة الوالدة أن تعوض ذلك الفراغ المعنوي والعلائقي للمراهق الذي انفصل عنه الوالد بعد الطلاق.

التوصيات و الاقتراحات :

يلعب **الطلاق** دورًا مهمًّا في التفكك الأسري فغياب أحد الوالدين يشكل حالة صعبة وأزمة عاطفية للأبناء، فتبدأ معاناتهم في ظل هذا التباعد والفراق، ومما يزيد الطين بلة استخدام الأبوين أسلوب العناد والتحريض بحيث ينصب تفكيرهم على المصلحة الشخصية والانتقام بعيدًا عن مصلحة أبنائهم، فيكون لهذه الحالة نتائج سيئة وقد يصبح مصيرهم الشارع، فطيش الآباء يدفع ثمنه الأبناء.

ومما يزيد الأمر سوءًا زواج الأم من زوج آخر، فإن الأولاد سيؤولون في الغالب إلى التشرد والضياع. ليس من السهل على المراهقين استيعاب وجود زوج الأم أو زوجة الأب، لا سيما وأن الوالدين المطلقين يتصرفان بحماسة إلى حياتهما الجديدة ويفتقدان في كثير من الأحوال إلى الموضوعية.

ومما يعقد المشكلة كذلك فقر الأم بعد الطلاق، فإنها في هذه الحالة ستضطر إلى العمل خارج المنزل، ومعنى هذا أن تترك البيت وتترك أبناءها يصارعون الحياة.

فماذا نرجو من أولاد لا يجدون عطف الأب ولا اهتمامه ومسؤوليته، ولا حنان الأم ولا عنايتها ومسؤوليتها؟

وما النتائج المتوقعة في مستقبل هؤلاء الأبناء؟

انعدام وجود الصلات العاطفية التي تشيع الدفء والاستقرار النفسي بين أفراد الأسرة يحرم الأبناء في سنواتهم الأولى من التكامل النفسي السوي، ويؤدي إلى الإحساس بعدم الأمن والاطمئنان النفسي للعائلة ثم المجتمع فيما بعد.

ومع غياب ملجئهم الوحيد يبدءون في البحث عن البديل، وفي الغالب الرفقة هي البديل في هذه الحالة تلعب دورًا في تشكيل الجانب السلوكي للأبناء إصلاحًا أو عكسه، يتعلمون التدخين، السهر حتى الصباح خارج المنزل، الهروب من المدرسة، السرقة، الكذب، أي انحراف عام في السلوك والأخلاق وفرض الرأي بعصبية، عدم احترام من هم أكبر سنًّا.

يمكن حصر ما يجب على الوالدين في الآتي:

1- أن لا تكون الخلافات الزوجية أمام الأطفال هي الحالة الغالبة، إذ لا بأس أن يرى الأطفال خلافًا بين الحين والآخر، لكن لا بد أن يروا حالات الصفاء والود بين الزوجين أكثر.

2- يجب أن لا يتحول الخلاف إلى سب أو شتائم، أو أن يحاول كل طرف إيذاء الطرف الآخر بالإهانة أو الضرب ونحو ذلك.

3- الحذر من إقحام الأبناء فقد يميل أحد الأبوين إلى استمالة أبنائهما ليكونوا في صفهم. وهذا الموقف له آثار خطيرة على نفسية الأطفال ويضعهم في موقف صعب، إذ عليهم أن يختاروا بين أحدهما.

4- يجب أن ينتهي الخلاف بالوصول إلى حل يرضي الطرفين وذلك أمام الأطفال، إذ من خلال ذلك يتعلم الأطفال أسلوب حل المشكلات، كما يتعرفون على الواقع أيضًا.

أما إذا كان الزوجان غير قادرين على ذلك فمن الخير لأبنائهم ألا يشهدوا تلك الخلافات.

5- التفكير في مصلحة الأبناء وتغليبها على المصلحة الخاصة للوالدين، ونشر الوعي بين الأسر حول ضرورة تحمل الأبوين مسئولية الأبناء وتوصيلهم لبر الأمان، وذلك من خلال نشر القيم والمفاهيم الدينية وتعزيزها بين أفراد المجتمع.

6- المراقبة المستمرة لسلوك الأبناء والتنبه في حالة حدوث أي تغيير في سلوكهم ومعاملاتهم، المراقبة بعين واعية وعن بعد الرفقة المصاحبة لأبنائهم.

7- خلق جوّ من الثقة المتبادلة بين الأبناء والآباء ييسر للأبناء العودة في حالة الخطأ إلى الطريق القويم.

8- ضرب القدوة الطيبة والحسنة للأبناء بتصرفاتهم وسلوكهم اليومي فتسود بذلك قيم أخلاقية مُثلى داخل إطار الأسرة.

9- على الآباء والأمهات منح أبنائهم المزيد من وقتهم، لأنهم بحاجة إلى اهتمامهم ورعايتهم ودعمهم ونصائحهم، جيل اليوم هم رجال المستقبل والاهتمام بهم من أجل تكوين جيل جيد يحمل معنى الحضارة والقيم والأخلاق.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور – لسان العرب- ط3 ، المجلد الأول – دار صادر- بيروت لبنان- 1994.

2- سعيد حافظ يعقوب-الاكتئاب ـ دار الحداثة ـ بيروت لبنان – 1984.

3- فيصل محمد خير الزراد – الأمراض العقلية – الطبعة 1- دار القلم بيروت لبنان – 1983

4- حامد زهران – الصحة النفسية ـ دار المعرفة ـ القاهرة مصر ـ الطبعة الاولى 1964 .

5- عبد المنعم حنفي , موسوعة علم النفس والتحليل النفسي – ط4- مطبعة الأطلس – القاهرة – مصر، 1994 .

6- محمد عثمان النجاتي –علم النفس في حياتنا اليوم - دار القلم الكويت -1977.

- كمال الدسوقي – النمو الاقتصادي للطفل والمراهق- دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ،1994.

7- د.محمد احمد النابلسي- مجلةالثقافة النفسية- العدد التاسع المجلد الثالث –دار النهضة العربية.

8- د. محمد السيد عبد الرحمن – موسوعة الصحة النفسية – الكتاب الأول – علم الأمراض النفسية و العقلية , دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع عبده غريب 2000.

9- د. محمود حمودة - النفس اسرارها و امراضها – الطبعة الثالثة- كوميوقارم القاهرة مصر1995

10- د. فائز محمد علي الحاج – الامراض النفسية – ط 2 – المكتب الاسلامي مصر ،1987

11- د. إبراهيم عبد الستار- الاكتئاب اضطراب العصر الحديث –العدد 239 ، الكويت ، 1998

12- د. محمد الحجار – الطب السلوكي المعاصر – ط1- دار العلم للملايين –بيروت،لينان -1989

13- د. مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل و المراهق، دار النشر الشروق القاهرة، 1990.

14- عبد الرحمان محمد علي بهادر، علنف الفيزيولوجي، دار النهضة العربية.

15- نوري حافظ، المراهق، ط1، دار البحوث العلمية.

16- ميخائيل إبراهيم أسعد، علم الاضطرابات السيكولوجية، الأهلية للنشر و التوزيع.

17- كمال دسوقي، النمو النفسي عند الطفل و المراهق دار النهضة العربية.

18- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية.

19- تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، .1990

20- سعدية محمد علي بهادر، سيكولوجية المراهق، دار البحوث العلمية، ط1، القاهرة.

21- محمد أيوب شحيمي، علم النفس داخل الحياة المدرسية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.

22- د. محمد مصطفى زيدان، الطفل و المراهق، مكتبة النهضة المصرية.

23- حسين فيصل الغزي، علم النفس الطفولة و المراهق، مطبعة خالد بن الوليد

24- عبد العزيز القوصي، أسس الصحة النفسية، النهضة المصرية.
25- طلعت حسين عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، ط3، دار القلم، دبي.
26- محمد رضا,معجم من اللغة ,بيروت, مكتبة الحياة, المجلد الثالث , 1959 .
27- أحمد الغندور,الطلاق في الشريعة الإسلامية و القانون,دار المعارف,مصر,1967 .
28- مصطفى شلبي، أحكام الأسرة في الإسلام .
29- بلحاج العربي,الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري,الجزء الأول,ديوان المطبوعات الجزائرية,الجزائر,الطبعة 5,سنة 2007 .
30- سناء الخولي,الزواج و العلاقات الأسرية,دار المعرفة الجامعية,الاسكندريه,1979 .
31- بنتام,أصول الشرائع,ترجمة فتحي زغلول,الجزء الأول .
32- مسعودة كسال,مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر, 1986.
33- نور الدين عنتر,ابغض الحلال ,بيروت,.1985
34- محمد سلام زناتي,المرأة عند الرومان.
35- حاي بن شمعون, الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للاسرائليين,
36- عبد العزيز سعد, الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائرية, الطبعة الثانية .1989
37- ثروت محمد شلبي . الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي,2000 .
38- فيصل الزراد، وعطوف ياسين . دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية .
39- منصور ناصر الهاجري,الطلاق في دول الخليج العربي,الإمارات, 2008 .
40- بن جامين سيوك ترجمة محمد العريان, مشكلة الآباء و و الأمهات, دار المعرفة, القاهرة, نيويورك, 1967
41- جريدة صوت الغرب اليومية,عدد2006, 2009 .
42- محمد أيوب الشحيمي,الإرشاد النفسي التربوي الاجتماعي لدى الأطفال,مكتبة الطفل النفسية و التربوية, دار الفكر اللبناني, بيروت,الطبعة الأولى,1997 .
43- مصطفى عشوي، مدخل الى علم النفس المعاصر.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط2, 2003 .
44- علي زيغور، مداهب علم النفس, دار الاندلس للعلماء والنشر والتوزيع,ط3 بيروت 1980 .
45- أجلال محمود سري، علم النفس العلاجي,عالم الكتب القاهرة ط1 1990،

46- عمار بحوص،دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية,وحدة الطبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1984.

47- محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي, دارا لغرب للنشر التوزيع وهران ,ط2 ,2001

48- عطوف محمود ياسين، علم النفس العيادي, دار العلم للملايين 1971 .

49- عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب اضطرابات العصر الحديث فهمه و أساليب علاجه, عالم المعرفة, الكويت 1988 .

المراجع باللغة الأجنبية :

1-Roger.GIL –Neuropsychologie- Masson Paris – 3 édition Paris France 2003

2-Schneider-La dépression et les états limites- édition- PAYOT Paris France 1978 , P154

3-F.Kacha -Psychiatrie et psychologie médical- Entreprise national du livre 1996

4- Mari lou bricho – schweitzer –psychologie de la senté – édition dunod paris France 2002

5- Marilio brichon schweitzer – psychologie de la santé op .cit

6- Bernard granger – la recherche « la dépression « - l'actualité des sciences mensuel n 363 avril 2003

7- Evlyne caralp. Alain gallo –le dico de la psychanalyse et de la psychologie – édition milan 1999

8- A Domart D.J Bouneurf : Nouveau Larousse médical- Libraire – son édition , 1986

9-R.Gil – neuropsychologie-Op.cit,p :283

10-LEILA HAMMADI . »LE DIVORCE REPUONATIONCE FLEAU ».EL MOUDJAHID.QUOTIDIEN.ALGER.NO 4273.26MARS197.P 16

11-Meziane Hashas. »pas de gagnant mais deux perdant. « Hebdomadaire. numéro 658.1978.
12-Revolution Africaine.op.cit.Hebdomadaire.numero 101.A.N.E.P.alger.1965.
13-MOSTEFA BOUTEFNOUCHE « .évolution des structures domestico –économiques de l'Algérie traditionnelle a Algérie contemporaine », thèse de 3 cycle en sociologie du développement .bordeaux .tome 2 .1977.
14-Ministère de la justice ».statistique judiciaire ».Alger.1971-1980
15-Commaillie jacque ».de la reforme de 1975 a la sociologie du divorce. » Documentation française.1978.

مواقع الأنترنت :

1- http//www.uottawa.ca/santé/index.html
2- http//www.fmm-mif-ca/fr/bienvenue : dépression
3- http//www.google.com :quotidien de médecine n 6463 jeudi 25 mars,1999
4- http// www.uottawa.ca/santé/index.html : la - dépression
5- http//psycholodo.free.fr/index.html
6- http://www.muslim-day.com/ViewArticle.aspx?lD=1105&CategoryID=12#ixzz3c1Oijtov

الملاحق

قائمة "بيك"

إعداد "بيك" و زملاؤه

إعداد الصورة الكويتية: بدر محمد الأنصاري

ورقة الإجابة

الاسم: ..... العمر:..... الجنس:..... المهنة:.....

يشتمل هذا الاستفتاء على 21 مجموعة من العبارات، بعد أن تقرأ كل مجموعة منها بإمعان، ضع دائرة حول أحد الأرقام (صفر،1,2,3) التي تسبق العبارة التي تصف تماما الحالة التي كنت تشعر بها خلال الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم الحالي. و إذا رأيت أن عدة عبارات في مجموعة واحدة تنطبق عليك بنفس الدرجة فضع دائرة حول كل رقم يقابلها، تأكد من قراءة كل العبارات في كل مجموعة قبل أن يقع اختيارك على إحداها .

	1	صفر	لا أشعر بالحزن	
	-	1	أشعر بالحزن	
		2	أنا حزين طوال الوقت و لا أستطيع الخروج من هذه الحالة	
		3	أنا حزين جدا و غير سعيد لدرجة أني لا أستطيع تحمل هذه الحالة	
	2	صفر	لا أشعر بأن عزيمتي ضعيفة اتجاه المستقبل	
	-	1	أشعر بأن عزيمتي ضعيفة اتجاه المستقبل.	
		2	أشعر أنه لا يوجد شيء أتطلع إليه في المستقبل	
		3	أشعر أن المستقبل ميؤوس منه، و أنه لا سبيل إلى أن تحسن الأمور	
	3	صفر	لا أشعر بالفشل	
	-	1	أشعر أنني واجهت من الفشل أكثر مما يواجه الشخص العادي	
		2	عندما استرجع حياتي الماضية لكل ما أراه هو الكثير من الفشل	
		3	أشعر أنني شخص فاشل تماما	
	4	صفر	لا أزال أستمتع بالأشياء كما كنت من قبل	
	-	1	لا أستمتع بالأشياء كما اعتدت أن أستمتع بها من قبل	
		2	لم أجد متعة في أي شيء بعد	
		3	أشعر بعدم الرضى و الملل من كل شيء	
	5	صفر	لا أشعر بالذنب بوجه خاص.	
	-	1	أشعر بالذنب لفترات طويلة من الوقت	
		2	ينتابني الشعور بالذنب تماما معظم الوقت	
		3	أشعر بالذنب طوال الوقت	
	6 -	صفر	لا أشعر أن عقابا يحل بي الآن	

		1	أشعر وكان عقابا قد يحل بي	
		2	أتوقع أن يحل بي عقاب	
		3	أشعر أن عقابا يحل بي الآن	
	7	صفر	لا أشعر بأن أملي قد خاب في نفسي	
	-	1	أشعر بأن أملي قد خاب في نفسي	
		2	أشعر بالاشمئزاز من نفسي	
		3	أكره نفسي	
	8	صفر	لا أشعر بأنني أسوأ من أي شخص آخر	
	-	1	أنتقد نفسي على نقاط ضعفي أو أخطائي	
		2	ألوم نفسي طوال الوقت على أخطائي	
		3	ألوم نفسي على كل شيء سيئ يحدث	
	9	صفر	لا تراودني أي أفكار للتخلص من حياتي	
	-	1	تنتابني أفكار للتخلص من حياتي و لكن لن انفذها	
		2	أرغب في قتل نفسي	
		3	لو أتيحت لي الفرصة لانتحار فسوف أفعل ذلك	
	10	صفر	لا أبكي أكثر من المعتاد	
	-	1	أبكي الآن أكثر مما تعودت	
		2	أبكي الآن طوال الوقت	
		3	تعودت أن أكون قادرا على البكاء، أما الآن فلا أستطيع البكاء حتى لو أردت ذلك	
	11	صفر	ليست مستثارا الآن أكثر مما كنت دائما	
	-	1	أصبح متزعجا أو مستثارا بسهولة أكثر مما كنت معتادا	
		2	أشعر بأنني مستثارا الآن طوال الوقت	
		3	لا تثيرني بالمرة الأشياء التي تعودت أن تثيرني	
	12	صفر	لم أفقد الاهتمام بالآخرين	
		1	إنني أقل اهتماما بالآخرين بالمقارنة بما كنت عليه فيما مضى	
	-	2	فقدت معظم اهتمامي بالآخرين	
		3	فقدت كل اهتمامي بالآخرين	
	13	صفر	اتخذ القرارات بنفس الكفاءة التي كنت أصدرها	
		1	أقوم بتأجيل القرارات أكثر مما تعودت	
	-	2	أجد في اتخاذ القرارات صعوبة أكبر مما كنت أجد من قبل	
		3	لم أعد أستطيع اتخاذ القرارات	
	14	صفر	لا أشعر أنني أبدو أسوأ مما كنت	
		1	أنا قلق لأني أبدو أكبر سنا أو أقل جاذبية	
	-	2	أشعر أن هناك تغيرات دائمة في مظهري تجعلني أبدو غير جذاب	
		3	أعتقد أنني أبدو قبيحا	
	15	صفر	أستطيع أن أعمل بنفس الكفاءة التي كنت أعمل بها من قبل	
		1	أشعر أن البدء في عمل أي شيء أصبح يتطلب مني جهدا إضافيا	
		2	أضطر إلى أن أشغط على نفسي بشدة كي أعمل أي شيء	
	-	3	لا أستطيع القيام بأي عمل على وجه الإطلاق	
	16-	صفر	أستطيع النوم بشكل جيد كما تعودت	

		1 2 3	لا أنام جيدا كما كنت معتادا أستيقظ مبكرا ساعة أو ساعتين عن المعتاد، ثم أجد صعوبة في العودة إلى النوم أستيقظ مبكرا عدة ساعات عما تعودت، ثم لا أستطيع العودة إلى النوم ثانية	
	17 -	صفر 1 2 (3)	لا أشعر بالتعب أكثر من المعتاد أشعر بالتعب بسرعة أكثر مما تعودت أصبح التعب يدركني بسبب القيام بأي عمل تقريبا اشعر بالإرهاق حتى أنني لا أستطيع القيام بأي عمل	
	18 -	(صفر) 1 2 3	شهيتي للطعام ليست أسوأ من المعتاد لم تعد شهيتي طيبة كما كانت من قبل شهيتي الآن أسوأ مما كانت بكثير لم يعد لدي شهية على الإطلاق	
	19 -	(صفر) 1 2 3	لم أفقد كثيرا من وزني مؤخرا نقص وزني أكثر من 2 كيلو غرام نقص وزني أكثر من 5 كيلو غرام نقص وزني أكثر من7 كيلو غرام	
	20 -	صفر (1) 2 3	لست منشغل البال على صحتي أكثر من المعتاد تشغل بالي مشاكل صحية مثل بعض الأوجاع أو الآلام أو اضطراب المعدة أو الإمساك أشعر بانشغال البال كثيرا بسبب مشاكل صحية، و من الصعب علي التفكير في أي شيء آخر أشعر بأن بالي مشغول جيدا بخصوص مشكلاتي الصحية لدرجة أنني لا أستطيع التفكير في أي شيء آخر.	
	21 -	صفر (1) 2 3	لم ألاحظ أي تغير في اهتمامي بالجنس في الفترة الخيرة أصبح اهتمامي بالجنس أقل مما تعودت إنني أقل اهتماما الآن بشكل كبير فقدت الاهتمام بالجنس تماما.	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية وهران

ثانوية السانية الجديدة

بطـــاقـــة تقنيـــة

* الاسم الحالي للمؤسسة : ثانوية السانية الجديدة
* تاريخ إنشاء المؤسسة : أكتوبـــر 2011
* تاريخ تدشين المؤسسة : لم تدشن (دخول التلاميذ في2011/10/09)
* العنوان الكامل للمؤسسة: ثانوية السانية الجديدة السانية / وهران
* طبيعة النشـــــاط : التعليم العام / خارجي
* طاقـــة الاستيعـــاب : 800 مقعد

السانية في : 2014/02/04

مدير المؤسسة

تم تسمية المؤسسة
زرقاني لحسن السانيا

إمضاء:
زيتوني كمال

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية وهران
مصلحة التنظيم التربوي
مكتب التعليم الثانوي

السنة الدراسية :2014-2015

البطاقة الفنية للمؤسسة

المؤسسة							
اسم المؤسسة:	ثانوية السانية الجديدة						
تاريخ الافتتاح:	2011/10/10						
العنوان:	السانية						
الهاتف:	040.21.19.12						
اسم و لقب المدير(ة) :	زيتوني كمال						
	مرسم		متربص		مكلف		
	x						
النمط:	ا	ب	ج	د	ه	طاقة الاستيعاب	
عدد الورشات	هندسة ميكانيكية:	/					
	هندسة كهربائية:	/					
	هندسة مدنية:	/					
التقطيع الجغرافي	المتوسطات	البلدية	الدائرة				
	العربي أبو بكر	السانية	السانية				

الهياكل			
المساحة الكلية:	161000	المساحة المبنية:	2860
عدد المكاتب:	12	عدد الحجرات:	18
قاعة الأساتذة:	01	المكتبة:	01
قاعة المطالعة:	01	قاعة الرياضة:	01
عدد الملاعب:	01	المخازن:	01
قاعة الإعلام الآلي:	01	عددالآلات الحاسوب:	03
المطعم:	/	قدرة الاستيعابية:	/
عدد المرافد:	/	طاقة كل مرفد:	/
البياضة:	/	التدفئة:	01
العيادة:	/	الوحدة الطبية:	/

عدد المخابر	
عدد مخابر العلوم الطبيعية:	02
عدد مخابر العلوم الفيزيائية:	02

عدد الكتب في المكتبة	1139
عدد المجلات في المكتبة	/
عدد الدوريات في المكتبة	/

التلاميذ				
الصفة / الجنس	داخلي	نصف داخلي	خارجي	المجموع
ذكور	/	/	383	383
إناث	/	/	461	461
المجموع	/	/	844	844

التأطير						
الفئة	العدد	منهم إناث	مرسمين	متربصون	مؤقتين	
الأساتذة:	45	32	38	04	03	
الإداريون:	12	05	11	01	/	
أعوان الخدمة:	08	03	02	/	06	
المجموع:	65	40	51	05	09	

يشهد مدير المؤسسة على صحة المعلومات
حرر ب: السانية 2014/11/12
ختم السيد(ة) مدير(ة) المؤسسة

إمضاء:
زيتوني كمال

ملاحظة: ترجع هذه الوثيقة إلى مصلحة التنظيم التربوي بالبريد المحمول قبل تاريخ:20نوفمبر2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران
Université d'Oran
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales
علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

وهران: 2015/05/10

ماستير:

إلى السيد(ة): مدير ثانوية زرقاني
بسن العاشرة الجديدة

تحية طيبة،

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 260/94 المؤرخ في 19 ربيع الأول 1414 الموافق 1994/08/27 المتضمن التكوين والتربصات الخاصة بالأعمال الميدانية

لذا نرجو منكم السماح للطلبة الآتية أسماؤهم بقضاء.

1- تربص مدته: شهرين

2- زيارة إستطلاعية.....

و أنهي إلى علمكم أنّ الإشراف على هؤلاء الطلبة يقوم الأستاذ(ة): كبير جميلة

تقبلوا منا فائق التحية والشكر.

1- كبير ماسي جمال

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

إمضاء رئيس الفرع

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
قسم
علم النفس
و الأرطفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

د. بلعابد عبد القادر
نائب رئيس قسم
علم النفس و الارطفونيا
مكلف بالدراسات و البيداغوجية

2015/06/16

إمضاء:
زيتوني كمال